أمارابك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد الخامس، العدد الثاني عشر (٢٠١٤). ص ص ١-١٦

الاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الأطفال في الاردن في ضوء مشروع التطوير التربوي نحو اقتصاد المعرفة

خلود فخري جرادات (*)

الملخص: هدفت الدراسة الى تحديد الاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الاطفال في الاردن في ضوء مشروع التحول نحو اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المديرات أنفسهن. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي بصورته المسحية حيث تم اختيار عينة طبقية عشوائية قوامها ١٥٦ مديرة وزعت عليها أداة الدراسة وهي استبانة مكونة من ٤٤ فقرة، تم التأكد من صدقها وثباتها. وبعد تحليل البيانات التي تم جمعها، تبين وجود حاجات تدريبية بدرجة كبيرة في مجلتي الاداة المتعلقين بالكفايات المعرفية والادائية لمديرات رياض الاطفال. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في استجابات أفراد العينة تعزى الى متغير المؤهل العلمي بينما وجدت فروق تعزى الى متغير ملكية الروضة وكانت لصالح رياض الاطفال الخاصة وفروق تعزى الى متغير الخبرة وكانت لصالح الخبرة من ٥ –١٠ سنوات. وقد اوصت الباحثة بضرورة إعداد برنامج تدريبي لمديرات رياض الاطفال لتزويدهن بالكفايات التي يحتاجهن عملهن.

الكلمات الأساسية: رياض الاطفال، الاحتياجات التدريبية، مشروع التحول نحو اقتصاد المعرفة.

Training Needs For kindergarten Principals' In Jordan in Light of Educational Reform for Knowledge Economy Project

Kholoud Jaradat

Abstract: *This Study aimed at finding out the training needs that Kindergarten principals in Jordan might need for doing their job in Light of Educational Reform For Knowledge Economy Project. A stratified random sample of 156 principals was chosen to reply at the questionnaire of the study. Using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the data analysis showed that there were a high degree of training needs for both the knowledge and performance competences. Also the results showed that there is no significant differences in the sample reply in regard to the scientific degree, while there were such differences in regard to the type of the kindergarten (public or private) and the years of experience for the kindergarten principal. At the end the researcher recommend that a training program should be prepared for kindergarten principals.*

***Key words**: Kindergarten, Training Needs, Educational Reform For Knowledge Economy (ERFKE).*

(*) كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك- الأردن، kholoud.jaradat@yahoo.com.

المقدمة:

تعتبر الطفولة المبكرة من المراحل الهامة في حياة الانسان، فهي من أهم مرتكزات الحياة الإنسانية كونها مرحلة اساسية في نشأة الطفل وإعداده للمرحلة المدرسية اللاحقة، و تعد نقطة البداية والانطلاق نحو النمو الإنساني الخلاق. وتمثل مرحلة رياض الأطفال المرحلة الحاسمة في تكوين شخصية الطفل في المستقبل بحيث تشكل عاداته واتجاهاته وميوله. وهي كذلك مرحلة التأسيس الأولى للغة، وذلك لما توفره هذه البيئة التربوية من ممارسات وأنشطة لغوية تزيد حصيلة الطفل من المفردات والتراكيب والاستخدامات اللغوية.

وقد حظيت مرحلة رياض الأطفال باهتمام كبير في الأردن فأصبحت مرحلة رياض الأطفال مرحلة من مراحل التعليم في الأردن بموجب قانون التربية والتعليم رقم ٣ لسنة ١٩٩٤ وبموجب هذا القانون اصبحت وزارة التربية تشرف إداريا وفنيا على رياض الاطفال الحكومية وتشرف فنيا على رياض الاطفال الخاصة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣).

وانتشرت رياض الأطفال في معظم مدن المملكة وشملت مختلف المناطق و الأرياف والقرى، وتقوم على إدارة ورعاية معظمها مؤسسات خاصة. وبالرغم من تحديد القانون لغايات رياض الاطفال في رعاية النمو الجسمي والعقلي والصحي والاجتماعي للأطفال دون التركيز على التعليم، الا أن معظم رياض الأطفال يغلب على انشطتها الصفة التعليمية التدريسية فهي أقرب للمدرسة من المفهوم الحقيقي لرياض الاطفال. حيث يصر في الغالب أولياء الامور ويضغطون على رياض الاطفال لتحويلها إلى التدريس بدل الانشطة الترفيهية والترويحية والعلمية وهي الانشطة الطبيعية التي تتوافق مع طبيعة رياض الاطفال واهدافها (Ihmeideh; Khasawneh; Mahfouz ; Khawaldeh ,2008).

ولقد ازداد الإقبال على رياض الأطفال في الأردن بسبب دخول المرأة الأردنية ميدان العمل ولارتفاع المردود المادي الذي يعود على أصحاب رياض الأطفال. إضافة الى ازدياد الوعي لدى الآباء والأمهات بضرورة العناية بالأطفال في سنواتهم الأولى وأهمية رياض الاطفال في حياتهم (بطاينة، ٢٠٠٦).

وتهدف مرحلة رياض الأطفال في الاردن إلى توفير مناخ مناسب يهيئ للطفل تربية متوازنة تشمل جوانب الشخصية الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية تساعده على تكوين العادات الصحية السليمة وتنمية علاقاته الاجتماعية وتعزيز الاتجاهات الإيجابية وحب الحياة المدرسية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣). وقد حددت وزارة التربية والتعليم مدة رياض الأطفال بسنتين وقامت الوزارة بإنشاء رياض للأطفال في بعض المدارس الحكومية لغايات تعليم ورعاية الأطفال في المناطق المختلفة. وشملت أغلب المناطق وعلى نفقة وزارة التربية.

وتعتبر إدارة الروضة عنصرا مركزيا في أسباب نجاحها وتحقيق أهدافها في جميع المجالات حيث يقع على عاتقها التخطيط والتنظيم والتوجيه والمتابعة لكل أنشطة الروضة وبرامجها فهي المسئولة عن مستوى النمو الشامل والمتكامل الذي يبلغه أطفالها، كما يقع عليها عبء اختيار الاساليب والطرق التي سوف يتم بها غرس المبادئ والقيم والاتجاهات، واختيار المعلمة المناسبة، وغير ذلك مما يتعلق بالعمل الاداري. ويؤكد الباحثون أن المديرة تعتبر مفتاح عمليات التغيير والتطوير في الروضة، وأنها تمد المعلمات وأولياء الأمور بالكثير من المعلومات الضرورية لتربية الطفل (فهمي، ٢٠٠٤).

ومن المهم اختيار وانتقاء مديرة الروضة بعناية فائقة لما لها من سلطات وبصمات على سير العمل في الروضة وعمل جهازها الأكاديمي. ويجب ان تتوافر في مديرة الروضة خصائص ومواصفات عديدة يمكن تبيانها كالآتي (الحريري، ٢٠١٠):

أ. **المواصفات الشخصية**: إن المواصفات الشخصية الإيجابية لمديرة الروضة يكون لها أثر على ممارستها وهذا يتمثل في أن يكون محبوبة لدى الجميع سهلة التكيف مع الظروف، طموحة مثابرة صفات مميزة وغالباً ما تظهر على سلوك مديرة الروضة الناجحة. ومن هذه الصفات:

١. أن تكون مديرة الروضة مثالاً طيباً يحتذى به سواء كان ذلك في مظهرها أو سلوكها وكذلك في نضوجها الفكري.
٢. أن تتوفر لديها مشاعر الإنسانية وروح الأخوة والزمالة.
٣. أن تكون المثل الأعلى في المواظبة واحترام مواعيد الروضة.
٤. أن تتفانى في عملها وتخلص له وتكون قدرة للآخرين.
٥. أن تحس بالمسئولية الملقاة على عاتقها احساساً كاملاً بحيث يكون هذا الإحساس منعكساً على المعلمات والأطفال.
٦. أن تكون عادلة في تعاملها مع المعلمات والأطفال وإلا تدخل جانب العاطفة تجاه أحد.
٧. أن تكون مرنة في تصرفاتها وعدم التحكم بالآخرين.

ب - **المواصفات المهنية** : وتشمل هذه المواصفات حصولها على مؤهل علمي مناسب للعمل كمديرة للروضة ، وتمتعها بمؤهلات مسلكية تربوية تعينها للعمل في مجال رياض الأطفال وامتلاكها للخبرة العملية كمعلمة في رياض الاطفال.

ويقع على عاتق إدارة الروضة مهام وواجبات كثيرة منها ما هو فني ومنها ما هو إداري تنظيمي ومنها (الحريري، ٢٠٠٢):

أـ **المهام والواجبات الفنية**: تعتبر المهام الفنية لمديرة الروضة ذات أهمية كبرى في نجاح إدارتها للروضة فمثلاً:

١. على مديرة الروضة رفع مستوى العملية التربوية في الروضة والإلمام بالتطورات التربوية الحديثة.
٢. على مديرة الروضة الإشراف على نواحي النشاط المختلفة وعلى برامج التوجيه.
٣. على مديرة الروضة أن تقوم بعملية تقويم للعمليات.
٤. على مديرة الروضة أن تكون حريصة على زيادة قاعات الأنشطة أثناء تعلم الأطفال بهدف الملاحظة والتقويم.
٥. أن تقوم كذلك بالإشراف على تخطيط الاختبارات والمقاييس المستخدمة وتنفيذها وتلخيص نتائجها ورفع تقارير وافية للمسئولين ولأولياء الأمور لتبيان مدى تقدم أبنائهم.
٦. على مديرة الروضة مسئولية عقد الاجتماعات والاستماع لما تبديه المعلمات وأولياء أمور الأطفال من أراء.

ب. **الواجبات الإدارية والتنظيمية**: تشغل الواجبات الإدارية والتنظيمية معظم وقت مديرة الروضة، ومن هذه الواجبات ما يلي:

١. أن تكون مديرة الروضة متفهمة للسياسة التعليمية في مجتمعها ودور الروضة في تحقيق هذه السياسة وأن تكون متفهمة لرسالة روضتها بوضوح وتنقلها بدورها للآخرين بوضوح.
٢. ومن الواجبات الملقاة على عاتق مديرة الروضة كل ما يتعلق بالتنظيم الداخلي للروضة من حيث توزيع العمل على المعلمات والموظفين وتنظيم اليوم الدراسي والأنشطة وعمل الجداول وتوفير الكتب والأدوات والتجهيزات اللازمة لروضتها. كذلك الاحتفاظ بسجلات منظمة للأطفال.
٣. وفيما يتعلق بالنواحي المالية وما يرتبط بها من إعداد ميزانية الروضة بإيراداتها ومصروفاتها.

٤. كذلك تقوم مديرة الروضة بمواجهة مشكلات الروضة اليومية التي تنشأ من خلال العمل وما يتعلق بالمعلمات والعاملين ومنها ما يتعلق بالأطفال وأولياء أمورهم ومن أهم هذه المشكلات: الغياب والتأخير والخروج على النظام والمشكلات السلوكية للأطفال.

٥. على مديرة الروضة أن تضع برنامجها جيداً تستطيع الروضة من خلاله أن تكون مصدر إشعاع ثقافي تربوي لخدمة البيئة وذلك من خلال محاضرات وندوات وأفلام تربوية وأنشطة ترويحية متنوعة.

٦. حضور الاجتماعات مع مدير المنطقة التعليمية وغيره من المراقبين أي مع رؤسائها.

٧. على المديرة أن تناقش الموجهات الفنيات فيما يتعلق بتحسين مستوى العملية التربوية.

٨. المديرة مسئولة عن الإشراف على النشاط المتصل ببرامج الروضة.

٩. تخطيط الاختبارات والإطلاع عليها والإشراف على تنفيذها وتلخيص نتائجها.

١٠. دراسة أسباب فشل بعض الأطفال أو ضعفهم في بعض الأنشطة ومساعدتهم في التغلب عليها.

وحتى تقوم مديرة الروضة بواجباتها ومهامها لا بد أن تمتلك العديد من المهارات ويمكن تبيانها كالاتي (Chung, 2011):

١. **المهارات التصورية**: تتعلق المهارات التصورية لدى مديرة الروضة بمدى كفاءتها في ابتكار الأفكار والإحساس بالمشكلات والتوصل إلى الحلول والمهارات التصورية ضرورية لمساعدتها على النجاح في تخطيط العمل وتوجيهه وترتيب الأولويات وتوقع الأمور التي يمكن أن تحدث في المستقبل أي ترقب الأحداث، وما يترتب على معلمات الروضة ذلك من تقليل الخطر أو الخسارة أو تحقيق الفائدة المرجوة. وتعتبر المهارات التصورية أهم المهارات الضرورية اللازمة لها لكنها في نفس الوقت تعتبر أصعب المهارات في تعلمها واكتسابها. ومديرة الروضة التي تتمتع بمهارات تصورية جيدة هي التي تحتفظ في ذهنها دائماً بالصورة الكلية لعملية التربية.

٢. **المهارات الفنية**: تتعلق المهارات الفنية بالأساليب والطرائق التي تستخدمها مديرة الروضة في ممارستها لعملها ومعالجتها للمواقف التي تصادفها لنجاح العمل الإداري. وهكذا ترتبط المهارات الفنية بتخطيط العملية التعليمية ورسم السياسة العامة وإعداد الميزانية وتقدير التكلفة ووضع نظام جيد للاتصال والعلاقات العامة وتنظيم الاجتماعات وكتابة التقارير واختيار المعلمات وتوزيع العمل وتحديد الاختصاصات.

٣. **المهارات الإنسانية**: تتعلق المهارات الإنسانية بالطريقة التي تستطيع بها مديرة الروضة التعامل بنجاح مع الآخرين كيف تستطيع أن تجذب الآخرين إليها. وتجعلهم يتعاونون معها. ويخلصون في العمل ويزيدون من قدرتهم على العطاء. وتتضمن المهارات الإنسانية الكفاءة في التعرف على متطلبات العمل مع الناس كأفراد ومجموعات. إن المهارات الإنساني الجيدة تحترم شخصية الآخرين وتدفعهم على العمل بحماس وقوة دون قهر أو إجبار وتحقق لهم الرضا النفسي وتولد بينهم الثقة والاحترام المتبادل وتوحد بينهم جميعاً في أسرة واحدة متحابة متعاطفة.

وفي ظل مشروع التحول نحو اقتصاد المعرفة الذي تبنه وزارة التربية والتعليم الاردنية الذي انتهت مرحلته الاولى في عام ٢٠٠٩ وتستمر مرحلته الثانية حتى عام ٢٠١٥ تنامى دور مديرات رياض الاطفال، فقد ركز مشروع التطوير نحو الاقتصاد المعرفي في مكونه الرابع على تنمية الاستعداد للتعليم من خلال التربية ابتداءً من مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يهدف إلى أحداث تغيير وتحول في النظام التربوي بصورة شمولية تكاملية في كافة المراحل التعليمية ابتداء من الطفولة المبكرة (رياض الأطفال). وتضمن المكون الخاص بالطفولة المبكرة رفع الكفاءة المؤسسية في هذا المجال، التنمية المهنية

لمعلمات رياض الأطفال، التوسع في رياض الأطفال لتشمل المناطق الأكثر حاجة، نشر الوعي المجتمعي والفهم العام بأهمية العناية بهذه المرحلة العمرية الهامة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٣).

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت رياض الاطفال، إلا أن القليل منها بل النادر الذي تناول إدارة رياض الاطفال، إذ ان معظم الدراسات تناولت التعليم والأنشطة في الروضة والمعلمات.

فقد هدفت دراسة شحادة (١٩٩٠) إلى التعرف على المهام الادارية والفنية لمديرات رياض الاطفال في الاردن ومدى تنفيذ تلك المهام للكشف عن نقاط القوة والضعف في إدارة رياض الاطفال. وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ روضة في منطقة عمان وضواحيها، تم توزيع أداة الدراسة عليهم وهي عبارة عن استبانة للكشف عن واقع إدارة رياض الاطفال. وقد بينت نتائج الدراسة أن نسبة تنفيذ مديرات الرياض لمهامهن مرتفعة وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات لمديرات الرياض وتحديد كفايات واضحة ومحددة ليتم اختيار المديرات بناء عليها.

وفي دراسة أخرى (Sai & Hing, 2005) هدفت إلى التعرف على اثر الضغوط النفسية على مديري رياض الاطفال كقادة تربويين وكيف يرى هؤلاء المديرون عملهم اذا ما كان يرافق هذه الضغوط تدني الرياض الوظيفي ومشاعر سلبية نحو العمل. كما هدفت الدراسة إلى الكشف عما اذا كان الدعم من المشرفين يقلل من اثر تلك الضغوط على المديرين. وقد تم استخدام استبانة تم توزيعها على ٤٤ مدير روضة اطفال في مكاو. وقد بينت نتائج الدراسة ان المديرين يرون ان الضغوط النفسية في عملهم جاءت بدرجة متوسطة، كما تبين أن الدعم العاطفي وحده كان عاملا فاعلا في تخفيف الضغوط النفسية.

وفي دراسة اجريت في الصين (Lie, 2006) وهدفت إلى التعرف على الصعوبات والفرص التي تترافق مع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في رياض الاطفال من وجهة نظر مديري هذه الرياض. وقد تم توزيع استبانة الدراسة على ٣١ مديرا قبل تنفيذ البرنامج المتكامل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في رياض الاطفال، ثم تم اعادة توزيع الاستبانة وتعبئتها من قبل المديرين بعد تنفيذ البرنامج، كما قام الباحث بمقابلة هؤلاء المديرين. وقد تبين للباحث ان أهم المشكلات والصعوبات هي ضعف كفايات المعلمين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مشكلات في مجال توفر الاجهزة والمعدات الحاسوبية وقلة توفر البرمجيات الحاسوبية، وعدم توفر الدعم الفني، كما بينت نتائج الدراسة ان التدريب أثناء الخدمة هو السبيل لمواجهة هذه المشكلات.

وهدفت دراسة العتيبي (٢٠١٠) إلى التعرف على حدة بعض المشكلات التي تواجه مديرات رياض الاطفال في المدارس الحكومية في منطقة الرياض ومعرفة اسبابها وتقديم المقترحات والحلول لها. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وطبقت استبانة الدراسة على ٨٩ فردا من أفراد مجتمع الدراسة البالغ ١٣٥ مديرة ومساعدة. وقد توصلت الدراسة إلى أن اكثر المشكلات التي تواجه أدارة رياض الاطفال في مدينة الرياض كانت المشكلات الخاصة بالمديرة وابرزها كثرة الاعباء الادارية، حاجة المديرة إلى زيادة مهاراتها الفنية، حاجة المديرة إلى المهارات الإدارية، وحاجة المديرات إلى تطوير مهاراتهن الاشرافية.

وأجرت الجميلي (٢٠١١) دراسة للتعرف على مهام مديرات رياض الاطفال في مدينة حمص السورية. وتكون مجتمع الدراسة من ١٥٣ روضة خاصة، اختارت الباحثة منها ٣٠ روضة كعينة قصدية لقربها من سكنها. وتم استخدام استبانة مكونة من ٧٥ فقرة شملت الكفايات المختلفة لمديرة الروضة، وقد حظيت سمات الشخصية بالمرتبة الاولى تلاها مجال الاتصالات والعلاقات الانسانية ثم مجالي التنظيم والتوجيه ثم جاء التخطيط.

اما دراسة السليماني (٢٠١١) فقد هدفت إلى ابراز دور الإدارة الاستراتيجية في تطوير المنظمات التعليمية ولا سيما رياض الاطفال. وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع مديرات رياض الاطفال بمدينة مكة المكرمة والبالغ عددهن ٦٥ مديرة. وقد استخدمت الباحثة

الاستبانة كأداة الدراسة. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق مراحل الإدارة الإستراتيجية لدى مديرات رياض الأطفال بمدينة مكة المكرمة والتي تتعلق بكل من التحليل والرصد البيئي - صياغة الإستراتيجية – تطبيق الإستراتيجية – التقييم والسيطرة كانت بدرجة (عالية)، وأوصت الباحثة بإمكانية تطبيق الإدارة الإستراتيجية في إدارات رياض الأطفال. كما أظهرت النتائج أن مفهوم الإدارة الإستراتيجية لدى مديرات رياض الأطفال واضح بدرجة متوسطة مما يستدعي العمل على زيادة الوعي بمفهوم الإدارة الإستراتيجية.

كما أجرت عقيل (٢٠١٢) دراسة هدفت الى وضع تصور مقترح لتطوير إدارة رياض الاطفال في اليمن في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من (٣٠) روضة. وتمثلت أدوات الدراسة في بطاقة ملاحظة لرصد واقع مؤسسات رياض الاطفال اليمنية، واستبيان تم توزيعه على عينة من الاداريين والمعلمات شملت (٣٠) مديرة و(١١٦) معلمة برياض الاطفال. وقد بينت نتائج الدراسة أن رياض الاطفال اليمنية ينقصها جهاز إداري متخصص ومستقل عن المدرسة الابتدائية، كما تبين من الدراسة قلة خبرة الاداريين في مؤسسات رياض الاطفال بالأساليب الادارية الحديثة وعدم تطبيقها لعناصر الادارة، وعدم الالتزام بتطبيق اللوائح والقوانين والتشريعات الخاصة برياض الاطفال. وكشفت نتائج الدراسة عن ان مباني رياض الاطفال غير مناسبة صحيا وتعليميا، وسواد المركزية في اتخاذ القرارات، وبينت كذلك ان أغلب الاداريين بمؤسسات رياض الاطفال غير مؤهلين وغير متخصصين.

كما اجرت الزهراني (٢٠١٢) دراسة هدفت التعرف على الكفايات الإدارية لدى مشرفات وإداريات ومعلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة بمنطقة مكة المكرمة. وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من ٧٠٠ من المديرات والمشرفات والمعلمات. وتم اختيار عينة عشوائية قوامها ٣٠٠ مفردة من مفردات المجتمع. وقد بينت نتائج تحليل البيانات التي تم جمعها توفر الكفايات اللازمة لمنسوبات إدارة رياض الاطفال في مجالات التخطيط، التنظيم، المهارات المعرفية واتخاذ القرار، الاشراف، ومجال الاتصال.

وهدفت دراسة بوفتين (٢٠١٢) إلى الكشف عن درجة اسهام مديرات رياض الاطفال في تنمية الإبداع التربوي للمعلمات وعلاقته بالولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمات في دولة الكويت. وقد اجرت الباحثة دراستها على مجتمع الدراسة البالغ ٣٣٠ معلمة في محافظتي حولي ومبارك الكبير في الكويت. وتكونت أدوات الدراسة من استبانتين، الاولى لقياس درجة اسهام مديرة الروضة في تنمية الابداع وتكونت من ٣٠ فقرة، والثانية لقياس الولاء التنظيمي لدى المعلمات وتكونت من ٢٩ فقرة. وقد بينت نتائج الدراسة أن درجة اسهام مديرات الرياض في تنمية الابداع التربوي للمعلمات كانت متوسطة، وكذلك كانت درجة الولاء التنظيمي لدى المعلمات.

وعلى الرغم من تزايد عدد رياض الأطفال في الاردن والدول العربية نسبياً، إلا ان هناك مشكلة كبيرة تعاني منها هذه الرياض، وهي عدم وجود ادارات ذات خبرة كافية كما هو موجود مثلاً في مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي. لذلك لا بد أن تمتلك مديرة الروضة الكفايات اللازمة لعملها مما يستدعي تحديد احتياجات مديرات رياض الأطفال وتدريب المديرات لامتلاك تلك المهارات والكفايات اللازمة لقيادة الروضة. ويعتمد نجاح أي برنامج تدريبي من ناحية التخطيط والتنفيذ والمتابعة في المقام الأول على الدقة في تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة للمتدربين حيث أن الاحتياجات التدريبية تعني الفجوة بين مستوى الأداء الحالي ومستوى الأداء المرغوب.. لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن تلك الاحتياجات التدريبية لمساعدة المعنين في تصميم برامج وورش تدريبية تلبي تلك الاحتياجات (الخثيلة،٢٠٠٠).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أضحت مرحلة رياض الأطفال من المراحل الهامة والمؤثرة في حياة الفرد والمجتمع، إذ يعد الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة واحداً من المعالم التي يُستدل بها على تبلور الوعي المجتمعي ورقي ثقافته، إذ أن الاهتمام بالطفولة جزءاً من الاهتمام بالحاضر والمستقبل معاً لأن الأطفال يشكلون الشريحة الأكثر أهمية في المجتمع ولأنهم جيل المستقبل وهذا مطلب اجتماعي هام. والإدارة الناجحة الكفؤة هي الضمانة الحقيقية لتحقيق اهداف هذه المرحلة، لذلك لا بد ان تحظى مديرات الرياض بالتدريب والتمكين اللازمين للقيام بالدور المنشود، لذلك تمثلت مشكلة هذه الدراسة في تحديد الاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الأطفال في الأردن في ضوء مشروع التطوير التربوي نحو اقتصاد المعرفة. وتحديدا، تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الأطفال في محافظة اربد في ضوء مشروع التحول نحو اقتصاد المعرفة من وجهة نظرهن؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على مقياس تحديد الاحتياجات التدريبية تعزى لمتغيرات: الخبرة، المؤهل العلمي، ملكية الروضة.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية: مرحلة رياض الأطفال، كونها تتعامل مع شريحة كبيرة من المجتمع ومع مرحلة عمرية حرجة في حياة الأطفال ونموهم، كذلك تنبع أهمية هذه الدراسة في الآتي:

١. تسليط الضوء على احتياجات مديرات رياض الاطفال في الاردن مما سيفيد متخذي القرار والمهتمين في تدريبهن وتمكينهن لتحقيق اهداف هذه المؤسسات.
٢. قد تسهم هذه الدراسة في مساعدة المعنين في بناء برامج تدريبية تلبي احتياجات مديرات رياض الأطفال في ضوء التحول نحو اقتصاد المعرفة. يمكن الاستفادة منه في وزارة التربية والتعليم لكل من القطاع الحكومي والقطاع الخاص.
٣. إثراء الأدب الحالي بمعلومات عن الكفايات والمهارات التي يجب أن تمتلكها مديرات رياض الأطفال في المملكة في ضوء التحول نحو اقتصاد المعرفة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- الاحتياجات التدريبية: "هي النقص أو الضعف في معلومات أو مهارات أو اتجاهات الأفراد الذي يؤثر في درجة كفاءتهم في تأدية عملهم، ويتبين ذلك في مشاكل واضحة في العمل" (حسنين، ٢٠٠٥، ص٤٣).

وتعرفها الباحثة إجرائياً في هذه الدراسة: بأنها "الفقرات التي تحصل على متوسط حسابي يقابل درجة أعلى من متوسطة على الاداة التي ستقوم الباحثة ببنائها لتحديد الاحتياجات التدريبية".

- رياض الأطفال: هي كل مؤسسة تعليمية تقدم تربية للطفل قبل مرحلة التعليم الأساسي بسنتين على الأكثر وتهدف إلى توفير مناخ مناسب يهيئ للطفل تربية متوازية تشمل جوانب الشخصية الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية تساعده على تكوين العادات الصحية السليمة وتنمية علاقاته الاجتماعية وتعزيز الاتجاهات الإيجابية وحب الحياة المدرسية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣، ص١٧).
- الاقتصاد المعرفي: هو "توظيف الطاقات البشرية بفاعليه للحصول على المعرفة, وإنتاجها, وتوظيفها, وتحويلها إلى سلعة لتحسين مجالات الحياة كافة واستثمار الخدمات المعلوماتية

والتطبيقات التكنولوجية وتوظيف البحث العلمي بصوره اكثر فاعلية ليصبح اكثر انسجاماً مع التحديات والمستجدات العالمية وتعزيز التنمية المستدامة" (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٢).

حدود الدراسة ومحدداتها:

تقتصر هذه الدراسة على عينة من مديرات رياض الأطفال في محافظة اربد في الاردن للعام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣. كما يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بالخصائص السيكومترية لأدواتها (خصائص الصدق والثبات).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي حيث يناسب هذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديرات رياض الأطفال في محافظة إربد وعددهن ٣٢٨ مديرة، أما عينة الدراسة فتم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية. وشكلت ٤٨٪ من مجتمع الدراسة. ويبين الجدول (١) توزع مجتمع الدراسة وعينتها حسب المديرية وملكية الروضة.

جدول ١

توزع مجتمع وعينة الدراسة حسب المديرية وملكية الروضة

المديرية	*مجتمع الدراسة*			*عينة الدراسة*		
	حكومي	خاص	المجموع	حكومي	خاص	المجموع
اربد الأولى	٢٢	٩٢	١١٤	١١	٤٥	٥٦
اربد الثانية	٢٠	٣٧	٥٧	١٠	١٦	٢٦
اربد الثالثة	١٢	٩	٢١	٦	٤	١٠
الكورة	١٩	٢٤	٤٣	٩	١١	٢٠
الرمثا	٧	٢٤	٣١	٤	١١	١٥
الاغوار الشمالية	١٣	١٥	٢٨	٦	٧	١٣
بني كنانة	١٩	١٥	٣٤	٩	٧	١٦
المجموع	١١٢	٢١٦	٣٢٨	٥٥	١٠١	١٥٦

اما توزع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي والخبرة فكان كما في الجدول ٢

جدول ٢

توزع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي وسنوات الخبرة

المتغير	*الفئات*	*العدد*	*النسبة*
المؤهل العلمي	اقل أقل من بكالوريوس	25	%16.0
	بكالوريوس	33	%21.2
	أعلى من بكالوريوس	98	%62.8
الخبرة كمديرة روضة	اقل من خمس سنوات	26	%16.7
	10- 5سنوات	51	%32.7
	أكثر من ١٠ سنوات	79	%50.6
	المجموع	156	%100.0

أداة الدراسة:

تم استخدام استبانة لتحديد الاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الأطفال وشملت محورين: الاول تضمن ٢١ فقرة لقياس الكفايات المعرفية التي قد تحتاجها المديرات في ضوء اقتصاد المعرفة.

والثاني تضمن ٢٣ فقرة لقياس الكفايات الادائية للمديرات. وتم الاستفادة من الادب النظري والدراسات السابقة ومتطلبات اقتصاد المعرفة في بناء استبانة الدراسة.

صدق الأداة

تم عرض الأداة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية وعلى بعض مشرفي رياض الأطفال في مديريات التربية للتأكد من صدقها وأخذ ملاحظاتهم حولها وإبداء ما يلزم من مقترحات لتعديل أو حذف أو اضافة فقرات للوصول إلى الاستبانة بصورتها النهائية. ولاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس تم توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها ٢٠ مديرة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، واستخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية، حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل تمييز كل فقرة من الفقرات، حيث أن معامل التمييز هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالمحور التي تنتمي إليه، وبين كل محور والدرجة الكلية من جهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المحور ما بين (٠.٣٠-٠.٨١)، ومع الاداة ككل (٠.٣١-٠.٨٩) والجدول ٣ يبين ذلك.

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمحور التي تنتمي إليه

رقم الفقرة	الارتباط بالمحور	الارتباط بالأداة	رقم الفقرة	الارتباط بالمحور	الارتباط بالأداة	رقم الفقرة	الارتباط بالمحور	الارتباط بالأداة
1	0.39	0.30	16	0.75	0.77	31	0.78	0.70
2	0.65	0.68	17	0.73	0.64	32	0.84	0.68
3	0.83	0.72	18	0.71	0.80	33	0.79	0.64
4	0.78	0.58	19	0.82	0.74	34	0.89	0.81
5	0.65	0.35	20	0.53	0.56	35	0.83	0.72
6	0.56	0.40	21	0.67	0.60	36	0.73	0.65
7	0.69	0.52	22	0.74	0.67	37	0.64	0.59
8	0.64	0.39	23	0.70	0.68	38	0.75	0.62
9	0.64	0.49	24	0.69	0.74	39	0.86	0.72
10	0.68	0.55	25	0.70	0.82	40	0.87	0.77
11	0.63	0.55	26	0.62	0.74	41	0.65	0.68
12	0.73	0.66	27	0.70	0.76	42	0.83	0.81
13	0.81	0.70	28	0.57	0.52	43	0.65	0.59
14	0.78	0.67	29	0.64	0.68	44	0.31	0.39
15	0.85	0.78	30	0.86	0.77			

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، ** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

ويتبين من الجدول ٤ أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيا، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات. اما بالنسبة لمعاملات الارتباط بين الابعاد ببعضها والدرجة الكلية فكانت كما في الجدول رقم ٤

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين الابعاد ببعضها والدرجة الكلية

	الكفايات المعرفية	الكفايات الأدائية	الدرجة الكلية
الكفايات المعرفية	1		
الكفايات الأدائية	٠.٦١١**	1	
الدرجة الكلية	٠.٨٥٥**	٠.٩٣٣**	1

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، ** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١).

ثبات الأداة

بعد تحكيم الأداة والوصول لصورتها النهائية تم استخدام طريقة الاختبار- إعادة الاختبار للتأكد من ثباتها حيث تم توزيع الأداة على عشرين فرداً من مجتمع الدراسة وتطبيق الأداة عليهم مرتين بفارق زمني أسبوعين وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين للتأكد من ثبات الاستقرار وقد تم استبعادهم من عينة الدراسة لاحقاً. كما تم استخدام معامل كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات الاتساق الداخلي. والجدول ٥ يبين معاملات الثبات.

جدول ٥

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	*ثبات الإعادة*	*الاتساق الداخلي*
الكفايات المعرفية	٠.٨٩	٠.٩٣
الكفايات الأدائية	٠.٩٢	٠.٩٥
الدرجة الكلية	٠.٩٣	٠.٩٦

متغيرات الدراسة

المتغير الرئيسي:

الاحتياجات التدريبية لمديريات رياض الأطفال في ضوء مشروع التحول نحو اقتصاد المعرفة.

المتغيرات المستقلة:

- ملكية الروضة (خاص، حكومي).
- الخبرة (أقل من ٥ سنوات)، (من ٥-١٠ سنوات)، (١٠ سنوات فأكثر).

- المؤهل العلمي (أقل من بكالوريوس)، (بكالوريوس)، (أعلى من بكالوريوس).

المعالجة الإحصائية

١. للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد الاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الأطفال.

٢. للإجابة عن السؤال الثاني سيتم استخدام تحليل التباين المتعدد للكشف عن الفروق في استجابات العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

وللحكم على درجة توفر الحاجة التدريبية تم استخدام المعيار الاتي:

١- أقل من ٢.٣٣ درجة قليلة

٢.٣٣ - أقل من ٣.٦٦ درجة متوسطة

٣.٦٦ فأكثر درجة كبيرة

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: "ما الاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الأطفال في محافظة اربد في ضوء مشروع التحول نحو اقتصاد المعرفة من وجهة نظرهن؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الأطفال في محافظة اربد من وجهة نظرهن، والجدول رقم ٦ يوضح ذلك.

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الأطفال في محافظة اربد من وجهة نظرهن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	١	الاحتياجات في مجال الكفايات المعرفية	4.20	.65	كبيرة
٢	٢	الاحتياجات في مجال الكفايات الأدائية	4.03	.82	كبيرة
		الدرجة الكلية	4.11	.70	كبيرة

يبين الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٤.٠٣-٤.٢٠)، حيث جاء مجال الكفايات المعرفية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٢٠) وهذا يشير الى حاجة تدريبية كبيرة، بينما جاء مجال الكفايات الأدائية في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٠٣) ويبين هذا المتوسط ايضا حاجة تدريبية كبيرة، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للحاجات التدريبية (٤.١١) وهذا يشير الى حاجة تدريبية كبيرة في جميع الكفايات التي تحتاجها مديرات رياض الاطفال. وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى أن مديرات رياض الاطفال في الأردن لا يمتلكن مؤهلات خاصة بإدارة رياض الاطفال ففي غالب الاحيان هن معلمات في تخصصات مختلفة لا علاقة لها بالإدارة المدرسية او التربوية. ويتم تعينهن كمديرات بناء على معايير غير علمية كصلة القرابة لمالك الروضة، كما انه ليس هناك خريجات من الجامعات الاردنية في تخصصات إدارة رياض الاطفال

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدى، حيث كانت على النحو الاتي:

<u>الأول: الاحتياجات التدريبية لمديرة الروضة في مجال الكفايات المعرفية:</u>

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاحتياجات في مجال الكفايات المعرفية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٢	أهداف رياض الاطفال	4.52	.90	كبيرة
٢	٣	مواصفات الاثاث والالعاب الخاصة برياض الاطفال	4.45	.85	كبيرة
٣	٤	مواصفات ومتطلبات مبنى رياض الاطفال	4.31	.88	كبيرة
٤	١٤	مهارات الاتصال الفعال	4.28	.85	كبيرة
٤	١٥	مهارات وأساليب إدارة الوقت	4.28	.91	كبيرة
٦	١٣	اساليب إثارة الدافعية لدى المعلمات	4.26	.89	كبيرة
٧	٩	أساليب التخطيط الملائمة لرياض الاطفال	4.25	.85	كبيرة
٨	٥	معايير منهاج رياض الاطفال	4.22	.89	كبيرة
٩	١٦	تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المعلمات	4.21	.86	كبيرة
١٠	١٧	الانشطة التربوية المناسبة لأطفال الروضة	4.20	.95	كبيرة
١٠	٢١	أساليب الكشف عن الاطفال الموهوبين في الروضة	4.20	.90	كبيرة
١٢	٦	كفايات معلمات رياض الاطفال	4.19	.90	كبيرة
١٣	١٠	أساليب القياس والتقويم الملائمة لمرحلة رياض الاطفال	4.17	.86	كبيرة
١٤	١	إجراءات وشروط ترخيص الروضة	4.16	1.30	كبيرة
١٤	١٩	أساليب الاشراف التربوي الحديثة الملائمة لمرحلة رياض الاطفال	4.16	.89	كبيرة
١٦	١٨	اساليب تحليل وتقويم الانشطة التربوية في الروضة	4.15	.89	كبيرة
١٧	٢٠	معايير الجودة الشاملة في رياض الاطفال	4.14	.94	كبيرة
١٨	١٢	اسلوب حل المشكلات وخطواته	4.12	.89	كبيرة

١٩	١١	متطلبات اقتصاد المعرفة في مجال رياض الاطفال	4.05	.91	كبيرة
٢٠	٨	المشكلات السلوكية لأطفال الروضة وسبل حلها	3.97	1.09	كبيرة
٢١	٧	الخصائص النمائية لأطفال الروضة	3.96	1.01	كبيرة
		الكفايات المعرفية	4.20	.65	كبيرة

يبين الجدول (٧) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٣.٩٦- ٤.٥٢)، حيث جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تتحدث عن الحاجة الى معرفة المديرة "أهداف رياض الاطفال" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٥٢)، بينما جاءت الفقرة رقم (٧) ونصها "الخصائص النمائيه لأطفال الروضة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣.٩٦). وبلغ المتوسط الحسابي للكفايات المعرفية ككل (٤.٢٠). ويلاحظ أن جميع الكفايات المعرفية قد جاءت كاحتياجات تدريبية بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى حقيقة أن مديرات رياض الاطفال غير معدات بشكل او بأخر كمديرات رياض اطفال فمعظمهن معلمات ف الاصل في تخصصات أكاديمية بعيدة عن مجال رياض الاطفال. كما أن رياض الاطفال مرحلة ذات خصوصية تختلف حتى عن المدارس العادية من حيث طبيعة وخصائص الطلبة فيها، والهدف الذي تسعى الى تحقيقه، والبرامج والانشطة والتجهيزات التي تحتاجها مما يستدعي تأهيلاً خاصا للتعامل مع هذه الرياض. وامتلاك الكفايات المعرفية يتطلب دراسة منهجية يتضمن منهاجها مواد وانشطة تشمل هذه الكفايات المعرفية من التعريف بأهداف رياض الاطفال ومستلزماتها والانشطة المطلوبة فيها وخصوصيات إدارة مثل هذه البرامج. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عقيل (٢٠١٣) التي توصلت الى عدم امتلاك رياض الاطفال للأساليب الادارية الحديثة وأن أغلب مديرات رياض الاطفال غير مؤهلات وغير متخصصات في هذا المجال. كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العتيبي (٢٠١٠)، التي وجدت حاجة المديرات الى العديد من المهارات الفنية والادارية والاشرافية. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الجميلي (٢٠١١) التي توصلت الى أن حاجة المديرات الى كفايات التخطيط. وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الزهراني (٢٠١٣) التي وجدت توفر الكفايات اللازمة لمديرات رياض الاطفال في مكة في مجالات التخطيط، التنظيم، المهارات المعرفية، واتخاذ القرار والاشراف وفي مجال الاتصال. كما تختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة شحادة (١٩٩٠) التي توصلت الى تمكن مديرات رياض الاطفال أداء مهامهن بدرجة مرتفعة.

المحور الثاني: الاحتياجات التدريبية لمديرة الروضة في مجال الكفايات الأدائية:

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الكفايات الأدائية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	*الرقم*	*الفقرات*	*المتوسط الحسابي*	*الانحراف المعياري*	*المستوى*
١	٢٥	مهارات الاتصال والتواصل مع أولياء الامور	4.22	1.03	كبيرة
٢	٢٢	إعداد السجلات الخاصة بأطفال الروضة في مختلف المجالات	4.19	1.06	كبيرة
2	٢٩	تحليل منهاج الروضة من اجل تطويره واثراءه	4.19	1.02	كبيرة
٤	٢٣	إدارة الاجتماعات مع المعلمات بفاعلية	4.18	1.10	كبيرة
4	٢٤	استخدام التكنولوجيا الحديثة في إدارة الروضة	4.18	.98	كبيرة
٦	٣٥	تقييم أداء المعلمات	4.15	1.15	كبيرة
٧	٢٦	مهارات العلاقات الانسانية مع المعلمات	4.13	1.04	كبيرة
٨	٢٧	مهارات وضع خطة النشاطات السنوية في الروضة	4.12	1.04	كبيرة
٩	٣٩	اجراءات السلامة العامة	4.10	1.16	كبيرة
٩	٤١	التعامل مع مشكلات العاملات في الروضة وسبل حلها	4.10	1.09	كبيرة
١١	٣٦	تصميم الهيكل التنظيمي للروضة	4.08	1.16	كبيرة
١١	٤٢	مهارات صنع واتخاذ القرار في الروضة	4.08	1.12	كبيرة

١٣	٤٠	مهارات الحوار الفعال الهادف	4.07	1.12	كبيرة
١٤	٢٨	تنظيم زوايا وأركان النشاط في الروضة	4.06	1.07	كبيرة
١٤	٣٧	إعداد الدليل التنظيمي للعمل في الروضة	4.06	1.08	كبيرة
١٦	٣٠	الرد على المعاملات الرسمية الواردة من مديرية التربية والتعليم	4.01	1.11	كبيرة
١٦	٣٤	أساليب واستراتيجيات التعامل مع الصراع التنظيمي في الروضة	4.01	1.08	كبيرة
١٨	٣٨	اساليب إدارة فرق وحلقات الجودة في الروضة	3.99	1.10	كبيرة
١٩	٣٢	اساليب تفعيل التواصل والمشاركة مع مؤسسات المجتمع المحلي	3.98	1.07	كبيرة
١٩	٣٣	كتابة وإعداد التقارير الدورية عن عمل الروضة	3.98	1.09	كبيرة
٢١	٣١	تنظيم ومتابعة السجلات المالية في الروضة	3.97	1.12	كبيرة
٢٢	٤٣	بناء قواعد البيانات والمعلومات التي يحتاجها العمل في الروضة	3.87	1.04	كبيرة
٢٣	٤٤	مهارات البحث العلمي في مجال رياض الاطفال	3.08	1.22	متوسطة
		الكفايات الأدائية	4.03	.82	كبيرة

يبين الجدول (٨) ان المتوسطات الحسابية للاحتياجات التدريبية في المجال الادائي قد تراوحت ما بين (٣.٠٨- ٤.٢٢)، وهذا يشير الى حاجة تدريبية بدرجة كبيرة لجميع فقرات هذا المجال عدا المهارات المتعلقة بالبحث العلمي التي جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (٣.٠٨). وجاءت الفقرة رقم (٢٥) والتي تنص على "مهارات الاتصال والتواصل مع أولياء الامور" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٢)، تلاها الاحتياجات المتعلقة بإعداد السجلات في الروضة ومهارات تحليل المنهاج الخاص برياض الاطفال. وبلغ المتوسط الحسابي للكفايات الأدائية ككل (٤.٠٣). وتعتقد الباحثة أت هذه النتيجة نتيجة منطقية نظرا لعدم امتلاك مديرات رياض الاطفال للمهارات والكفايات المعرفية فمن الطبيعي عدم امتلاكهن للكفايات الادائية إذ أن الاداء يستلزم بالضرورة امتلاك المعرفة، فالمعرفة سابقة لإتقان الاداء. وكل هذا مرتبط بعدم وجود شروط خاصة بمؤهلات مناسبة وخاصة برياض الاطفال حيث يتم التعامل مع مديرات رياض الاطفال من حيث شروط التعيين تماما كمديرات المدارس العادية.

<u>نتائج السؤال الثاني</u>: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغيرات الخبرة، والمؤهل العلمي، وملكية الروضة؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حسب متغيرات الخبرة والمؤهل العلمي وملكية الروضة، والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حسب متغيرات الخبرة والمؤهل العلمي وملكية الروضة

المتغير ومستوياته			*الكفايات المعرفية*	*الكفايات الأدائية*	*الاداة ككل*
المؤهل العلمي	أقل من بكالوريوس	س	4.42	4.15	4.28
		ع	.49	.75	.60
	بكالوريوس	س	4.15	4.07	4.11
		ع	.73	.79	.71
	أعلى من بكالوريوس	س	4.16	3.99	4.07
		ع	.65	.85	.71
ملكية الروضة	حكومية	س	4.03	3.80	3.91
		ع	.68	.98	.78
	خاصة	س	4.30	4.16	4.23

		ع	.62	.69	.62
الخبرة كمديرة روضة	اقل من خمس سنوات	س	3.80	3.62	3.71
		ع	.96	1.16	1.03
	10- 5سنوات	س	4.30	4.22	4.26
		ع	.50	.57	.47
	أكثر من ١٠ سنوات	س	4.27	4.05	4.15
		ع	.56	.79	.64

س= المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

يبين الجدول (٩) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة بسبب اختلاف فئات متغيرات الخبرة والمؤهل العلمي وملكية الروضة. ولبيان الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين المتعدد على المجالات جدول (١٠).

جدول (١٠)

تحليل التباين المتعدد لأثر المؤهل العلمي وملكية الروضة والخبرة على مجالات الأداة

مصدر التباين	*المجالات*	*مجموع المربعات*	*درجات الحرية*	*متوسط المربعات*	*قيمة ف*	*الدلالة الإحصائية*
المؤهل العلمي	الكفايات المعرفية	.517	2	.258	.680	.508
ويلكس=977.	الكفايات الأدائي	.469	2	.235	.377	.686
ملكية الروضة	الكفايات المعرفية	2.476	1	2.476	6.512	.012
هوتلنج=052.	الكفايات الأدائي	4.408	1	4.408	7.083	.009
الخبرة كمديرة روضة	الكفايات المعرفية	4.693	2	2.346	6.170	.003
ويلكس=915.	الكفايات الأدائي	6.112	2	3.056	4.911	.009
الخطأ	الكفايات المعرفية	57.040	150	.380		
	الكفايات الأدائي	93.338	150	.622		

يتبين من الجدول (١٠) الآتي:

- **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المؤهل العلمي في جميع المجالات، حيث بلغت قيمة ف ٠.٣٩٣ وبدلالة إحصائية بلغت ٠.٦٧٦.**
- **وتعزو الباحثة ذلك الى أن المؤهلات جميعها بعيدة عن رياض الأطفال وبالتالي جميعها لا تختلف في نظرتها الى رياض الاطفال فسواء كان المؤهل العلمي بكالوريوس أو أعلى فان المعرفة والعلاقة برياض الاطفال هي نفسها.**
- **وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر ملكية المدرسة في جميع المجالات، حيث بلغت قيمة ف ٧.٧٨١ وبدلالة إحصائية بلغت ٠.٠٠٦ وجاءت الفروق لصالح المدارس الخاصة. ويمكن أن يُعزى ذلك الى طبيعة الرياض الخاصة التي غالبا ما يعين وينتقي اصحابها مديرات رياض الاطفال فيها ممن لهن خبرة سابقة، بعكس الرياض الحكومية التي ليس لها إدارات خاصة بل تتبع المدرسة التي تعين مديراتها وفق اسس مختلفة.**
- **وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة في جميع المجالات، حيث بلغت قيمة ف ٦.٠٨٦ وبدلالة إحصائية بلغت ٠.٠٠٣. وتبدو هذه النتيجة مبررة إذ أن الخبرة تُعطي المديرة الفرصة للتعرف على ما تحتاجه من مهارات وكفايات تتعلق بعملها.**

ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية لمتغير الخبرة على مجالات الاداة وعلى الاداة ككل تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول (١١).

جدول (١١)
المقارنات البعدية بطريقة شافية لأثر الخبرة في إدارة الروضة

المحاور	فئات الخبرة في إدارة الروضة	المتوسط الحسابي	اقل من ٥ سنوات	5 -10 سنوات	أكثر من ١٠ سنوات
الكفايات المعرفية	اقل من خمس سنوات	3.80			
	5- 10سنوات	4.30	*.50		
	أكثر من ١٠ سنوات	4.27	*.46	.04	
الكفايات الأدائية	اقل من خمس سنوات	3.62			
	5- 10سنوات	4.22	*.61		
	أكثر من ١٠ سنوات	4.05	.43	.18	
الدرجة الكلية	اقل من خمس سنوات	3.71			
	5- 10سنوات	4.26	*.56		
	أكثر من ١٠ سنوات	4.15	*.45	.11	

* دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

يتبين من الجدول (١١) الآتي:

- **وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة الخبرة أقل من خمس سنوات من جهة وكل من فئتي الخبرة ٥-١٠ سنوات وأكثر من ١٠ سنوات من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح فئتي الخبرة ٥-١٠ سنوات وأكثر من ١٠ سنوات في الكفايات المعرفية وفي الدرجة الكلية. ويبدو ذلك منطقيا إذ أن خبرة المديرة في الروضة لمدة تزيد عن خمس سنوات تكسبها معرفة بالروضة وأهدافها واجراءات وتجهيزات الروضة بحيث تصبح أكثر قدرة على تحديد الاحتياجات التدريبية التي تحتاجها لأداء عملها.**

التوصيات والمقترحات

١ـ ضرورة إعداد برنامج تدريبي يتضمن تدريب مديرات رياض الاطفال على الكفايات المعرفية والادائية التي بينت الدراسة الحاجة لها وبدرجة كبيرة

٢ـ ضرورة تأكد الجهات المعنية من امتلاك مديرة الروضة للكفايات الضرورية قبل تعينها مديرة للروضة.

٣ ـ إجراء مزيد من الدراسات حول تقييم أداء ومهام مديرات رياض الأطفال في الأردن.

٤ـ الجهات المعنية بإعداد دليل للكفايات والمهارات التي تحتاجها مديرة رياض الأطفال في الأردن.

المراجع:

بطانية، نور (٢٠٠٦). **مشكلات رياض الأطفال**. إربد: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

بوفتين، فاطمة (٢٠١٢). **درجة اسهام مديرات رياض الاطفال في تنمية الإبداع التربوي للمعلمات وعلاقته بالولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمات في دولة الكويت** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن.

الجميلي، امل (٢٠١١). مهام مديرات رياض الاطفال ومدى توافرها لديهن. **مجلة الفتح، ٤٧**، ٥٧-٨٩.

الحريري، رافدة (٢٠٠٢). **نشأة رياض الأطفال**. عمان: مكتبة العبيكان.

الحريري، رافدة (٢٠١٠). **نشأة وإدارات رياض الأطفال**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

حسنين، حسن (٢٠٠٥). **تحديد الاحتياجات التدريبية** ط١. عمان: دار مجدلاوي.

الخثيلة، هند (٢٠٠٠). **الإدارة في رياض الاطفال في المملكة العربية السعودية**. العين: دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة

الزهراني، فاطمة (٢٠١٢). **الكفايات الإدارية لدى مشرفات ومديرات ومعلمات رياض الاطفال (الحكومية- الاهلية) بمكة المكرمة** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

السليماني، حنان بنت عبدالرحمن (٢٠١١). **رؤية مستقبلية لتطبيق الإدارة الاستراتيجية في إدارات رياض الاطفال من وجهة نظر مديرات رياض الاطفال بمدينة مكة التعليمية** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة.

شحادة، امل (١٩٩٠). **المهام الادارية والفنية لمديرات رياض الاطفال في الاردن ومدى تنفيذ تلك المهام** (رسالة ماجستير غبر منشورة). الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

العتيبي، نوال (٢٠١٠). **بعض المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية لرياض الاطفال الحكومية بمدينة الرياض** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

عقيل، أميرة (٢٠١٢). **تصور مقترح لتطوير إدارة مؤسسات رياض الاطفال في الجمهورية اليمنية في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة

فهمي، عاطف (٢٠٠٤). **معلمة الروضة**. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣). **مجموعة التشريعات التربوية**. عمان: المطابع المركزية.

وزارة التربية والتعليم (٢٠١٢). **مشروع التطوير التربوي نحو الاقتصاد والمعرفي (ERFKE)**، استرجع في٢٠١٢/١١/٢٠ من المصدر:http://www.moe.gov.jo/Projects/ProjectPag

Chung, F. (2011). *A Study on Kindergarten Principals' New Transformational Leadership and Marketing Strategies of Kindergarten* (Unpublished Master Thesis). China .

Ihmeideh, F., Khasawneh, S., Mahfouz, S., & Khawaldeh, M. (2008). The New Workforce Generation: Understanding the Problems Facing Parental Involvement in Jordanian Kindergartens. *Contemporary Issues in Early Childhood, 9*(2), 161-172.

Li, H. (2006). Integrating Information and Communication Technologies into the Early Childhood Curriculum: Chinese Principals' Views of the Challenges and Opportunities. *Early Education and Development, 17*(3), 467 - 483

Sai, W., & Hing, C. (2005). Job-Related Stress and Social Support in Kindergarten Principals: The Case of Macau. *International Journal of Educational Management, 19*(3), 183-196.

****

أمارابك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد الخامس، العدد الثاني عشر (٢٠١٤). ص ص ١٧-٣٦

القدس في الكتابة الشعرية التناصية عند سميح القاسم

نادر قاسم [*]

الملخص: تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على صورة القدس في المشهد الشعري عند سميح القاسم من خلال تواصله بالتراث الديني والتاريخي والأدبي والأسطوري والشعبي فكان هذا التواصل في حد ذاته مقاومة لإبراز الهوية وتأكيد الذات، وهذا يكشف الحضور الكبير للقدس في أعمال سميح القاسم الشعرية حيث خصها في كثير من دواوينه، فأينما ذكر التاريخ القديم أو الحديث برزت القدس وأينما ذهب الى القرآن أو التوراة أو القرآن أو الحديث الشريف تجلت القدس وأينما حضرت الأسطورة والتراث الشعبي حضرت القدس بقوة، وهكذا عبر سميح القاسم عن علاقته الروحية والتاريخية والواقعية بها، فأعاد صياغتها وفق رؤى جديدة اتخذت صورا مثالية وانسانية، وتجاوز المساحة الجغرافية المجردة للأماكن الى كونها تشكيلا روحيا ووجدانيا يزخر بالحركة والحياة.

الكلمات المفتاحية: *الكتابة الشعرية، التناصية، سميح القاسم.*

Jerusalem in writing poetry when Altnasih Samih al-Qasim

Nader Qassim [*]

Abstract: *This study aims to shed light on the image of Jerusalem in the poetic scene of Sameeh Al-Qasem through his communication with the religious, historical, literary, mythical and folk heritage. This communication was in itself a resistance to highlight the identity and emphasize the personality. This indicates the great presence of Jerusalem in Sameeh Al-Qasem's poetry who included it in many of his poetry collections. Whenever ancient or modern history are mentioned Jerusalem comes to the scene, and whenever the poet mentions the Holy Quran, the Torah or the Hadith, Jerusalem is emphasized. Likewise, whenever myth and folk heritage comes under the light, Jerusalem is also mentioned in a strong manner. In such a manner, Sameeh Al-Qasem expressed his spiritual, historical and realistic relationship with Jerusalem and reshaped it according to new horizons that took the form of perfect and human images; he went beyond the geographical space of places and gave them a much spiritual and emotional sense that is full of movement and life.*

Key words: writing poetry, Altnasih, Samih al-Qasim.

[*] جامعة النجاح، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، nadq_2010@hotmail.com

تقديم

ترتبط القدس في الذاكرة الجماعية العربية عامة والفلسطينية خاصة بعدد من الدلالات والإيحاءات المشرقة، فهي مدينة تاريخية تعبق بالحضارة والتراث الأصيل، وتشع من مآذنها وكنائسها قبسات روحية، تلقي بظلالها على هذا المكان، وتجعله بقعة ذات بعد ديني وروحي، وتنطلق هذه البقعة الجغرافية من حدودها المكانية لتتسع وتمتد فتصبح مكاناً مميزاً في وجدان الإنسان العربي، فهي الأرضية الصلبة التي يقف عليها المواطن الفلسطيني ليثبت وجوده وكيانه أمام قوة غاشمة تصر على سحقه وإلغاء وجوده.

نالت القدس بعد تأسيسها منذ ثلاث آلاف سنة أو يزيد على يد اليبوسيين العرب مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة، وحظيت من التشريف والتكريم ما لم تحظ به أية مدينة أخرى، كما نالت من المحن والأهوال بعد أن عبثت بها أيدي الخراب والدمار ما حفر في تضاريسها عميقاً، وبقيت آثارها شاهداً عليه إلى يومنا هذا (١).

لقد صوّر الشعراء الفلسطينيون الأحداث التي مرت بها القدس، واستجلوا تاريخها الطويل في قصائدهم الشعرية، وجعلوا منها علامات حية تسكن فينا وتعيش بين جوانحنا وعالمنا الداخلي والروحي مع كل نبضة قلب أو لمعة فكر أو خلجة عرق، وبذلك امتلأ كيانهم بحضور الذكرى واستجلاء الذاكرة، فأقسموا بحياتهم وارتباطهم الروحي بها غير القابل للحل أو النقض أو النسيان وتساءلوا عن أسرار قدسيتها وقرأوا تجليات حجارتها وشفافيتها الناطقة بعبق التاريخ العربي الإسلامي، مما جعلوا منها أماً وحبيبة تصبو إلى مرآها، وتشّنف الآذان بسماع صوتها ورؤية سحر عيونها، وعشقوها عشقاً صوفياً يرتل الكون لحن حبها الأبدي في علاقة متينة الأواصر لا يساورها ضعف، ولا يطمع فيها ارتياب، وتمنوا أن تدفن رفاتهم تحت كرمة من كرومها، مما يشكل عودة إلى رحم الأم ورمزاً أسطورياً دالاً على التجدد والانبعاث من طيب ترابها المقدّس، كما جعلوا منها الفردوس الأندلسي المفقود الذي تحن إليه القلوب، وتئن من عذابه الباهر النفوس (٢).

بناء على ما سبق، استحضر سميح القاسم مدينة القدس للتعبير عن علاقته الروحية والتاريخية والواقعية بها، فأعاد صياغتها وفق رؤية جديدة اتخذت صوراً مثالية وإنسانية، فاستنطق تاريخها واشراقها النوراني بالأديان، لهذا جاءت القدس حاضرة في الكتابة التناصية التاريخية والدينية والأدبية والشعبية والأسطورية عند سميح قاسم.

القدس في الكتابة الشعرية التناصية

للقدس مكانة خاصة لدى المسلمين، فهي اولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين اللذين تشد إليهما الرحال، وإليها أسري بالرسول الكريم عليه السلام، ومنها عرج إلى السماء، وفيها صلى بالملائكة، قال تعالى "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آيتنا إنه هو السميع البصير" (٣)

يحاول الشاعر أن يفتح نافذة أخرى في قصيدة (نافذة أخرى) لقدّاس البشائر وحجارة الإنتفاضة الصاعدة من موته إلى سدرة الميلاد المهيبة، وأخرى على قلبه وشعبه ويتمنى أن يتحول إلى حجر يقذف به وجه الإحتلال، وهو مشبع بالسجن والمنفى والدم الترابي والصلاة في محراب القدس ومعبد الروح، التي يصبح المشي فيها عبادة، وهذا في حد ذاته خطرة نفسانية ترد على القلب ملفعة بالحقائق الروحانية، فضلاً عن حس المقاومة المقترن بالحجر والبقاء في الحضرة الأحدية القدسية (٤)، يقول:

دمي فك بسحر الحب لغزاً
من شهوة الزيت وأحزان المعاصر
مثقلا بالفرح الباكي أحوب السجن
مأخوذاً بأسرار الولادة
مشبعاً بالدم والعطر الترابي أصليّ
للمواليد من الموت
لأسراب الحساسين
وأصلي وأصليّ
جسدي المعبد
والمشي على أرصفة القدس عبادة. (٥)

يجعل سميح القاسم في قصيدته (لماذا؟) من القدس ومآذنها أماً لا تضاهيها أمٌ في الوجود، ولا تنازعها مدينة في اكتمال آدمية الإنسان منذ قرون سحيقة، ثم سرعان ما تتحول إلى امرأة مكتملة الأنوثة ومعشوقة تنظر العيون — الوجوه إلى بهائها، وتصغي الآذان خلف النوافذ إلى مناجياته الولهانة والتغزل في أسرار جمالها الفتان، كما تاه في بحار عينيها وسحر مقلتيها، فغاب عمن حوله ولم يعد يرى في نفسه غيرها، أو ينشغل بأحد سواها، ثم يصوّر لهو العاشقين معاً برشق الماء واصطياد الأسماك التي يعيدانها مرة أخرى إلى الماء لتحكي قصة حبهما إلى سكان الأعماق، داعياً الكائنات الحية إلى مباركة حبه الذي أنتج طفلة سمّاها هاجر، وطفلاً سمّاه وطن، يقول:-

أيها الحي الباقي
بارك قيامتنا، بارك وجدنا المقيم كروحك
خذ بأيدينا المشتعلة بالحياة
لنشهد ميلادنا من مآذن القدس وجرسيّاتها
وفي أعالي صبانا الزاخر بك (٦)

إن ترتيل الكون قصة الحب الأبدي على هذه الأرض في فضاء سمائها، وتضاريس أرضها، وأعماق بحارها، يمتزج بنداء الذات الشاعرة إلى الحي الباقي سبحانه وتعالى أن يبارك حبهما، ويأخذ بأيديهما نحو اشتعال الحياة، وتوقد الرغبة الجامحة في الميلاد الذي يحقق وجودها الإنساني وهويتها الوطنية المنبثقة من مآذن المساجد وأجراس الكنائس، لتشكل ملاذاً للوجود الفلسطيني الفاعل في العالم، وهي بهذا المعنى تعد من أهم المقومات الجوهرية للكينونة الفلسطينية الحضارية والمحافظة عليها من الذبول، لما تحمل في ذاتها وفي قلوب المؤمنين بها من أنوار بهيّة، ودلالات قدسية (٧)

وهكذا تتجاوز التجربة الشعرية الأبعاد الذاتية بحكم أدبيتها إلى أبعاد جماعية، وهي بهذا المعنى ليست رومانسية صرفة، لأن الرومانسية انسحاب من الخارج إلى الداخل (٨) ففي حين يكون الانفعال الواقعي معيشاً بواسطة الأنا، باعتباره واحداً من حالاته الباطنية، فإن الانفعال الشعري يكون محسوباً على الشيء....ويكون العالم الخارجي السبب الخارجي لهذا التحويل (٩) ويتضح هذا في سياق القصيدة من خلال قوله عمن يريد التفريق بينه وبين القدس حبّه المقدس، "تتشابك الأيدي القاسية بين جسدينا" أو قوله:-

أيتها المتبددة في زحام الأرض
لماذا كنت بعد كل هذا العدم
لماذا تشكلّت بعد كل هذا الهلام
ولماذا أفقدك بعد كل هذا الفقد (١٠)

هكذا تنصهر مأساة الوطن - القدس في مأساة حبها المقدّس ودلالاتها الطاهرة، حيث تفيق الذات الشاعرة من حلمها الرومانسي لترى الواقع العيني الفاجع، بعد أن ألقى عليها الحاضر ظلال التعتيم.

يوازن سميح القاسم بين حال القدس قبل الاحتلال وبعده، فالمدينة كانت شامخة بمقدساتها وأبنائها، ولكن الاحتلال سلبها هذا التميز، وأسبغ عليها طابعاً من الذل والهوان يقول القاسم:-

وذات يوم شيد الأقصى
وعش الفقراء كل ليلة
يا رفاقي، ورأيته
ذات يوم فبكيته
كان يستعطي لدى بوابة الأقصى
وفي عينيه أدركت المذلة (١١)

أدرك القاسم البعد الديني في تحريك المشاعر الوطنية، لذلك استخدم لفظ الأقصى لما يحمل من دلالة روحية تموج بإشعاعات بين القداسة والطهارة، وقد تجاوز لفظ الأقصى في هذا المقطع حدوده المكانية الضيقة، وامتدّ ليشمل مدينة القدس، وقد وفق القاسم في ربط لفظ الأقصى بالمذلة، فهو يقرر بذلك الواقع الأليم الذي تعيشه هذه المدينة في عهد الاحتلال، فيؤدي ذلك إلى تحفيز همم الأمّة وإثارتها، لتخليصها من أسر العدو، وردها إلى أصحابها الشرعيين، وقد كانت الكلمة المحور في هذا المقطع (المذلة) وهي المفتاح لعملية تغيير واقع هذه المدينة.

وفي مدينة القدس تتوحد المشاعر الدينية بين المسلمين والمسيحيين، وتتوثق الروابط بينهما، فالهدف مشترك وهو تحريرها من أسر الاحتلال، يقول سميح:-

الفارس المسلم يستريح
تحضنه زيتونة
والسيد المسيح
يطل من أيقونة (١٢)

وبالرغم من أن هذا المقطع لم يذكر فيه اسم مدينة القدس، إلا أن القصيدة التي أخذ منها عنوانها (فسيفساء على قبة الصخرة) ظهرت القدس من خلال المحبة والتسامح الديني، مدينة تنتظر من أبنائها العرب تحريرها، وقد كان القاسم واعياً عندما جمع بين الموروث الديني الإسلامي والمسيحي، ذلك من خلال الإشارة إلى الألفاظ:- (المسلم، زيتونة، المسيح، أيقونة) ليؤكد التلاحم بين أبناء هاتين الديانتين في هذه المدينة.

لقد استوحى سميح القاسم عبارات ومعاني من التوراة والإنجيل والقرآن الكريم خاصة بمدينة القدس، إضافة إلى قصص الأنبياء ليكشف اللفظ ويمحص المعنى الدال على مكانة هذه المدينة وقدسيتها، ولتكون ظلال المعاني أكثر إضاءة وأشد عمقاً على المدلول، فتعطي المتلقي دلالات مشعة ومتشعبة للصورة، وهذا -مما لا شك - يثريها، يقول سميح:-

الأرض خربة وخالية وعلى وجه القمر
ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه
قولي: ليكن نور، فيكون نور (١٣)

في النص التوراتي (المزمور١٣٧) "ليكن نور، فيكون نور" أما سميح القاسم -هنا - فيجعل من المخاطبة (أنت) ذات مكانة مقدسة، بل أكثر من هذا، فقد منحها صفة الخلق بقوله "ليكن نور" فيكون نور (١٤)

وعندما يقول القاسم:

باسمك أنت كأنك كنت دائماً (١٥)

نستحضر في أذهاننا أن القدس ظلت على مرّ العصور إحدى البؤر المركزية للوعي الديني اليهودي حتى تظهر الإشارة إلى استعادة القدس في الصلاة الأساسية في الديانة اليهودية (شمونا أسراي) التي تتلى ثلاث مرات يومياً، كذلك فإن العبارة الشهيرة التي تقول " إن نسيتك يا أورشليم ثنسى يميني "، لهي جزء من تلاوة الشكر التي يرددها اليهود بعد تناول الوجبات خلال أيام الأسبوع، حيث جاء سميح القاسم ليؤكد هذه الدلالات في قصيدته " إذا نسيت يا قدس ":-

لتنسني يميني
إذا نسيتُ القدس
ولتخلد على جبيني
وصمة عصر الموت والجنون
ولتنسى وجهي الشمس
ولينعب البوم على صوتي وأطفالي وزيزفوني
إذا نسيت القدس (١٦)

وإن كان اليهود يستمدون شرعيته مطالبهم بالمدينة المقدّسة من تعاليمهم المستوحاة من التوراة فإن هذه التوراة ذاتها تقول:- "من أجل أنّ ملك يهوذا أساء أكثر من جميع الذي عمله الأموريّون الذين قبله، ها أنذا أجلب شراً على أورشليم ويهودا، وأمسح أورشليم كما يمسح الواحد الصحن ".

فأي قداسة وأي وعد الهي الذي يبقى بعد أن مسح الرب (أورشليم) ويرفضها ولو كان الهيكل والقدس مقدسين لدى اليهود - كما يدعون — لما عبد الشعب الإسرائيلي آلهة أخرى، ناسين الرب وهيكله، وناعتين بيت المقدس والهيكل بأبشع الأوصاف، وهو ما يتضح في توراتهم وأسفارهم (١٧) فاستخدام القاسم لهذه العبارات التوراتية وتوظيفه له إنما يحمل دلالات سياسية تأتي في سياق استغلال الشاعر للرموز الدينية وتوظيفها، وكأني بشاعرنا يريد أن يقول لهؤلاء الصهاينة، من فمك أدينك. (١٨)

لقد استلهم سميح القاسم في قصيدته "إذا نسيت يا قدس" الملفوظ الديني والوجداني للنبي داوود عليه السلام، إن توظيفه لصيغة واحدة من صيغ القسم المقترنة بالقدس بتكرارها مرات عدة في سياق أبيات القصيدة يحمل دلالات نحوية وعاطفية، لأن القسم في حقيقته " يمين يقسم به الحالف ليؤكد به شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحد " (١٩) وهذا من النوع المضمر التي تدل عليه اللام المقترنة بالفعل المضارع ويقدر ب " أقسم أو بالله " وهذا بدوره يشير إلى إشهاد الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السر وما يخفى بأنهما يرتبطان بالمكان - القدس إرتباطاً روحياً غير قابل للحل أو النقد أو النسيان، وأن القدس تشكل عالماً خاصاً وذاكرة فردية تتحول بحكم أدبيتها إلى ذاكرة جمعية ترتوي النفوس والأرواح من عذوبتها إلى حد السكر (٢٠).

وظف سميح القاسم كثيراً من معاني الإنجيل وألفاظه في شعره، ومرد ذلك إلى الإنفتاح الثقافي الذي يعيشه الفرد داخل حدود فلسطين عام ١٩٤٨، فنجده يستخدم ألفاظاً مثل قديس بطرس، ويضمن المعاني المسيحية، فيقول:-

يلهون بصلبك في الميدان
يلهون بصلبي في الميدان
وأفيق على ضربة الإيمان (٢١)

أما في القرآن الكريم، فقد وظف القاسم ألفاظاً قرآنية "تناصات جزئية أو إشارية" لتجسيد صوراً شعرية لإضفائها على الصيغة مزيداً من الواقعية، وجعلها أشد أثراً وأعمق نفوذاً، حيث تصبغ المعنى بدلالة تتسم بالوضوح والدقة، وعند استقرائنا للمجموعة الكاملة يتبين لنا أن سميح القاسم يقتبس من القرآن ألفاظاً ومعاني آيات كاملة، فهو يصبغ شعره بالألوان والأصباغ القرآنية عمداً وتلقائية لاثراء الصور الشعرية التي تعطي دلالات وايحاءات مغايرة لمعناها الأصلي (٢٢).

ما سقر، لا بد أن أمضي
عذابي وردة وفمي حجر (٢٣)

القدس قبلة المسلمين الأولى، تتوحد معها المدن الفلسطينية، وتشاركها آلامها وأحزانها، فالمأساة واحدة والقاسم المشترك هو الاحتلال.

ليبك لنا وعلينا ومنا وفينا
ليبك مغني الرحيل
لتبك على قبلة القدس دالية من كروم الخليل.(٢٤)

ولأجل مدينة القدس، يتحمل الفلسطيني كل الآلام والعذاب، ويقدم حياته من أجل تحريرها، فموته خطوة أولى نحو البعث، بعث الحياة في الوطن، وهي تدعوه إلى المزيد من التضحيات حتى تكتمل الحرية في جميع أجزاء الوطن:-

أعدوا صليبي
على شرفة الحب في آخر الموت يطلع وجه حبيبي
ويسطع وجه حبيبي على قبة القدس في مشرق الشمس
موتي وبعثي
وموتي ووجه حبيبي (٢٥)

تتمدد القدس، هذه البقعة المقدّسة لتشكل الوطن الجريح، ولتكون البوصلة التي ينجذب إليها الإنسان الفلسطيني، فتصبح القدس فلسطين:-

يقتلني الشوق إلى عينيك
فأفرش بساط الريح كوفيةً من وطني الجريح
تطير بي من حائط البراق
من قيامة المسيح
تطير بي إليك (٢٦)

جاءت القدس في هاذا المقطع من خلال حائط البراق وقيامة المسيح، وقد اتحد المكان ذو الخصوصية الدينية الإسلامية مع المكان ذي الخصوصية الدينية المسيحية ليؤكد أن القدس لها مكانة دينية متميزة لدى كل من المسلمين والمسيحيين.

القدس هي البؤرة في صورة القاسم الشعرية، وتحريرها هو الذي ينشر ظلاله في عناصر الصورة، فتأتي محملّة بالتفاؤل والثقة بالمستقبل، وقد اختلفت هذه الصورة "الألوان والأصوات" لتكون مفعمة بالحيوية:-

فهل ترون
عبر كسوف الشمس
مائدة عامرة أو عرس
وامرأة تنشد
اسمي القدس (٢٧)

يوظف القاسم الموروث الديني المسيحي، فيشير إلى مائدة السيد المسيح، ويلمح المتلقي في ثنايا الصورة الشعرية، المسيح الذي يشكل المعادل الموضوعي للفدائي الفلسطيني، وينظر القاسم إلى هذه المدينة المقدّسة فيراها:-

الطفلة الحافية البيضاء
تركض فوق الماء (٢٨)

يستدعي القاسم الموروث الديني المسيحي من خلال الإشارة إلى معجزة من معجزات السيد المسيح، وهي المشي على الماء، ومن خلال هذا التواصل يربط الشاعر بين المدينة والسيد المسيح، فالقدس تستشعر القوة في داخلها، وستحقق المعجزات نتيجة عودة أبنائها من المنافي.

وفي التناصات التاريخية والتأصيل للحق التاريخي العربي في القدس، وظف الشاعر الفلسطيني سيرة الزمان في نصه الشعري بالرجوع إلى الزمن التاريخي المرتبط بأحداث فلسطينية أو عربية أو عالمية، ولم يقف عند هذا الحد، وإلاّ تحول شعره إلى وثيقة تاريخية، بل تجاوز ذلك ونظر إلى الزمن من منظور متعدد عكس كيفية إنفعاله به وطبيعة هذا الإنفعال ودرجته وحدوده، وأسقط عليه دلالات أعادت صياغته من جديد وفق رؤى وطنية وقومية وإنسانية شاملة، وبذلك ربط ربطاً محكماً بين الزمنين التاريخي والنفسي، وعمد أحياناً إلى إعادة صياغة الأول وفق خبرة الذات، وحصيلتها المعرفية الإنسانية (٢٩).

لقد جاء اهتمام القاسم في شعره في بمدينة القدس ضمن مساحة واسعة، إذ أفرد لها ثلاث قصائد جاءت الأولى بعنوان: " زنابق لمزهرية فيروز" والثانية بعنوان " فسيفساء على قبة الصخرة " والثالثة بعنوان " أخذة الأميرة يبوس " وعندما نتصفح المجموعة الكاملة تطالعنا مجموعة متنوعة من الألفاظ الدّالة على القدس تنبؤ على مدى إرتباط الشاعر بهذه المدينة المقدّسة، وتنم عن سعة ثقافته التاريخية التي حاول توظيفها في سياقات تناصيّة مختلفة.

تمثل القدس عند سميح القاسم نموذجاً للمدينة التي يمر بها الفاتحون، لكنهم سرعان ما يذهبون لتبقى هي باسمها الأصيل " يبوس " وبقبابها المذهبة ومآذنها السادرة في الزمن، تحمل بشموخها بصمات التاريخ الغابر وبأناسها الذين يضحون في سبيلها بصمات الحاضر (٣٠)

ما اسمك يا عروس؟
نسيتني؟
يبوس
ليل على القباب
مئذنة سادرة في الدهر
وامرأة بالباب
مرتابة بسائح يمر
وعسكر أغراب (٣١)

ومثل هذا السائح أو العسكري الغريب، أياً كان الأثر الذي يتركه، فلن يغير من صورة المدينة، ولا من هويتها العربية الإسلامية، فالأسوار تبقى شامخة، وكذلك الأبراج والقباب والمساجد والفاتحون - في الواقع - يحاولون إيقاع الهزيمة بالإنسان، لا بالمكان، ولّما كانت الروح لا تتزعزع، والإيمان لا يضعف ولا يفزع، فإن المدينة تستغرق على هؤلاء الغزاة، ولن يحصدوا من عدوانهم سوى الهزيمة والخيبة والتراجع.

أنا هنا
تنفس
يا حجري المقدس
يا أيها السور ويا أيتها الأبراج
لا بأس يا أسرارنا القديمة
كم فاتح حاول أن يزحزح الرتاج
ليستبيح روحنا القديمة
وعاد بالهزيمة (٣٢)

فالمدينة تستعصي على الفاتحين منذ أقدم العصور، وعلى قبابها ينشد المنشدون، وبميلادها يولدون شغفاً بالحياة والسلام، السلام الحقيقي لا السلام الذي يريده الغزاة، سلام يتفق فيه خشوع المصلين مع هيبة الإله والكائنات والنبيين والآيات البيّنة وابتداء الصراط (٣٣)

أتراها هي القدس أم مملكة الأحجيات
أم هي القدس؟ ماذا تكون
وعلى دمها ينشد المنشدون
يا حمام.... يا حمام
يا رسول السلام
وبميلادها يولدون
شغفاً بالحياة
يا حمام.... يا حمام
يا رسول السلام

والقاسم لا يعير من يسمي القدس أورشليم أو يبوس أو أورسالم أذناً مصغية، فالأسماء كلها من إيليا إلى القدس تؤدي في رأيه نتيجة واحدة، يعبر عنها بتكرار يتراكم فيه اسم القدس تراكماً دالاً، فهي السلم والحرب، والشعر والنثر، والقمح والورد، والعشب، والحلم، والرسم، وهي العسر واليسر، وهي رمز العطاء الروحي الذي لا ينقطع (٣٤)

واسمك القدس في كل حين
واسمك القدس في الحرب والسلم
والقدس في الشعر والرقص والسر والنثر
والجهر والقدس في القمح والورد والعشب
والقدس في الحقد والحب، في الحلم والرسم
والقدس في العسر واليسر والقدس
في الخير، والقدس في الشر، في البرد والحر
في وشم أبنائك الراحلين
في خلايا الجنين
في تقاطيع أحفادك الوافدين

أنت لي واسمك القدس لي، واسمك القدس
والقدس في كل حال وحين
وإلى كل حال وحين
و إلى أبد الآبدين (٣٥)

إذا كان (موتيف) القدس قد تردد في رموز الديانتين الإسلامية والمسيحية بشكل خاص، فإن كثيراً من الأدباء والشعراء ومنهم سميح القاسم من قد عاد إلى التاريخ القديم للقدس مستخدماً كلمة (يبوس) وهو الاسم الأول لمدينة القدس (منسوب إلى اليبوسيين، بناة القدس الأوائل، وهم بطن من بطون العرب القدماء) مؤكداً الامتداد التاريخي للمدينة، مما يجعل المتلقي يشعر بمكانتها وبأهميتها الروحية والقومية والوطنية، وها هو شاعرنا يصدر ديواناً مستقلاً بعنوان (أخذة الأميرة يبوس) يضم سبعة قصائد تبدأ بقصيدة (البيان قبل الأخير) عن واقع الحال مع الغزاة الذين لا يقرأون ومنهيا الديوان بالقصيدة السابقة (أخذة الاميرة يبوس) التي اتخذ منها الديوان عنواناً له، وتشمل القصيدة سبع أخذات، والأخذة لغة هو ما يحتال به في السحر، والأخيذ هو الأسير، ويقال هو أسير فتنة وأخيذ محنة، والاخيذة:-

المرأة التي تسبى في الحرب، وما أغتصب من شيء فأخذ عنوة (٣٦)

في هذه القصيدة يرد القاسم على أولئك الذين يدّعون بداية تاريخ القدس بأنها كانت في زمن الملك داوود، والشاعر هنا يلجأ إلى لغة السحر تارة وإلى اللغة الصوفية تارة أخرى، وكأنه كاهن جديد يتلاعب بالحروف القدسية، ومن هنا نجد القاسم يبدأ قصيدته بلوحة طلسمية يعبر عنها بالأشكال والرموز، يقول:-

جزعاً مسكوناً بالحمى
يرقم حيوت الأعمى
في لوح الآجر المدهون بزيت المعبد
أخذة حيوت الرائي
لأميرة مدن الدنيا ونساء الأرض، يبوس (٣٧)

الشاعر يرقم في لوح الآجر المدهون بزيت المعبد ما يتقد به من وشم وعلامات سحرية تحرس أميرة مدن الدنيا ونساء الأرض (يبوس) من غدر الغادر وطمع المحتلين، لتظل صامدةً في وجه الغزاة، رابطاً حاضرها بماضيها إذ أنها محروسة مهما استطال الشر، وعظم أمر الغزاة، حيث يخاطب الإله (آيل) المقتدر على الرغبات، بقوله:-

يا أيل المقتدر على الرغبات
يا أيل القدوس
صرف قلب يبوس
من سين الساحر
حتى سين المسحورة والمسحور والممسوس (٣٨)

ثم ينطلق الشاعر إلى طلسم الأخذة الثانية ليصل إلى الأخذة الثالثة مناشداً الربة عشتار قائلاً:

يا أيتها الربة عشتار
عاشقها الماء الأوحد
فاصلي قلب يبوس النار (٣٩)

وفي الأخذة الرابعة يكتب كاهن العشق والشوق أخذة بنت، تسمى يبوس إلى ولد رأسه طافح فوق كل الرؤوس، وفي قلبه نجمة لا تنام، إلى قوله:-

ألا وارفعي وجهها نحوه
ألا وليكن قلب هذا الفتى البدوي الأمير
ملاذ يبوس الأخير (٤٠)

وفي الأخذة الخامسة يتضرع كاهن إيل أن تذهب في التيه يبوس، لأن العاشق وحده هو المنجي والدليل، والفارس وحده يقطف هذه الوردة، ليصل بعد ذلك إلى الأخذة السادسة وفيها تجوع يبوس كثيراً، وتضيع كثيراً، ولكنها تهتدي لصدى صوت العاشق (٤١).

وفي الأخذة السادسة نجد يبوس ضائعة، ولكنها سرعان ما تهتدي بصوت العاشق، وينهي القصيدة بتلاحم عشقي بين العاشق والمعشوق إلى أبد تتبعه يقول:-

وليكن أن تضيع يبوس
كثيراً تضيع يبوس
وليكن أنها تجد القوت في بيته
وليكن تجوع يبوس
كثيراً تجوع يبوس
وليكن أنها تهتدي
بصدى صوته (٤٢)

من هنا، فإن يبوس من حق الفارس الكنعاني، إنها الوردة التي يجب أن تظل له بمباركة إيل القدوس (٤٣).

مدينة يبوس تنتظر ذلك المناضل الفلسطيني الذي سيحقق لها الحرية، فهي تراه ملتحماً بها ومعها، متشكلاً في كل جزء من أجزاء الوطن، يقول:-

على ثمر الكرم تبصر فصل فصول يديه
وفي ورق الغار تلمس آفاق عينيه
تسمعه همسةً في الهدير
وتشربه قطرة من ضياء أخير
وفي صمتها تسمعه
وفي صوتها تسمعه (٤٤)

تتغنى الأمة بفتح القدس، وتمجد انتصاراتها وفتوحاتها الماضية، ولكنها في الحاضر تعاني الضعف، والانهزامات المتوالية، يقول:-

في القلب صلاح الدين
في القلب صلاح الدين
غنينا ونغني مجد الأمجاد
والسيف النافر من كسل الأغماد
ونغني بيت المقدس ونغني حطين
وصلاح الدين
ونغني ورقاب الأكراد

بين الأنشوطة والسكين
من اسطنبول إلى بغداد
ونغني
يا ليلي يا عيني
في القلب صلاح الدين (٤٥)

وبالرغم أن بيت المقدس ذو دلالة دينية وتراثية واضحة، إلا أنه جاء في هذه القصيدة مكاناً جامداً ساكناً، ارتبط باسم صلاح الدين فقط، ولم يأتي هذا المكان إلا ليكون عاكساً للانتصارات التي حققتها الأمة العربية والإسلامية في فترة من فترات تاريخها، إن سميح القاسم يوظف شخصية صلاح الدين ومعركة حطين، ليسقط رموز الماضي على الحاضر، ويستشرف المستقبل من خلال مجموعة من الحوادث والمواقف والمقولات التاريخية، لقد استقطبت دون غيرها لا وعيه، واختارها بوعيه، فسلط عليها أدواته النفسية والفنية الكاشفة، ففجر بها الرؤية تفجيرا (٤٦).

القدس أمانة وعودة هذه الأمانة إلى أهلها مرهونة بالوحدة، تلك الوحدة ستكون حلاً لقضية فلسطين عامة والقدس خاصة، ويولد الثائر العربي الذي جمع ملامحه وتاريخه وشخصيته من خريطة الوطن العربي ليكون المخلص والحامي لمدينة القدس.

انتظر الثقفي
ذات صباح غامض سألته رابعة العدوية
هل يولد؟ هل يولد؟
يولد في دمشق
مكللاً بالبرق
يولد في الجزائر
يولد في الكنانة
ويرجع الأمانة
ثائرة وثائر
وطفلة جميلة
تلعب تحت الشمس
لو سألت عن اسمها
ردت أنا اسمي القدس
وردت اسمي القدس (٤٧)

اختار القاسم شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي لتكون معادلاً موضوعياً للثائر العربي الذي سيعيد القدس إلى الأمة العربية، وكأن القاسم في هذا المقطع يتمنى لو يوجد هذا الثقفي.

القدس فرحة، مستبشرة بالمستقبل، مؤمنة بالنصر، موقنة بوجود الفدائي المخلص، الذي يعمل جاهداً على فك أسرها

أيتها القناطر
لا تسدلي الستارة
عدت من المهاجر
عدت من الذاكرة المنهارة
بكل ما في الروح من شعائر (٤٨)

حملت القناطر هذا المقطع وجهاً من وجوه مدينة القدس، وقد جاءت لتعبر عن تلك الخصوصية المكانية التي تمتاز بها هذه المدينة، فقناطرها محببة إلى النفوس تعبق منها رائحة التاريخ والتراث والأصالة، رائحة الوطن المميزة "إن جمالية الحنين إلى المكان، هي جمالية استعارة الذات والهوية ومعنى الانتماء" (٤٩)

لقد وفق القاسم في الجمع بين المكانين القناطر والمهاجر، فقوة المكان الأول وصموده في وجه التحديات قد أضعف المكان الآخر (المهاجر) لذا سيبقى الوطن، ولن يكون المنفى وجهاً آخر له.

يقول سميح القاسم:-

زجرت
وما ازدجر
يا سيدي عمر (٥٠)

في هذا المقطع الشعري استطاع الشاعر أن يوازن بين حالة القدس في عهودها الزاهرة، وبين حالتها اليوم، وقد كانت البؤرة التي انطلق منها الشاعر لهذه الموازنة، هي الموروث التاريخي الذي أصبح ضرباً من الرؤية الفنية، يقوم به الحس التراثي مقام الرصد التاريخي، ويتجلى منه ما كان بمثابة نبوءة أو حدس بما يكون، كما يتجلى فيه ما يكون بمثابة تأويل إبداعي لما كان، ومن ثم يغدو التفاعل الخلاق بين الماضي والحاضر بديلاً للمواجهة بينهما (٥١) فقد استدعى القاسم الشخصية الذاتية التراثية (عمر بن الخطاب) ليكشف الواقع المأساوي الذي تحياه مدينة القدس نتيجة للاحتلال وليدين ضعف الأمة العربية وعجزها واستكانتها أمام العدو الصهيوني.

يتداخل الجليل والكرمل مع القدس، فيتشكل الوطن فلسطين، فتذوب الحدود والحواجز بين شمال الوطن وجنوبه، بين فلسطين الداخل والضفة وغزة، وتتأجج مشاعر الغضب والثورة في نفوس المناضلين لحال المدن الفلسطينية المنكوبة، فيكون الوعد بالعودة إلى أرض الوطن، والنضال من أجل الحرية

ويرى الكرمل الملوع سلمى والجليل المذبوح في القيد سلمى
وقباب القدس الاسيرة سلمى وأساطير وردة الدم سلمى (٥٢)

يتمدد المكان الفلسطيني المقدّس (القدس) ليصبح وجهاً للوطن، ويشخص القاسم قباب القدس فيراها أسيرة، وذلك لتتحرك مشاعر المناضلين الفلسطينيين، وقد جاءت الرموز واضحة مباشرة، ولعل التركيز على رمز سلمى الدال على فلسطين ليشير من خلاله إلى تلك الشخصية التي يتحدث عنها واثباتها وكأن العودة هاجس يسيطر على الشاعر ويتمنى لو يتحقق.

يولد الإنسان الفلسطيني من جديد بفعل الحب والانتماء لهذا الوطن، ومن مدينة القدس يستعيد الفلسطيني ذكريات الوطن الجريح والهجمة الشرسة عليه من قبل العدو الصهيوني

هللي معنا لملك الحب
لك المجد.... المجد لك
أيها الحي الباقي
بارك قيامتنا، بارك وجدنا المقيم كروحك
خذ بأيدينا المشتعلة بالحياة
لنشهد ميلادنا، من مآذن القدس وجرسياتها
وفي أعالي صبانا الزاخر بك
نستعيد الذكريات على ضفاف دجلة

أيتها المتبددة في زحام الأرض
لماذا كنت بعد كل هذا العدم (٥٣)

لقد وفق القاسم في اختيار لفظة المئذنة، فهي مكان علوي رأسي، ودلالتها الروحية تفوق أي اعتبار آخر (٥٤) وكذلك لفظة (جرسيات) فهي طافحة بالدلالات الروحية، وذلك ليستمد المناضل من هذه الأماكن الدينية القوة، ولتمنحه الإيمان بأن هذا الوضع المأساوي في فلسطين لن يدوم.

لاحظ وجود القوة المدمرة، قوة التتار، خلف عبارة (ضفاف دجلة)، ولعلّ الشاعر قد وفق في هذا التكثيف الشعري، فمن خلال هذه العبارة، يستحضر المتلقي الهجمة الشرسة للتتار على مدينة بغداد، وتكون صورة العدو الصهيوني في فلسطين صورة ممتدة لها.

وتمتد ريشة القاسم الفنية إلى التراث الأدبي، إذ يشكل له هذا التراث أهمية خاصة، وتواصله بهذا التراث يتم بشكل انتقائي على مستوى الشخوص والأحداث وعلى مستوى الكلمة والعبارة، اقتباساً وتضميناً أو انتفاعاً أو تناصاً.

يستحضر سميح القاسم شخصية الشنفرى في قصيدته (انتقام الشنفرى)، وينشغل بالرمز في هذه الشخصية، لما تمثله من مقاومة في وجه الظلم، ومن تمرد ورفض لهذا الظلم الاجتماعي والإنساني.

تقمص سميح القاسم شخصية الشنفرى، وفتح لها المجال لتتحدث من جديد بلغة جديدة، ولم يكتف بهذا الرمز التراثي، بل اتخذ حياته وروحه وألمه وغضبه وثأره وظلمه عموداً فقرياً لعمله الجديد، بعد أن تمثله وأدخله العصر الحديث (٥٥)

هذا الواقع الظالم يرفضه الشنفرى، ويتمرد عليه، فيتحرك إلى موقع جديد، ينطلق منه ويقاوم

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني إلى قوم سواكم لأميل
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل (٥٦)

أما الشنفرى الجديد، فيصبح خطابه خطاب الشعب ذاته

ويوماً بذات الجليل
ويوماً بذات الخليل
ويوماً بيافا وحيفا
وبيروت، باريس، عمان، روما
وللشمس أمر
وللقدس دهر
يحاذر حيناً وحيناً يجاهر (٥٧)

لعل عملية التطوير التي يمارسها القاسم لشخصية الشنفرى في زمانها القديم والجديد، والحاضر والمستقبل الآتي، وفي مكانها القديم الجديد، وفي لغة الإنسان المتمرد الرافض، تجعلنا نعيش أجواء الماضي والحاضر في آن دون حواجز زمنية، ودون بتر للمعنى، وبخاصة في تلاوة الأناشيد المتقاسمة المشتركة، ألم يقل أمرؤ القيس (اليوم خمر وغداً أمر)؟

تظهر القدس مكانا محرضاً يدعو أبناءه لاتخاذ موقف حاسم تجاه أعداءه، الأمر الذي جعل القاسم يتماهى مع شخصية الشنفرى، فقد جعل منها رمزاً معادلاً للإنسان الفلسطيني بمعاناته

وأشواقه ومواقف العالم منه، ولعل التمرد والثورة هما أهم الملامح المشتركة بين الشنفرى والشعب الفلسطيني، وقد وفق القاسم في قناعه، فلا يلمح المتلقي سوى الشنفرى الجاهلي ولغته البدوية الجزلة في ألفاظها.

ومن مدينة القدس، ومن ساحة الأقصى المبارك، ستنطلق كلمة السر، ستشتعل الثورة، وسيسقط الشهداء دفاعاً عن هذه المدينة وعن هذا الوطن، وستفتح فلسطين أبوابها المغلقة لشعبها، يقول سميح القاسم:-

باب المغارة موصد دوني
سقوط نيازكي في ساحة الأقصى المبارك
كلمة السر الأخيرة
.....
خفق الريح في الزيتون والسريس
كان نشيدي القومي من أزل
إلى أبد يظل نشيدي القومي
آبائي البيادر
والمعاصر
والقناطر (٥٨)

القدس مدينة الحرية، تحمي أبنائها، وتحضن آمالهم وأحلامهم في العودة إليها، والعيش على أرضها وفي ظلها، وباحتلالها يفقد الإنسان الفلسطيني كيانه ووجوده على هذه الأرض، ويسقط الحلم بالعودة، وتنطفئ الآمال:-

يقبل سيدنا الراحل
لمقدمة الصلوات عليه السلام
على شفتيه المعاني التي لم يقلها الكلام
نقوش لشهيدة القبر، كانت يبوس ملاذ
اليبوسي حياً وميتاً
قضى نحبه، لا نقوش لشاهدة القبر، لا قبر
ما من يبوس
ودائما تراب التراب وشمس الشموس
وما من فضاء جديد وما نبي جديد
وما من طريق
وما من يبوس (٥٩)

يستشعر الباحث اليأس الذي أثقل هذا المقطع الشعري لإثارة المتلقي وتحفيزه على رفض الواقع المرير لمدينة القدس، ولعلّ القاسم أنطق الصغار ليشير إلى أن الجميل الجديد هو الأمل وهو الخلاص بإعادة هذا الوطن السليب إلى أهله.

وظف القاسم أسطورة العنقاء ليشير بها إلى مرحلة التجدد والبعث في حياة الفلسطيني، فهو لن يهزم ولن يموت، وإنمّا سيبعث من جديد ليعيد الوطن إلى أهله.

وباي ميعاد تفجر لحظة الزلزال في الزمن الضنين
من اين أبتدأ الحياة لقهر موت يتدعيني
شيدت عاصمة لروحي، خلف سور القدس عاصمة تليق بمكة

الأولى، فرشت عباءتي سجيت فيها جثتي، يا قوم كفوا عن
خصامكم القديم، وهاكم جسدي الجديد، ألا احملوه جماعة
ليكون باسم الله صخرة حلمنا الباقي على الأيام واتعظوا بما
قالت لنا
العنقاء من أزل، ألا واستذكروا آلام أهل الكهف يا أهل الأحبة (٦٠)

مدينة القدس حق إسلامي وعربي وفلسطيني، إنها الوردة التي يجب أن تظل بمباركة الإله إيل المقدّس:-

يتضرع كاهن إيل
أن تذهب في التيه يبوس
وتطلب في الناس دليلاً
يتضرع كاهن إيل
أن العاشق وحده
منحى....منحى....ودليل
والفارس وحده
يقطف هذه الوردة (٦١)

ولعلّ هذا المقطع يعكس الرؤية الواعية لسميح القاسم، فهو يشعر بالانهزام أمام واقع هذه المدينة المتردي، ومحاولات العدو الصهيوني المتكررة في الاستيلاء عليها، بل ومحاولة تهويدها، وحتى يشعر بالتوازن والقدرة على مواجهة ذلك الواقع الأليم لا يوجد حلاً سوى ربط مصير القدس بالفلسطيني، فهو الوحيد القادر على تخليصها مما تعانيه.

لقد وظف سميح القاسم أسطورة الإله (إيل) توظيفاً مباشراً، إله الأنهار والينابيع، وما ينتج عنها من خطب، وهو أبو الأرباب وأبو البشر (٦٢)، يقول:-

يا إيل المقتدر على الرغبات
أسكب صيهد بيدك في رحم يبوس
فلا يذهب شهوتها ماء
غير النهر القادم
من سين السر إلى حاء الحب
يا رب
يا رب الأشياء جميعها
يا إيل المقتدر على الرغبات
مر ولبان وبخور
وحدائق نور يا إيل القدوس
صرف قلب يبوس
من سين الساحر
حتى سين المسحورة والمسحور (٦٣)

فالشاعر في هذه القصيدة يتناص أسلوبياً مع التراتيل الدينية التي كان يطلقها الإنسان من أجل الخصب وتقدم القرابين للآلهة، والشاعر هنا لجأ إلى الإله (إيل) وذلك لعلاقته الحميمة التي تربطه بالشعب الفلسطيني بصفته أحد آلهة الكنعانيين، و(إيل) هنا رمز للفلسطيني الفدائي المخلص القادر على فك حصار يبوس (القدس) وابعاد الاحتلال عنها، وإعادة الخصب والنماء والحياة إلى المدينة.

أما بعل فهو من الآلهة الكنعانية التي وظفها القاسم في أشعاره، وهو رب الخصب والإنبات، وهو في صراع دائم مع عدو الموت، وكلمة (بعل) اعادة تعني (السيد) فقد كانت تطلقها الشعوب السامية على أربابها المحليين كآلهة وكأسياد وحاكمين، أو السيدة الحاكمة (بعليت) في حالة الربة الأنثى، وكان بعل شقيق أنات وزوجها، وقد وظف القاسم الإله (بعل) في قصيدته (فسيفساء على قبة الصخرة) إذ يقول:-

أنا سليل اللات
أبي الإله بعل
عمدت في النيل وفي الأردن والفرات
أنا سليل اللات
أمشي، وخلفي الشمس
إلى رحاب القدس
أمشي، وظلي الليل (٦٤)

ففي بداية هذه الأسطر الشعرية، استخدم الشاعر ضمير (أنا) الذي يعبر عن الخصوصية والتوكيد، فهو من سلالة (اللات) أي أصوله عربية، وذلك لأن العرب عبدت (اللات) ثم يبين أن (بعل) والده، وفي ذلك تأكيد على عروبة فلسطين، وهذا لأن الإله (بعل) هو إله كنعاني، فمن خلال استحضاره هذه الآلهة، يؤكد الشاعر أن فلسطين أرض كنعانية عربية، لا حق لليهود فيها، وذلك من خلال استحضار الإله (بعل) الكنعاني.

أما ما يسمى (حارة اليهود) في مدينة يبوس، هذه المدينة العريقة في تاريخها الكنعاني الممتدة بجذورها في أعماق الحضارة البشرية، يصرّ العدو الصهيوني على ادعاءاته بأحقيته فيها، ويرجع هذا الحق إلى وجوده في هذه المدينة في مرحلة من تاريخه، لقد استطاع العدو أن يغرس في جسد يبوس ذلك المسمار الذي يثبت فيه وجوده تاريخياً في هذه

المدينة، فمسماره هو حارة اليهود أو (حارة الشرف) كما يسميها المقدسيون (٦٥)

رأيت مسمار جحا
مفقود موجود
رأيت مسمار جحا
موجود مفقود
رأيت مسمار جحا
في حارة اليهود (٦٦)

جاءت القدس في هذا المقطع من خلال (حارة اليهود) ومن خلال هذا المكان أظهر القاسم الوجود اليهودي في هذه المدينة العربية، وهذا الوجود الذي بدأ يتغلغل في جسد هذه المدينة ساعياً إلى إلغاء هويتها العربية، وقد وظف القاسم العبارة الشعبية (مسمار جحا) معتمداً على الخلفية التراثية لإحدى حكايات جحا، ليؤكد بطلان وجود الكيان الصهيوني في هذه البقعة المقدّسة، ولعل تكرار عبارة (رأيت مسمار جحا) ثلاث مرات لتنبيه الأمة العربية إلى الخطر الحقيقي الذي يهدد المدن الفلسطينية، وتأكيداً على بطلان الادعاءات الصهيونية وزيفها (٦٧).

□

خاتمة

يوفر تصوير القدس وقضيتها الثقافية مادة خصبة في الأدب الفلسطيني والعربي المعاصر، والأدباء بذلك يضعون المدينة في دائرة الضوء في مواجهة ما تعانيه هذه الأيام من الاحتلال والإغلاق والتهويد. وهذا يكشف عن خطورة ما تتعرض له مدينة القدس من التهويد واستمرار الاحتلال، وفي ذات الوقت يكشف الرموز الحقيقية لما تمثله القدس من تاريخ وشموخ وعنوان وحياة لشعبنا الفلسطيني والعربي.

وهكذا أكدت هذه الدراسة أن القدس لم ولن تغيب عن بال أي شاعر يحمل همّ القضية على عاتقه وفي وجدانه، ومنهم شاعرنا سميح القاسم الذي أدرك أن الحرب مع الأعداء هي حرب تاريخية من خلال محاولة كل طرف إثبات أحقيته في الأرض وعلى الأرض، وأسبقيته في الوجود عليها، فقد أشعرنا بأن المكان (مدينة القدس) قد ذاب في دم النص وتحوّل إلى مخلوق جديد يحمل صفات جديدة من خلال استلهام الموروث الديني والتاريخي والأدبي والأسطوري والشعبي.

وهكذا كانت القدس حاضرة دينياً وتاريخياً وأدبياً وأسطورياً وشعبياً، فأضفى حضورها على النص رونقاً جديداً ومذاقاً جديداً ولوناً جديداً، جعل القدس هي البؤرة وهي نقطة الالتقاء لما تحمله من دلالات وأبعاد مختلفة.

إن القدس في حضورها التاريخي والديني والأدبي والأسطوري والشعبي جسدت صورة المكان المشكل للتجربة الكلية للشاعر، سيما أن المكان ماضياً وحاضراً أبرز محاور الصراع، وقد مثلت القدس جزءاً حياً من التجربة وتركز وجودها في قصائد الشاعر، فإذا كانت القدس وفقاً للتاريخ فقدت شعباً، فهي كذلك في الحاضر، وإذا كانت بابل عبر عصور التاريخ مكاناً للتهجير، فهي اليوم كذلك، ولكن أطفال بابل ليسوا يهود العصور الخالية، بل هم الفلسطينيون المحدثون، والقدس تحتفل بعودتهم انطلاقاً من الحاضر في نظرة إلى المستقبل.

إن حضور القدس في الكتابة الشعرية التناصية عند سميح القاسم يعكس عذابات الشاعر وتجاربه التي تحمله على الاغتراب عن تاريخه، وهذا لا يعني رفض جذوره بقدر ما هو بحث عن تلك الجذور، فالتناص يقيم حواراً بين الأزمنة التي يتجلى الوطن من خلالها، وهكذا فالقدس ستسهم في تشكيل المكان في الذاكرة تشكيلاً يأخذ من الجماليات والحقائق ويمنح من الشعور واللاشعور وهذا ما يكسب الزمكانية الحقيقة أصالة تاريخية.

لم يأت التناص وارتباطه بمدينة القدس لدواع جرسية فقط، وإنما لإخراج الراهن ووضعه في دراما تاريخية، أي جعل النص يعمل في التاريخ أو في الماضي، ويعمل في اللحظة نفسها على مستوى زمنيين مختلفين. والإشارات التاريخية تضع النص في زمن آخر في الماضي الذي يحمي من السقوط في المباشرة، والتراث (التناص) هو الزمن الأكثر صلابة الذي يفتح على المستقبل.

هوامش البحث:

١- ابراهيم نمر موسى، صورة القدس الشريف في الشعر الفلسطيني المعاصر، مؤتمر (حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر) – جامعة القدس المفتوحة، رام الله فلسطين، ٢٠٠٩، ص٩
٢- نفسه، ص١٠
٣- القرآن الكريم، سورة الإسراء، آية رقم ١
٤- صورة القدس الشريف في الشعر الفلسطيني المعاصر، سابق، ص١٢- ١٣
٥- سميح القاسم، القصائد، دار الهدى، كفر قرع، ١٩٩١، ط١، ص٤٠٣- ٤٠٤
٦- نفسه، ص ٤٣٣

٧- صورة القدس الشريف في الشعر الفلسطيني المعاصر، سابق، ص٤١- ٤٢
٨- نفسه، ص٤٢
٩- جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٦، ط١، ص١٩٧
١٠- القصائد، سابق، ص٤٣٣
١١- سميح القاسم، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، ٢٠٠٤، ط١، ص١٨١
١٢- نفسه، ص١٤٥
١٣- نفسه، ص٣٢
١٤- جلال عيد وزهير إبراهيم، القدس من حيث الألفاظ الدالة عليها في شعر سميح القاسم، مؤتمر: حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر، جامعة القدس المفتوحة رام الله، فلسطين، ٢٠٠٩، ص١٧٠
١٥- الأعمال الشعرية الكاملة، سابق، ص٣٥
١٦- نفسه، ص٣٥
١٧- عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٩، ط١، ص١٠
١٨- القدس من حيث الألفاظ الدالة عليها في شعر سميح القاسم، سابق، ص١٧٠- ١٧١
١٩- كاظم الراوي، أساليب القسم في اللغة العربية، بغداد، ١٩٧٧، ط١، ص٣٠
٢٠- صورة القدس الشريف في الشعر الفلسطيني المعاصر، سابق، ص٣١- ٣٢
٢١- الأعمال الشعرية الكاملة، سابق، ص٣٢
٢٢- رقية زيدان، التغير الدلالي في شعر سميح القاسم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠١، ص١٠
٢٣- الأعمال الشعرية الكاملة، سابق، ص ١٤٨
٢٤- نفسه، ص٢٨٧
٢٥- نفسه، ص٤١٨
٢٦- نفسه، سأخرج من صورتي ذات يوم، ص١٨
٢٧- نفسه، ص٣٣٥- ٣٣٦
٢٨- نفسه، ص١٤٤
٢٩- إبراهيم نمرموسى، آفاق الرؤيا الشعرية، وزارة الثقافة الفلسطينية، الهيئة العامة للكتاب، سلسلة القراءة للجميع، ٢٠٠٥، ط١، ص٢٠١
٣٠- إبراهيم خليل، من أدب البلدان في القدس وعمّان، المكتبة الوطنية، الأردن، عمّان، ٢٠٠٩، ط١، ص٢٠
٣١- الأعمال الشعرية الكاملة، سابق، ص٢٠٩
٣٢- نفسه، ٢١٠/١
٣٣- من أدب البلدان في القدس وعمان، سابق، ص٢٢
٣٤- نفسه، ص٢٢
٣٥- جريدة الدستور الأردنية، الدستور الثقافي، عمان، عدد ١٤٩٨٤، س٤٣، ٢٠٠٩، ص٧
٣٦- ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٤، مادة أخذ
٣٧- سميح القاسم، أخذة الأميرة يبوس، دار النورس للصحافة والنشر، القدس، ١٩٩٠، ط١، ص٦٥
٣٨- نفسه، ص٦٥
٣٩- نفسه، ص٦٧
٤٠- نفسه، ص٦٨
٤١- القدس من حيث الألفاظ الدالة عليها في شعر سميح القاسم، سابق، ص١٧٦- ١٧٧
٤٢- أخذة الأميرة يبوس، سابق، ص٦٩
٤٣- نفسه، ص٦٩
٤٤- الأعمال الشعرية الكاملة، سابق، ٣٩٢/٣
٤٥- نفسه، ص١٨٥
٤٦- عبد الله الخناص، القدس في الأدب العربي الحديث في فلسطين والأردن في القرن العشرين من عام ١٩٠٠- ١٩٤٨، الأردن، عمان، ١٩٩٥، ط١، ص١٣٥
٤٧- الأعمال الشعرية الكاملة – كولاج، ص٤٠- ٤١
٤٨- نفسه، ١٤٤/٣
٤٩- يمنى العيد، جمالية المكان والحنين إلى المدينة المفقودة، مجلة الآداب، ع ٩- ١٠، ١٩٩٧، ص٨١
٥٠- الأعمال الشعرية الكاملة، سابق، ١٤٥/٣
٥١- محمد فتوح أحمد، واقع القصيدة العربية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤، ط١، ص١٤٧- ١٤٨

٥٢- الأعمال الشعرية الكاملة، سابق، ٢٦٠/٢
٥٣- نفسه، ٢٨١/٢
٥٤- مختار أبو غالي، المدينة في الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة، الفنون والأدب، الاسكندرية، ١٩٩٧، ط١، ص٤٠- ٤١
٥٥- شوقي أبو زيد، التواصل بالتراث في أعمال سميح القاسم الأدبية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢، ص١٥٥-١٥٦
٥٦- الشنفرى، لامية العرب، شرح وتحقيق، محمد بديع شريف، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٤، ط١، ص٢٧- ٢٨
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة، انتقام الشنفرى، سابق، ص١٢
٥٨- نفسه، ١١٢/٣ – ١١٣
٥٩- نفسه، ٢٤٥/٤
٦٠- نفسه، سأخرج من صورتي ذات يوم، ص١٦١
٦١- نفسه، ٣٩٠١٣
٦٢- ماكس شبيرو، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٩، ط١، ص٩٢
٦٣- الأعمال الشعرية الكاملة، سابق، ص٥٩٠- ٥٩١
٦٤- نفسه، ص٢١٨
٦٥- القدس من حيث الألفاظ الدالة عليها في شعر سميح القاسم، سابق، ص١٧٨- ١٧٩
٦٦- الأعمال الشعرية الكاملة، سابق، ١٤٥/٣
٦٧- القدس من حيث الألفاظ الدالة عليها في شعر سميح القاسم، سابق، ص١٧٨- ١٧٩

المراجع

القرآن الكريم
١- أحمد، محمد فتوح، واقع القصيدة العربية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤، ط١، ص١٤٨
٢- الأسطة، عادل، القدس في الشعر العربي المعاصر، مجلة الشعراء، ع ٢٢، ٢٠٠٣
٣- أنيس، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٤
٤- الخباص، عبد الله، القدس في الأدب العربي الحديث في فلسطين والأردن في القرن العشرين من عام ١٩٠٠-١٩٤٨، الأردن، عمّان، ط١، ١٩٩٥
٥- الخطيب، أحمد، ظواهر حديثة في شعر المقاومة، منشورات الهيئة الإدارية للاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، السعودية، ١٩٩٦
٦- خليل، إبراهيم، من أدب البلدان في القدس وعمّان، المكتبة الوطنية، الأردن، عمّان، ط١، ٢٠٠٩
٧- الراوي، كاظم، أساليب القسم في اللغة العربية، بغداد، ط١، ١٩٧٧
٨- زيدان، رقية،، التغير الدلالي في شعر سميح القاسم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠١
٩- أبو زيد، شوقي، التواصل بالتراث في أعمال سميح القاسم الأدبية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢
١٠- شبيرو، ماكس، معجم الأساطير، ترجمة حنا عبود، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٩
١١- شعث، أحمد جبر، الأسطورة في الشعر الفلسطيني المعاصر، مكتبة القادسية للنشر والتوزيع، خان يونس – غزة، ط١، ٢٠٠٢
١٢- الشنفرى، عمرو بن مالك الأزدي، لامية العرب، شرح وتحقيق محمد بديع شريف، مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٦٤
١٣- العارف، عارف، المفصّل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، ط١، ١٩٩٥
١٤- عيد، جلال، وزهير إبراهيم، القدس من حيث الألفاظ الدالة عليها في شعر سميح القاسم، مؤتمر – القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، ٢٠٠٩
١٥- العيد، يمنى، جمالية المكان والحنين إلى المدينة المفقودة، مجلة الآداب، ع ٩- ١٠، ١٩٩٧
١٦- أبو غالي، مختار،، المدينة في الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة، الفنون والأدب، الاسكندرية، ط١، ١٩٩٧
١٧- فتح الباب، حسن، سمات الحداثة في الشعر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ١٩٨٩
١٨- القاسم، سميح، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، ط١، بيروت، ٢٠٠٤

١٩- القاسم، سميح، القصائد، دار الهدى، كفر قرع، ط١، ١٩٩١
٢٠- القاسم، سميح، أخذة الأميرة يبوس، دار النورس للصحافة والنشر، القدس، ط١، ١٩٩٠
٢١- القاسم، سميح، كولاج، دار الحوار، اللاذقية، ط٢، ١٩٨٤
٢٢- -القاسم، سميح، سأخرج من صورتي ذات يوم، مؤسسة الأسوار، عكا، ط١،٢٠٠٠
٢٣- الكركي، خالد، الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٩
٢٤- كوهين، جان، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٦
٢٥- المسيري، عبد الوهاب، اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٩٩
٢٦- المجالي، محمد، المدن المقاتلة في الشعر الحديث، (القدس، بيروت، البصرة) رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٨٩
٢٧- موسى، إبراهيم نمر، آفاق الرؤية الشعرية، وزارة الثقافة الفلسطينية، الهيئة العامة للكتاب، سلسلة القراءة للجميع، ط١، ٢٠٠٥
٢٨- موسى، إبراهيم نمر، صورة القدس الشريف في الشعر الفلسطيني المعاصر، مؤتمر – حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٩

****

أمارابك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا www.amarabac.com
المجلد الخامس، العدد الثاني عشر (٢٠١٤). ص ص ٣٧-٤٦

دراسة قدرة الكبد على تصنيع البروتينات وتأثيرها على سلامة خلايا الكبد لدى المسنين من الرجال العراقيين

زهراء سالم الكَرعاوي [*]

الملخص: تعتبر قدرة الكبد على تصنيع البروتينات من احدى الوظائف الرئيسية للكبد. ان الهدف من هذه الدراسة هو اختبار قدرة الكبد على تصنيع البروتينات لدى المسنين من الرجال العراقيين (من خلال قياس مستوى البروتين الكلي واجزاءه) ومدى التأثير على خلايا الكبد من خلال تعيين فعالية انزيمات الكبدالناقلة لمجموعة الامين Glutamate Oxalacetic Transaminase (GOT) و Glutamate Pyruvic Transaminase (GPT). تضمنت الدراسة فئتين من الرجال: الاولى احتوت على ٣٦ رجل (٥٠-٦٥ سنة) ممن لم يكن لديهم اي اصابة عضوية في الكبد، الكلى، البنكرياس، القلب او الجهاز البولي. اما المجموعة الثانية وسميت السيطرة فتضمنت ٣٦ عينة من رجال اصحاء (٢٠-٢٥ سنة). كانت قيمة معدل البروتين الكلي ± الانحراف المعياري عند كلا الفئتين متقاربة الى حدٍ ما 7.00l±1.05 غم/دسل و7.30 ±1.23 غم/دسل على التوالي، في حين كانت قيمة الالبومين 5.766 ±1.3 غم/دسلعند المسنين مرتفعة عن مثيلتها عند الاصحاء 4.36 ±7.9 غم/دسل، وقيمة الكلوبيولين منخفضة عند المسنين 1.24 عم/دسل مقارنة بقيمتها عند الاصحاء 2.97 غم/دسل. ان الاختلال بقيم بروتينات الدم ادى الى اختلال بنسبة انزيمات الكبد حيث كانت فعالية الانزيم GOT هي21.73 وحدة/لتر مقارنة بفعاليته عند الاصحاء 11.8 وحدة/لتر، وارتفاع بسيط في فعالية GPT الى 26.66 وحدة/لتر اذا ما قورن بنسبته عند الاصحاء 22.07 وحدة/لتر(r=0.37،p<0.03). دلت نتائج البحث على حصول اختلال بنسب اجزاء البروتين مما ادى الى حدوث تلف نسبي في خلايا الكبد.

الكلمات المفتاحية: العمر، تصنيع البروتينات، بروتينات الدم الكلية، الالبومين، الكلوبيولين، الانزيمات الناقلة لمجموعة الامين.

A Study of Liver Ability to Protein Synthesis and Its Affection on Liver Cells in Iraqi Elderly Men

Zahraa S. Al-Garawi

Abstract: *Liver ability to manufacture proteins is one of the main functions of the liver. The aim of this study is to test the ability of liver to manufacture proteins through measuring levels of total protein and its parts, then studying the impact of this ability on the function of liver cells of elderly Iraqi men by determining the activity of liver cells enzymes; Glutamate Oxalic transaminase (GOT) and Glutamate Pyruvic Transaminase (GPT). Blood samples were collected from 72 volunteer, divided into two groups. The first included 36 men–(50-65 years old) who have not been registered with any organic injury in liver, kidneys pancreas, heart, and urinary system. Thirty sex healthy samples (20-25 years old)–had been included in the second group as control. Levels of total protein± SD of two categories were somewhat similar (7.00±1.05 and 7.30 ± 1.23 g\dl) respectively, while values of albumin possessed elevation in aged men than control (5.766 ± 1.3 vs.4.36 ± 7.9 g\dl), in addition, it seems that globulin had a lower level in elderly than in youngest men (1.24 g\dl vs. 2.93 g\dl). That imbalance in blood protein parts leads to disrupt liver enzymes activity, where GOT activity elevated to 21.73 U/L when compared to its activity in control subjects 11.87 U/L, and the activity of GPT was 26.66 U\L if compared with control 22.07U\L (r=0.37,p<0.03). Our results indicate a commotion in protein parts concentrations in aged men, which might lead to a damage of liver cells.*

Key words: Age, protein synthesis, total serum proteins, albumin, globulin, transaminase enzyme.

[*] Biochemistry Department, School of Science, University of Sussex, UK, bismihe@yahoo.com

المقدمة:

يعتبر قياس نسبة البروتين الكلي ونسب أجزاء البروتين من الاختبارات التي تدل على وظيفة الكبد التصنيعية للبروتينات، في حين يعتبر قياس مستوى انزيمات الكبد (GPT) و(GOT) من الاختبارات التي تدل على نسبة التلف بالخلايا الكبدية (العمري، ٢٠٠١؛ الكرعاوي، ٢٠٠٩).

إن أهم الاختبارات التي توضح قدرة الكبد على تصنيع البروتينات هي اختبار البروتين الكلي والالبومين وتعيين نسبة الجلوبيولين. يتحكم تركيز البروتين الكلي في تحديد الضغط الاسموزي للبلازما ويتأثر هذا التركيز بالحالة الغذائية، وظيفة الكبد، وظيفة الكلى وبنسبة البروتين الكلي في البلازما، اضافة الى بعض الامراض مثل الخلل في التمثيل الغذائي. الالبومين هو المكون الرئيسي للبروتين الكُلي (٦٠٪ من وزن البروتين الكلي، وزنه الجزيئي ٦٦.٠٠٠ دالتون، عمره البيولوجي ٢٠ يوم) ويصنع في الكبد ١٠غرام يوميا، في حين يعتبر الجلوبيولين ثاني مكونات البروتين، ويشمل الاجزاء التالية: الالفا والبيتا (تصنع بواسطة الكبد)، واخيراً الجاما (يتم تصنيعه بواسطة خلايا البلازما الموجودة في الانسجة الليمفاوية) ويعتبر المسؤول الاول عن ارتفاع الجلوبيولين في الدم لأنه يحتل الجزء الأكبر من الجلوبيولين (المظفر،١٩٨٧؛ الرسام،١٩٨٧).

ان أبسط طريقة للإخبار عن اختلال نسبة الالبومين أو الجلوبيولين هي مقارنة مستوى الالبومين الى الجلوبيولين بالدم (A\G) , حيث ان النسبة الطبيعية هي 2.0– 0.2, واي تغير في نسب أجزاء البروتين الكُلي يمكن أن تحدد نوع المرض (Bioshop, 2005; Zilfa, 1988).

تعتبر الانزيمات الناقلة لمجموعة الامين GOT وGPT احدى الآف الانزيمات الموجودة بالكبد، حيث تقوم بنقل مجموعة الأمينو(-NH2) من حامض الفا-امينو الى حامض الفا-كيتو ولهذا سميت ناقلة لمجموعة الامين وكما موضح بالمعادلات (١ و٢).

L-Aspartic Acid + Ketoglutaric Acid ⟹ Oxaloacetic Acid + L-Glutaric Acid (1)

L-Alanine + Ketoglutaric ⟹ Pyruvic Acid + Glutaric Acid ……..…….... (2)

يتواجد انزيم GOT بشكل كبير في الكبد والعضلة القلبية وجزء قليل منه بالكلية والبنكرياس اما GPT فأنه يوجد بشكل رئيسي في الكبد, وتتحرر هذه الانزيمات الى الدم غالبا عند حدوث تلف بخلايا الكبد لذلك فان تعيين نسب هذه الانزيمات بالمصل يخبر عن مدى سلامة خلايا الكبد ,عن احتشاء في العضلة القلبية واضمحلال العضلات. يعتبر انزيم GPT اكثر حساسية ونوعية من GOT لتحديد امراض الكبد, (العمري، ٢٠٠١).

سجل العالم La Due اول ارتفاع لأنزيم GOT بالمصل في مرض احتشاء العضلة القلبية الحاد Acute Myocardial Infarction في عام١٩٥٤, وفي عام ١٩٥٥؛ سجل العالم De Ritis اول ارتفاع للأنزيمات GOT وGPT في مرض التهاب الكبد Hepatitis واستخدمت كمؤشر لتلف خلايا الكبد منذ ذلك الحين, (العمري, ١٩٨٦).

تتأثر فعالية انزيم GOT بتقدم عمر الانسان حيث تكون واطئة دون سن ٢٠ سنة لكلا الجنسين, اما GPT فيكون مرتفعا بعمر٣٠-٤٠ سنة للذكور و٥٠-٦٠ سنة للإناث, ومن الجدير بالذكر ان نسبة الانزيمين لا تتأثر بالطعام المأخوذ وتزداد بعد ممارسة التمارين الرياضية وفي حالة التحلل الدموي (Jan, 2009).

ان الهدف من هذا البحث هو دراسة قدرة الكبد التصنيعية للبروتينات وعلاقتها بسلامة خلايا الكبد لدى المسنين ممن لا يعانون من امراض الجهاز الهضمي او البولي او العصبي. تضمنت الدراسة:

١. تعيين نسبة البروتين الكلي في مصول رجال مسنين ومقارنة النسب مع عينات لأشخاص بالغين اصحاء.
٢. دراسة التغير بنسبة (A\G) عند المسنين.
٣. مقارنة فعالية الانزيمات GOT وGPT في مصول المجموعات تحت الدراسة.

المواد وطرائق العمل:

استخدمت عدة التحاليل الجاهزة من شركة Biomegreb.

النماذج

* جمعت نماذج الدم من ٧٢ متبرع من الرجال المسنين ممن لايعانون من امراض الجهاز الهضمي او البولي او العصبي.

* قسمت النماذج الى مجموعتين, تضمنت الاولى ٣٦ متبرع (٥٠-٦٥ سنة) وضمت الثانية ٣٦ رجل من الاصحاء البالغين (٢٠-٢٥ سنة) اطلق عليهم السيطرة.

* تم سحب ٥ مل دم من كل منهم , ثم فصلت بجهاز الطرد المركزي بسرعة ٣٠٠٠ دورة/دقيقة لمدة ١٠ دقائق, وخزنت المصول بدرجة -٨ ْ م لحين تحليليها.

تعيين فعالية الانزيمات GOT و GPT:

تقاس فعالية الانزيمات GOT وGPT طيفيا بتعيين كمية الاوكساليت او البايروفيت المتكونة من المادة الاساس(حامض الاسبارتيك او حامض الالنين)على التوالي, بتحولها مباشرة الى مشتقات الفنيل هيدازون وكما موضح بالمعادلات(٣- ٦) (karmen A.,1957 ; Britman *et.al.*, 1975)؛

GOT

L.Aspartatic acid + α-ketoglutarate ⟶ oxaloacetate+ L- glutamate ……..(3)

Oxaloacetate + DNPH ⟶ oxalacetate -2, 4-dinitrophenyl hydrazone …..(4)

(Brown color)

GPT

Alanine + α- ketoglutarate ⟶ pyruvate + glutamate …… (5)

Pyruvate + DNPH ⟶ pyrovate -2, 4-dinitrophenyl hydrazone …..... (6)

(Red color)

المنحنى القياسي:

استخدمت الطريقة المدونة من قبل (Britman *et.al.*,1975) في رسم المنحني القياسي لانزيمات GOT وGPT حيث تم قياس الامتصاصيات المقابلة لعدد من الوحدات القياسية وكما موضح بالأشكال (١ و٢).

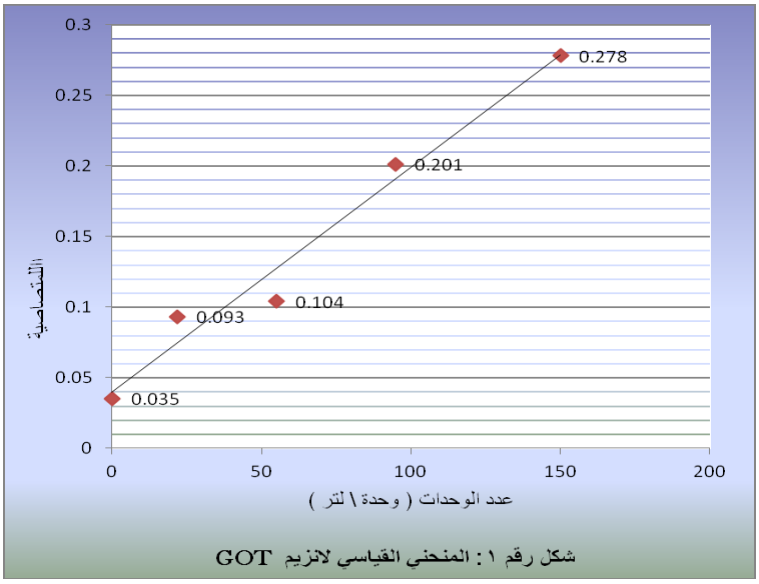

شكل رقم ١ : المنحنى القياسي لانزيم GOT

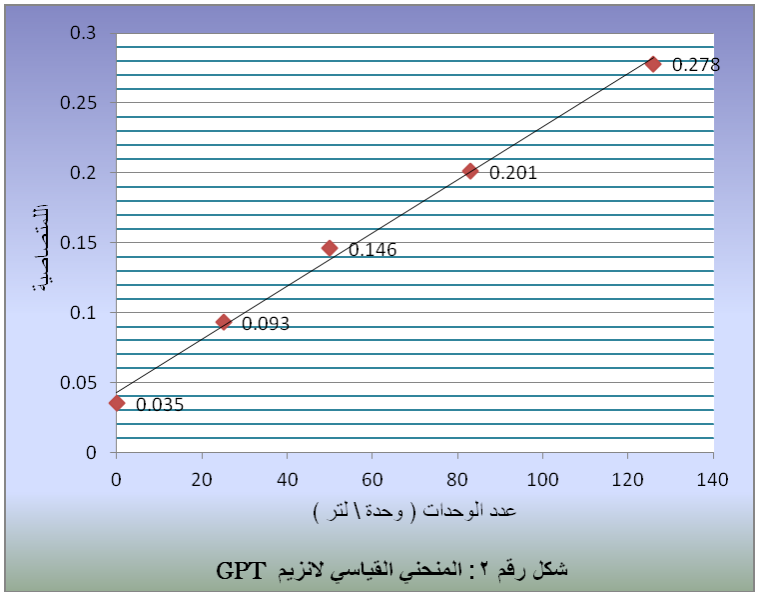

شكل رقم ٢ : المنحني القياسي لانزيم GPT

قياس البروتين الكلي:

تم استخدام طريقة بايوريت للكشف عن وجود الاصرة الببتيدية في الجزيء البروتيني, حيث يتكون معقد تناسقي للنحاس من تفاعل مركب البايوريت مع النحاس ثنائي التكافؤ في وسط قاعدي, معادلة (٧).

$$H_2N_CO_NH_2 \xrightarrow{180\ ^0C} H_2N_CO_NH_CONH_2 \xrightarrow{Cu^{+2}} \text{Blue Cu_Coordination Complex} \quad \ldots (7)$$

□

تحت نفس المبدأ تتفاعل البروتينات التي تحتوي في تركيبها على اصرتين ببتيدية او اكثر مع ايونات النحاس لتكوين نفس ذلك المعقد الازرق الذي تتناسب شدة لونه طرديا مع كمية الاواصر الببتيدية في جزيئي البروتين، معادلة (٨) (Henry R., 1975; Peter I.1968).

$$NH_CO_protein_NHCO + Cu^{++} \xrightarrow{Alkaline\ medium} \underset{Complex}{Blue\ Cu_coordination} \quad \dots (8)$$

قياس الالبومين:

يتفاعل الالبومين الذائب في محلول منظم مع صبغة البرومو كريسول الاخضر BCG لتكوين معقد احمر اللون (Drupt F. ,1974).

⋆ تركيز الجلوبيولين = البروتين الكلي – تركيز الالبومين

التحاليل الاحصائية:

تم تحليل النتائج احصائيا باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS اصدار رقم ١٨، اختبار Student`s T test وايجاد معامل الارتباط الخطي ("r" correlation coefficient) بالبرنامج one paired correlation test. ادرجت جميع القيم على اساس المعدل ± الانحراف المعياري SD.

النتائج:

كان معدل قيمة البروتين الكلي عند المسنين والاصحاء متقارباً الى حد ما 700 غم/دسل و 7.30 غم/دسل على التوالي, في حين كانت قيمة الالبومين عند المسنين مرتفعة معنويا 5.766 غم/دسل عن مثيلتها عند الاصحاء 4.36 غم/دسل عند مستوى الاحتمالية $p<0.05$, وقيمة الجلوبيولين منخفضة معنويا عند المسنين 1.24غم/دسل مقارنة بقيمتها عند الاصحاء 2.97 غم/دسل ($p<0.05$) وهذا يجعل نسبة A|G مرتفعة معنويا (٤.٦٥ مقابل ١.٤٧) لدى المسنين والاصحاء السيطرة على التوالي ($p<0.02$)؛ مما يدل على وجود اختلال بنسب اجزاء البروتين.

لوحظ ارتفاعاً معنوياً جيداً في فعالية انزيم GOT (21.73 وحدة/لتر) مقارنة بفعاليته عند الاصحاء (11.87 وحدة/لتر) $p<0.03$, وارتفاعاً بسيطاً في فعالية GPT الى 26.66 وحدة/لتراذا ماقورن بنسبته عند الاصحاء 22.07 وحدى/لتر($p>0.05$) مما يدل على حدوث تلف في خلايا الكبد , جدول (رقم١) , شكل (رقم ٣ , ٤ , ٥).

الجدول ١: مستويات البروتين الكلي، الالبومين، الجلوبيولين والفعالية الانزيمية لل GPT , GOT عند المسنين ونماذج السيطرة.

نوع الحالات	العمر	عدد النماذج	البروتين الكلي غم/ دسل * المعدل ± SD	الالبومين غم/ دسل** المعدل ± SD	الجلوبيولين غم/دسل **	نسبة الالبومين / الجلوبيولين ***	GOT وحدة/لتر ** المعدل ± SD	GPT وحدة/لتر* المعدل ± SD
الرجال المسنين	50-65	N=36	7.000± 1.05	5.766±1.3	1.24	4.65	21.73 ±5.33	26.66 ±8.14
السيطرة	20-25	N=36	7.303 ± 1.23	4.364±7.9	2.97	1.47	11.873±3.71	22.07±12.72
*** p<0.02 , ** p <0.03 , * p>0.05 (غير معنوي)								

اضافة الى ذلك, نلاحظ ان هناك علاقة طردية معنوية جيدة بين ارتفاع فعالية انزيمات الكبد واختلال قيم البروتينات اعلاه (p<0.03 , r=0.37).

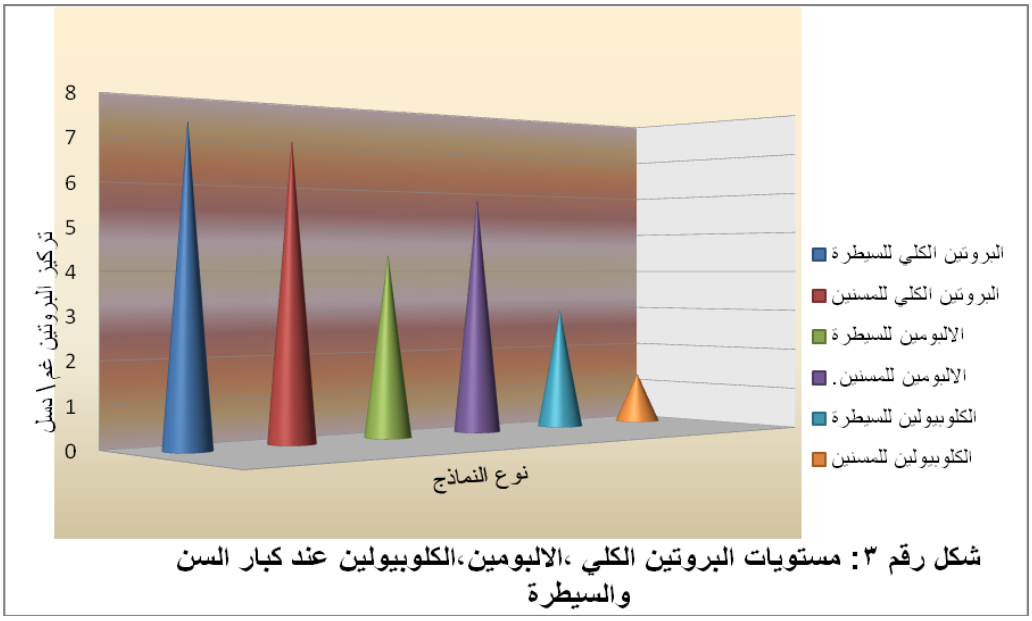

شكل رقم ٣: مستويات البروتين الكلي ،الالبومين،الكلوبيولين عند كبار السن والسيطرة

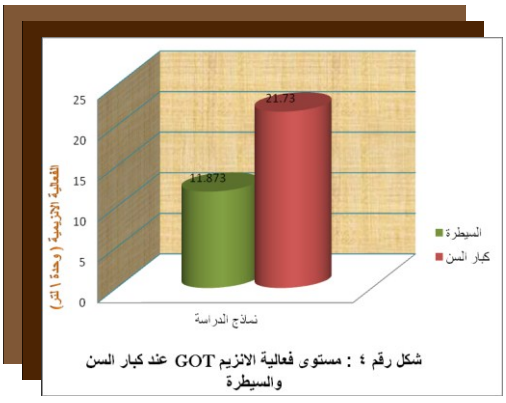

شكل رقم ٤ : مستوى فعالية الانزيم GOT عند كبار السن والسيطرة

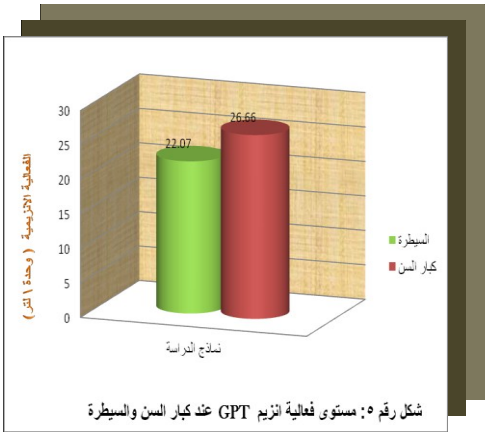

شكل رقم ٥: مستوى فعالية انزيم GPT عند كبار السن والسيطرة

المناقشة:

من خلال النتائج التي حصلنا عليها؛ نلاحظ ان قيمة البروتين الكلي في المصل لا تختلف معنويا عند البالغين عنها عند المسنين, ولكن هناك ارتفاعاً معنوياً في قيمة الالبومين وانخفاضاً معنوياً في قيمة الجلوبيولين عند المسنين. هذه النتيجة تتفق تماما مع ما حصل عليه (Bakhiet et.al., 2006) في دراسته على عدة متغيرات بايوكيماوية في مصول الاوز السوداني وما حصل عليه (Horne et.al., 1972) الذي بين ان هناك ارتفاعاً بنسبة الالبومين وانخفاضاً بنسبة الجلوبيولين $\alpha 1$ والجلوبيولين $\gamma 2$ كلما تقدم العمر بالفئران الاصحاء. في نفس الوقت, نلاحظ ان النتيجة التي حصلنا عليها لاتتفق مع (Edward et.al., 1987) الذي بين ان مستوى الالبومين عند الذكور الاصحاء لا يختلف عن مستواه عند المسنين الاصحاء, وأشار (Sugioka 1996 ; Veering et.al, 1990) الى ان تركيز الالبومين (اللاسكري) بمصول الاشخاص الاصحاء يقل بتقدم العمر ولا فرق في تركيز الالبومين عند الجنسين. اما الباحث (Nottidge et.al.,1999) فقد سجل عدم وجود فرق معنوي في نسب البروتين الكلي, الالبومين, أوالجلوبيولين لدى البالغين والمسنين من نيجيريا وهي نتيجة مشابهة لما حصلت عليه (Elizabeth et.al.,2008) في دراستها على مصول الاوز الصيني كلما تقدم العمر.

بالمقابل, نلاحظ تناقض في النتيجة التي حصل عليها (Loke et.al., 2008) حيث يقل تخليق البروتينات كلما تقدم العمر بالفئران مما يفسر زيادة الجهد التاكسدي وتلف الجزيئات الماكروية في حين بيّن الباحث (Olayemi et.al.,2002) ارتفاعاً بقيم البروتين الكلي, الالبومين والجلوبيولين عند تقدم عمر البط النيجيري.

وفي النهاية, فان مجمل هذه الاختلافات ربما يعكس حقيقة تأثير العمر على تركيز بروتينات الدم لدى الثدييات ((Hochleithner *et.al.*,1994.

ليس هناك سبب مرضي يؤدي الى ارتفاع انتاج الالبومين في الكبد ولهذا قد تعزى الزيادة في نسبة الالبومين عند المسنين الى حدوث حالة التجفاف dehydration حيث يحدث فقدان كبير لسوائل الجسم. هناك ٣ انواع من التجفاف: Hypotonic(فقدان بالالكتروليتات), Hypertonic (فقدان الماء), Isotonic(فقدان متساوي بين الماء والالكتروليتات). النوع الاخير عادة هو الاكثر شيوعا عند الانسان, وعند تقدم العمر تحدث العديد من التغيرات الفسيولوجية حيث يصبح التحسس للعطش ضئيل لكون درجة حرارة الجسم اقل قليلا منها عند البالغين او قلة انتفاع الجسم من الغذاء الحاوي على الماء, مما قد يؤدي الى ظهور اعراض التجفاف, (آل فليح, ٢٠٠٤؛ Abby B. 2012؛ Bishop *et.al*.2005).

اما الانخفاض المعنوي في قيمة الجلوبيولين فتشير الادبيات الى احتمالية وجود سوء وظيفي في الكبد لدى المسنين. وبما ان جزء الجاما- جلوبيولين يحتل النسبة الاكبر من بين اجزاء الجلوبيولين؛ لذلك فقد يتبادر الى الذهن وجود نقصان في المناعة أو إفتقار وراثي للجاما- جلوبيولين,.(Jermy 2011 E.K).

إن التشخيص المبكر لسلامة وظيفة وخلايا الكبد من خلال فحص وظائف الكبد يكون مهم جدا، وتكون نسبة A|G دليل سريري مفيد ايضا.

لاحظنا ارتفاعا في نسبة A\G لدى المسنين المعنيين بهذه الدراسة, وهذه النتيجة تتفق مع التي حصل عليها (Olayemi *et.al*., 2002) في دراسته على البط النيجيري ولكنه لاحظ تشابها في النسب لدى الارانب النيوزيلندية الفتية والمعمرة (Olayemi *et.al*., 2007). على الرغم من ذلك, هناك دراسة سابقة بيّنت إنخفاضا في نسبة A|G لدى المسنين من الرجال والنساء على حد سواء مقارنة

بنسبتها عند البالغين, وقد فسر ذلك بانخفاض معدل العمليات الايضية للبروتينات (Yin- ,1999 Ching C.*et.al.*).

ان الاختلال بنسب بروتينات الدم في الدراسة الحالية , ادى الى ارتفاع في مستوى أنزيمات الكبد , حيث ان الارتفاع المعنوي في قيمة الالبومين ادى الى زيادة معنوية في نشاط انزيم GOT , r=0.37 p<0.03, مما يدل على وجود خللٍ ما في خلايا الكبد أو في القنوات الصفراوية (Bishop *et.al.*,2005) , من جهة اخرى , نلاحظ ارتفاعاً غير معنوياً بنسبة انزيم GPT لدى المسنين مقارنة بالبالغين, وهذا ينسجم مع نتائج الادبيات (Jan S., 2009) التي تشير الى امكانية ارتفاع نسبة الانزيم بتقدم العمر لكلا الجنسين.

تتفق نتائج البحث الحالي مع تلك التي حصل عليها (Olayemi *et.al.*, 2007) والتي تشير إلى وجود ارتفاع غير معنوي بنسبة البروتين الكلي وانزيم GPT مع انخفاض بتركيز الجلوبيولين في بلازما الارانب النيوزيلندية كلما تقدم بها العمر, بينما بقيت قيمة GOT ونسبة A/G متشابهة لدى اليافعين والمسنين منها. اما الباحث (Nottidge *et.al.*,1999) فقد سجل تشابها في نسب GOT, A/G لدى البالغين والمسنين من نيجيريا.

وكحالة عامة، نلاحظ ان نشاط انزيم GOT يرتفع في امراض الكبد الحادة نتيجة تحرره الى الدم اكثر من ارتفاعه في أمراض الكبد المزمنة , وأهم الامراض الكبدية التي يزداد فيها نشاطه هي تليف الكبد, انسداد القناة الصفراوية ,التهاب الكبد الفيروسي والسام, (Eileen, 2007).

بالإضافة الى ذلك، تتناسب فعالية GOT طرديا مع درجة تلف العضلة القلبية. أما فعالية GPT فلا تتأثر بإصابة العضلة القلبية الا اذا كان هناك تلف في نسيج الكبد (العمري, ١٩٨٦؛ الكرعاوي، ٢٠٠٩).

خلاصة ما تقدم، ترتفع مستويات انزيمات الكبد في الدم في الامراض المصاحبة لتلف وتكسير خلايا الكبد وخلايا الانسجة الاخرى التي توجد بداخلها.

الاستنتاج:

على الرغم من التلف الحاصل بالخلايا الكبدية لدى المسنين موضوع دراستنا والذي قد ينتج من اختلال قيم اجزاء البروتين, فان الوظيفة الكبدية الخاصة بإنتاج البروتين تبقى متراجعة الى حد ما كلما تقدم العمر.

شكر وإقرار:

نشكر رعاية قسم الكيمياء في الجامعة المستنصرية في تنفيذ هذا البحث ضمن خطته البحثية السنوية.

المراجـــع:

آل فليح، خولة أحمد. ٢٠٠٤. الكيمياء الحياتية، كلية العلوم، جامعة الموصل، مطابع جامعة الموصل -العراق.

الرسام، ميسون بشير.١٩٨٧. الكيمياء الحياتية العامة، كلية العلوم، جامعة بغداد، الطبعة الاولى، شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة –العراق.

العمري، محمد رمزي.، ١٩٨٦. الكيمياء السريرية العملي هيئة المعاهد الفنية، الطبعة الأولى. دار التقني للطباعة والنشر – العراق.

العمري، محمد رمزي.، ٢٠٠١. الكيمياء السريرية العملي، الطبعة الثانية، دار الكتب للطباعة والنشر -العراق.

الكرعاوي، زهراء سالم، ٢٠٠٩.الكيمياء الحياتية السريرية العملي، كلية العلوم الجامعة المستنصرية، الطبعة الثالثة، مطابع التعليم العالي- العراق.

المظفر، سامي عبد المهدي، ١٩٩٠.الكيمياء الحياتية، كلية العلوم، جامعة بغداد، الكتاب الاول، مطابع التعليم العالي-العراق.

Abbey, B., 2012. Signs and Symptoms of Dehydration in the Elderly. <Signs & Symptoms of Dehydration in the Elderly eHow.com> http://www.ehow.com/about_5041262_signs-symptoms-dehydration-elderly.html#ixzz2F5wgCtdN

Bakhiet, A.O., Ali, M.S., Al Sharif, A., and El Badwi, S.M., 2006. Some Biochemical Values in The Young and Adult Sudanese Geese (Anser anser). Journal of Animal and Veterinary Advances 5, 24-26.

Bishop, M.L., Fody, E.P., Schoeff, L., 2005. Clinical Chemistry, Principles, Procedures, Correlations (5th edition), Lippineoh Williams & Wilkins, Philadelphia, 139-149.

Britman, S., Frankels, S., 1675. Production, Distribution and Sale of Reagents for In Vitro Medical Diagnosis. American Journal of Clinical Pathology 28, 56.

Drupt F., 1974. Production, Distribution and Sale of Reagents for In Vitro Medical Diagnosis. Journal of Pharmacy and Biology 9, 777.

Eileen, N., 2007. Lab Tests and What They Mean, DHM (UK). http://medicinegarden.com/homeopathy/issuestestresults.html

Elizabeth, M., Santos, S., Josie, M.C., Antonio, C.P., Janine, D., André, M.S., Alan, J.P., 2008. The Effect of Age on the Blood Proteinogram of Chinese Goose (Anser cygnoides). International Journal of Poultry Science 7(8), 825-826.

Henry R., 1975. Production, Distribution and Sale of Reagents for In Vitro Medical Diagnosis. Journal of Analytical Chemistry 92, 1491.

Hochleithner, M., 1994. Biochemistries. In: Ritchie, B.W., G.J. Harrison and L.R. Harrison (Eds.) Avian Medicine: principles and application. Wingers Publishing, Florida, 223-245.

Horne, C.H., Ferguson, J., 1972. The Effect of Age, Sex, Pregnancy Oestrogen and Proestogen on Rat Serum Proteins. Journal of Endocrinology 54, 47-53.

Jan, S.W., 2009. Transaminase enzyme, Dr.Wu's liver diseases for professionals and consumers. Chinese Medical Information Portal website.

Jeremy, E.K., 2011. Serum proteins. http://www.drkaslow.com/html/proteins2011

Karmen, A., 1955. Production, Distribution and Sale of Reagents for In Vitro Medical Diagnosis. Journal of Clinical Investigation 34, 131.

Lobke, M.V., John, R.S., Theodore, G.J., Gerald, E.L., Henk, V.G., 2008. Protein Synthesis and Antioxidant Capacity in Aging Mice: Effects of Long-Term Voluntary Exercise. Physiological and Biochemical Zoology 81(2), 148–157.

Nottidge, H.O., Taiwo, V.O., Ogunsanmi, A.O., 1999. Haematological and Serum Biochemical Studies of Cats in Nigeria. Tropical Veterinary 17, 9-16.

Olayemi, F.O., Nottidge, H.O., 2007. Effect of Age on the Blood Profiles of the New Zealand Rabbit in Nigeria. African Journal of Biomedical Research 10, 73-76.

Olayemi, F.O., Oyewale, J.O., Omolewa, O.F., 2002. Plasma chemistry values in the young and adult nigerian duck, Anas platyrhynchus. Israel Journal of Veterinary Medicine 57.

Peter I., 1968. Production, Distribution and Sale of Reagents for In Vitro Medical Diagnosis. Journal of Clinical Chemistry 14, 1147.

Sugioka, N., Koyama, H., Kawakubo, M., Otha, T., Kishimoto, H., Mori, S., Nakajina, K., 1996. Age-Dependent Alteration of The Serum-Unbound Fraction of Nicardipine, A Calcium-Channel Blocker in Man. Journal of Pharmacy and Pharmacology 48(12), 1327-1331.

Veering, B.T., Bura, A.G., Souverija, J.H., Serree, J.M., Spierdij, K., 1990. The Effect of Age on Serum Concentration of Albumin and A1-Acidglycoprotien. British Journal of Clinical Pharmacology 29(2), 201-206.

Yin-Ching, C., Makoto S.M., Shigeru, Y., 1999. A Comparison of Anthropometry, Biochemical Variables and Plasma Amino Acids among Centenarians, Elderly and Young Subjects. Journal of the American College of Nutrition 18(4), 358–365.

Zilfa, J.F., Peter, R.P., Philip, D.M., 1988. Clinical Chemistry in Diagnosis and Treatment (8th edition), Year Book Medical Publishers, Chicago. Written in English.

****

أمارابك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا www.amarabac.com
المجلد الخامس، العدد الحادي عشر (٢٠١٤). ص ص ٤٧-٦٤

أثر أسعار خدمات النقل الجوي والالتزام بأوقات تقديم الخدمة على تسويقها في السودان من وجهة نظر العملاء

محمد نور الطاهر أحمد عبدالقادر (*)

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر أسعار خدمات النقل الجوي والالتزام بأوقات تقديم الخدمة على تسويقها في السودان من وجهة نظر العملاء. وذلك من خلال دراسة تأثير كل من أسعار خدمات النقل الجوي والالتزام بالأوقات المحددة لتقديم هذه الخدمات على عملية تسويقها. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير لعملية تحديد أسعار خدمات النقل الجوي على عملية تسويقها؛ إذ أن شراء الخدمة تحكمه أمور أخرى غير السعر تجعل العميل يدفعه مرغما. وتأثير عدم الالتزام بالأوقات المحددة لتقديم خدمات النقل الجوي على تسويقها. وذلك لأن عدم الالتزام بالأوقات التي تحددها الشركة لتقديم الخدمة تجعل العملاء يسعون إلي التحول نحو الشركات الأخرى الأكثر التزاما في أوقات رحلاتها دون التفكير في النواحي التسويقية الأخرى.

الكلمات الأساسية:خدمات النقل الجوي - أسعار خدمات النقل الجوي –الالتزام بوقت تقديم الخدمة

The Impacts of Prices of Air Transport Services and Commitment to the Time Specified to Provide these Services on the Marketing Process in Sudan, From the Customers Point of View

Mohammednour Eltahir Ahmed

Abstract: *The present study targets at exploring the impacts of prices of air transport services and commitment to the time specified to provide these services on the marketing process in Sudan, from the customers point of view through investigating the effects of commitment to supply service on a reasonable price and in a timely manner on the marketing process. The results revealed the followings: A- There is no impact of determining specified prices of air transport services on marketing process since the purchase of service is governed by some factors other than price that compel the clients to pay for the services provided. And effect B- Non-compliance with the time set for provision of services lead the customers in the end to shift to other companies that are more capable for supplying air transport services on the demanded time without thinking of other aspects of marketing.*

keywords: Air Transport Services- Prices of Air Transport Services- Commitment to provide the service time.

المقدمة:

يعد النقل عبر الطائرات أو ما يعرف بالنقل الجوي أحد وسائل النقل الهامة في نقل المسافرين واحتياجاتهم المختلفة من المنتجات. ورغم أن الهدف الأساسي لهذه الوسيلة هو نقل المسافرين كخدمة أساسية فقد ولدت خدمة الشحن الجوي كخدمة إضافية تقدمها شركات الطيران.

وهو يمثل نسبة ضئيلة بالنسبة لما يشحن وينقل عن طريقه من مجموع السلع التي يتم شحنها ونقلها عبر الوسائل الأخرى من وسائل النقل.

وأكثر ما يميز النقل عبر الطائرات هو الأمان والسرعة، وهو وسيلة مثلى في نقل السلع الخفيفة الوزن وذات القيمة المادية المرتفعة، والسلع سريعة التلف.

ونجده يتصف بارتفاع تكاليفه المتغيرة والانخفاض النسبي في تكاليفه الثابتة. وذلك لأن الطرق الجوية تستخدم مجاناً وهي لا تحتاج إلى إعداد وتمهيد كالطرق البرية أو السكك الحديدية مثلاً.

وبما أن الوظيفة الأساسية للطيران هو نقل المسافرين فإن شركات الطيران قد تبين لها أن كثير من رحلاتها العادية يوجد فيها حيز غير مستغل داخل الطائرة، مما جعلها تقبل بنقل السلع في نفس الوقت مع المسافرين، الأمر الذي أصبح مجزياً لها من الناحية الاقتصادية.

ومع الحركة التجارية الكبيرة وازدياد معدلات الشحن الجوي في الآونة الأخيرة بشكل كبير. وجدت شركات الطيران نفسها ملزمة بتخصيص طائرات بأكملها لنقل البضائع بعد ما تبين لها مدى الربحية الاقتصادية في هذا النوع من النشاط.

مشكلة الدراسة:

إن الطيران كغيره من وسائل النقل له الكثير من المميزات التي تدفع المسافرين إلى استخدامه، وله أيضاً من العيوب والمعوقات التي تدفع آخرون من الإحجام عن استخدامه. إن العمل في مجال النقل عبر الطائرات يحتاج إلى إمكانيات مادية وفنية كبيرة لذا يحجم القطاع الخاص كثيراً من الاستثمار فيه لارتفاع نسبة المخاطرة.

لذا فإن المنظمات أو الشركات العاملة في مجال تقديم خدمات النقل الجوي ومع ازدياد وحدة المنافسة فيما بينها من جانب، وبينها المنظمات الخدمية التي تقدم خدمات النقل عبر الوسائل الأخرى من جانب آخر. وجدت نفسها ملزمة بإتباع سياسات تسويقية مختلفة لجذب العملاء إلى خدماتها التي تقدمها والاستحواذ على الفرص التسويقية المتاحة في هذا النوع من سوق الخدمات. وقد تبين لها إن أهم سياساتها التسويقية التي يجب عليها الاهتمام بها ووضعها في الحسبان هي السياسات التسعيرية التي تحدد بناءً عليها أسعار خدماتها وسياسات تحديد واختيار الأوقات المناسبة لتقديم خدماتها لعملائها. وبالتالي يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١/ هل تؤثر سياسات تسعير الخدمات على تسويق خدمات النقل الجوي؟
٢/ هل يؤثر عدم الالتزام بوقت أداء الخدمات على تسويق خدمات النقل الجوي؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١/ التعرف على مفهوم التسعير وأوقات تقديم الخدمات.
٢/ التعرف على تسويق الخدمات واستراتيجياته.
٣/ التعرف على كيفية تسويق الخدمات واستراتيجياته.

٤/ التعرف على خدمات الطيران واستراتيجياتها التسويقية.
٥/ التعرف على الآثار التي تعكسها سياسات تسويق خدمات النقل الجوي على كل من العملاء وشركات الطيران والمنافسة وتقديم الخدمات وعرضها وطلبها والمجتمع بصورة عامة.

فروض الدراسة:

تحاول هذه الدراسة اختبار صحة الفروض الآتية:

١/ تؤثر سياسات تسعير الخدمات على تسويق خدمات النقل الجوي.
٢/ يؤثر عدم الالتزام بوقت أداء الخدمات على تسويق خدمات النقل الجوي.

منهج الدراسة:

اتبع في هذه الدراسة المنهج التاريخي لتتبع الظاهرة موضع الدراسة. كما استخدم منهج المسح الاجتماعي للجمع بيانات الدراسة. واستخدم في تحليل البيانات التي تم جمعها التحليل الإحصائي الوصفي عن طريق النسب المئوية والتحليل الإحصائي الاستدلالي باستخدام (كا^{٢}) وذلك للوقوف على مدي صحة هذه الفروض أو عدم صحتها ومعرفة العلاقة بين المتغيرات.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العملاء الذين يستخدمون الطائرات كوسيلة نقل. ونسبة لكبر حجم المجتمع وعدم التجانس بينهم تم اختيار عينة ميسرة منهم خلال ساعات الانتظار بمطار الخرطوم لركاب أربع رحلات دولية رحلتان لشركات سودانية ورحلتان لشركات غير سودانية.

مجال الدراسة:

تتمثل مجالات الدراسة في الآتي:

١/ **المجال المكاني**: تغطي الدراسة انتظار الركاب بمطار الخرطوم لرحلات أربع شركات عاملة في السوق السوداني في الرحلات الدولية (شركتين سودانيتين وشركتين غير سودانيتين).

٢/ **المجال الزماني**: ٢٠١٣

٣/ **المجال البشري**: يغطي العملاء المستفيدين من خدمات الطيران في صالة الانتظار بمطار الخرطوم لركاب أربع رحلات.

أهمية الدراسة:

١. تمثل هذه الدراسة أحد المحاولات لدراسة سياسات تسويق خدمات النقل الجوي.
٢. هناك العديد من الآثار التي تنعكس سلباً وإيجاباً على عائدات شركات الطيران تظهر من خلال إتباع سياسات تسويقية مختلفة.
٣. تنبع أهمية الدراسة في أنها توفر معلومات قد تفيد متخذي القرارات التسويقية المختلفة في شركات الطيران، كما أنها توفر بيانات ومعلومات للبحث في هذه المجال.

محتوى الدراسة:

تحتوى الدراسة على إطار نظري يتناول الجانب التاريخي لموضوع البحث. ودراسة ميدانية استخدمت الاستبانة في جمع بياناتها ومن ثم تم تحليلها إحصائيا لاختبار فرضيات الدراسة وخاتمة تحتوى على ما توصل إليه البحث والتوصيات حوله.

الإطار النظري

مفهوم السعر:

يعبر السعر عن قيمة المنتج معبراً عنه في صورة نقدية، وهذا هو التعريف الاقتصادي للسعر. والسعر بالمعنى الضيق هو مبلغ من النقود يدفعه مشترِ مقابل حصوله على المنتج، أو ما يجب أن يدفعه العميل في سبيل حصوله على المنتج واقتنائه. والسعر بالمعنى الواسع هو قدر أو مجموع القيمة التي يبادلها مشتر بمنافع اقتنائه لسلعة واستخدامه لها أو الإفادة من خدمة. فهو القيمة المتبادلة للمنتج في السوق معبراً عنها في صورة نقدية (عمارة، ٢٠١٠). كما أنه تعبير عن القيمة لسلعة أو خدمة أو كليهما فيما يتعلق بالبائع أو المشتري. (الجياشي، ٢٠٠٢). ويعرف بأنه مقدار التضحية المادية والمعنوية التي يتحملها. الفرد في سبيل الحصول على السلعة أو الخدمة (أبو قحف، ٢٠٠٢).

عملية التسعير:

يعد السعر من أهم عناصر المزيج التسويقي الذي يدر العوائد على المنظمة حيث يأخذ العديد من الأشكال والاستراتيجيات بما يتوافق مع أهداف المنظمة وطبيعتها والأسواق التي تعمل فيها. (الطائي وآخرون، ٢٠٠٦). ويشير البعض إلى أن عملية التسعير تتطلب فنًا حيث يعد قرار التسعير واحدا من أهم وأعقد القرارات التي تواجه الإدارة، فهذا القرار يؤثر بشكل مباشر في إمكانية تسويق المنتج ومستوى الربحية، إضافة إلى قدرة المنشأة على البقاء في السوق والاستمرار في المنافسة (Needles & Crosson, 2002). إن سعر بيع المنتج هو نتيجة للتفاعل بين العرض والطلب، لذا فإن قرارات التسعير ينبغي أن تؤسس على كيفية تأثر العرض والطلب (Mores, et. al, 2003).

العوامل المؤثرة في تحديد السعر :

تقسم العوامل المؤثرة في تحديد السعر إلى :عوامل داخلية وعوامل خارجية. فالعوامل الداخلية تتعلق ب :أهداف التسويق، استراتيجيات المزيج التسويقي، التكلفة، اعتبارات مؤسساتية. في حين أن العوامل الخارجية تتعلق ب :السوق والطلب، تكاليف المنافسين وأسعارهم وعروضهم، بالإضافة إلى عوامل أخرى كحالة الاقتصاد والقوانين والتشريعات (Kotler, et. al, 1995).

أهداف التسعير:

تتمثل أهداف التسعير في الآتي (الجياشي، ٢٠٠٢):

أولا: الأهداف المتعلقة بالربح (تغطية التكاليف- تحقيق أهداف أصحاب رؤوس الأموال من عملية الاستثمار-تحقيق عائد مناسب من الأموال التي تحتاج إليها المؤسسة.

ثانيا: الأهداف المتعلقة بالمبيعات: تشمل هذه الأهداف ما يلي: زيادة كمية الوحدات المباعة -زيادة القيمة النقدية للوحدات المباعة- زيادة الحصة السوقية.

ثالثا: أهداف المحافظة على الوضع الراهن (التوجه نحو المستهلك -المحافظة على الحصة السوقية - مواجهة المنافسين -المحافظة على صورة المؤسسة -البقاء.

مفهوم الخدمة:

عرفتها الجمعية الأمريكية للتسويق على "أنها تقديم الخدمة على شكل نشاط، امتياز أو نوع من الرضا معروضا بتلك الصفة أو تابعا للمنتج المباع" (هواري، د ت) وتعرف أيضا "بأنها هي كل نشاط يحقق الرضا للمستفيد منها، بدون تحويل الملكية" (Golvan, 1998) وتعرف كذلك بأنها "هي كل نشاط أو أداء يخضع للتبادل بحيث أن التبادل غير ملموس، والذي لا يسمح بأي تحويل للملكية، ويمكن أن تكون الخدمة مرتبطة بمنتج مادي كما يمكن أن لا تكون كذلك وعادة ما تقدمه المؤسسة من منتجات يكون محتويا على عنصر الخدمة، ففي السوق نجد أربعة حالات وهي كالتالي: المنتج المصحوب بعدة خدمات، خدمة مصحوبة بمنتجات أو خدمات أخرى، الخدمة الخاصة ولكل منهم خصائص معينة" (Longlois, 1992)

تسويق الخدمات:

ساهم قطاع الخدمات في تطوير القطاع الاقتصادي، وذلك من حيث أنه خلق مناصب شغل جديدة وكثيرة، وكذا من حيث استعداده لخدمة مصالح الأفراد والمؤسسات. ويرجع تطور هذا القطاع إلى تنظيم نشاطاته، وإتباعه لخطوات منطقية تعمل على توجيهه وفق مقتضيات السوق، وهو ما يهدف إليه تسويق الخدمات. ويعرف "بأنه هو مجموعة من الأعمال والوظائف التي تهدف إلى تكييف عرض المؤسسات لحاجات ورغبات المستهلكين بحيث يتم تطبيق هذا النوع من التسويق في المؤسسات الخدمية ويقصد بها تقديم خدمات غير ملموسة لزبائنها، تميزا لما تقدمه المؤسسات الصناعية (سلع ملموسة) ومن أمثلة هذه المؤسسات: المؤسسات البنكية المالية، المؤسسات السياحية، مؤسسات النقل. . . . الخ" (هواري، د ت)

العوامل المؤثرة على تقديم الخدمات:

١/ العوامل الخارجية: وتتمثل في قوة المنافسة، القوانين والتشريعات الحكومية التي تؤثر على قدرة إدارة المنشأة في اتخاذ القرار التسويقي واتجاه الأنشطة التسويقية فيه، الظروف الاقتصادية الحالية والمستقبلية وإمكانية توقعها.

٢/ العوامل الداخلية: وهي تتمثل في مقدرة المنشأة على تقديم خدمات جديدة أو تعديل وتحسين القائمة منها - المهارة والكفاءة التي يتمتع بها الأفراد العاملين المنشأة - مدى توفر الجو الملائم للعاملين في المنشأة من ناحية الأجور، برامج التدريب والتعليم، فاعلية الاتصال وغيرها من العوامل التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار عند وضع إستراتيجية الخدمات (الحداد، ٢٠٠٣).

هيكل عمليات تسويق النقل:

يتكون الهيكل العام لتسويق النقل من عناصر متعددة ويمكن تجزئتها إلى العناصر الداخلية، وهي العناصر التي تتعلق بالظروف التي تحكم المنشأة وسياستها العامة في النقل، والعناصر الخارجية

وهي التي تتعلق بالظروف البيئية المحيطة بالمنشأة كما هو بالنسبة للمنافسة، نظم المعلومات، الأسعار ... الخ.

نجد إن هيكل تسويق النقل يتكون من أهداف النقل - أهداف التسويق - تجزئة السوق- إستراتيجية التسويق- الإستراتيجية الجزئية للخدمات- الإستراتيجية الجزئية للترويج- الإستراتيجية الجزئية للتوزيع- الإستراتيجية الجزئية للتسعير- المؤثرات البيئية الخارجية- معلومات السوق). (البكري، ١٩٩٩).

تسويق خدمات الطيران:

أولا: المنتجات الخدمية للطيران:

تتعدد وتتنوع المنتجات الخدمية للطيران (خدمات الطيران) وفقاً لإمكانيات الشركة الناقلة، إذ أن الشركات تبذل جهودها لاستقطاب أكبر قدر من العملاء وذلك لتقديم أفضل الخدمات، إذ يعتبر العميل (الراكب) هو مصدر دخلها الأول ولذلك فهي تسعى إلى راحته وتقديم أفضل الخدمات له.

أنواع الخدمات:

أولاً: خدمات نقل الركاب: تتلخص خدمات نقل الركاب في الخدمات الآتية:

١/ خدمات الركاب:- الخدمات قبل الإقلاع - الخدمات داخل الطائرة- الخدمات بعد الوصول.

٢/ خدمات إجراءات نقل الركاب: تتلخص خدمات إجراءات نقل الركاب في إجراءات الحجز واستخراج التذكرة -إجراءات المطار- خدمات العفش (الأمتعة)

ثانياً: خدمات الشحن الجوي: الشحن الجوي هو عبارة عن أي شيء أو مادة أو قطعة أو عدة قطع تنقل جواً على متن طائرة بموجب حافظة (بوليصة شحن)، بناءً على عقد مبرم بين الناقل والمرسل والمستلم. ويتميز الشحن الجوي باعتباره أسرع وأسلم أنواع الشحن المستخدمة خاصة في حالة السلع القيمة والثمينة أو السريعة التلف. وتحتوي بوليصة الشحن على بيانات ومعلومات تشتمل على (أسم المرسل - الناقل - المستلم- الناقل الجوي)وتحكم عملية الشحن نظم تشريعية دولية منصوص عليها في اتفاقيات الطيران المختلفة (وارسو - لاهاي المعدلة لوارسو. . . الخ).

أنواع الشحن الجوي:

تنقسم إلى نوعين أساسيين بناءً على اختلاف متطلبات كل نوع وظروفه الخاصة أثناء عملية الشحن وهي:

١/ الشحن الجوي العادي أو العام: (وهي تشمل كل البضائع والأثاث. . . الخ، مما لا يحتاج إلى معاملة خاصة).

٢/ الشحن الجوي الخاص: وهي الشحنات التي تتطلب معاملة خاصة أثناء عملية شحنها وهي تتمثل في الشحنات الآتية: (الشحنات القابلة للتلف -الحيوانات الحية -الأشياء الثمينة -الجثامين -البريد العادي والدبلوماسي - البريد السريع -المواد الخطرة).

إجراءات الشحن الجوي:

تتمثل إجراءات الشحن الجوي التي تقوم بها شركات الطيران المختلفة في الخدمات التي تقدمها إلى العملاء الذين يرغبون في نقل بضائعهم المختلفة عبرها وهي تتمثل في الخدمات الآتية (خدمات

استلام الشحنات - خدمات التفريغ - خدمات التسليم -خدمات التعويض). (اتفاقيات الايكاو ولوائح وقوانين الاياتا).

تسعير خدمات الطيران:

تحدد المنظمة العالمية للنقل الجوي من خلال قوانينها أسعار الرحلات بالنسبة للركاب والشحن الجوي وقد أنشأت المنظمة العالمية لخدمات (International Services Organization (ISO لحصر الأميال الحقيقية (Ticket Point Mileage (TPM. وتصدر الاياتا كتيب ضخم تحدد فيه قيم وأسعار الرحلات حول العالم بعملة متفق عليها عالمياً تسمى القيم المحايدة (Neutral (NUC Unit Construction ويوجد فيه ما يعرف بنظام الأميال Mileage System.

١/ وحدة العملة المحايدة NUC

٢/ سعر التحويل (المقابل) ROE وتحسب كالآتي: الأميال المسموح بها MPM -المسافة الحقيقية المحددة TPM- أميال زيادة ممنوحة EMA- الأميال الزيادة المدفوع الأكبر EMS أبعد نقطة في منتصف الرحلة بين القيام ومحطة الوصول HIF- أقصى سعر محدد.

أولا: أسعار تذاكر السفر (الركاب): يتم تحديد سعر التذكرة للرحلة بناءً على عدة أسس هي: تذكرة رحلة ذهاب فقط- تذكرة رحلة ذهاب وإياب (عاملي العمر والزمن يحددان قيمة التخفيض فيها)- تذكرة رحلة ذهاب كاملة مع نصف عودة - تذكرة معادة الإصدار مع تغيير خط السير- تذكرة معادة الإصدار مع ثبات خط السير- تذكرة مسبقة الدفع.

ثانياً: أسعار الشحن الجوي: إن سعر الشحن الجوي هو جملة السعر المقدر التي يقدره ويحدده الناقل لكي يقوم بنقل السلعة أو السطح من المطار الأصلي إلى محطة الوصول إلى التكلفة الكلية لنقل هذه السلعة أو السلع ولسعر الشحن الجوي درجات تختلف وتتفاوت حسب الوزن الذي يراد نقله في الشحن وهي: السعر العادي- السعر الأدنى- سعر الكمية- السعر المخفض- السعر الزائد (اتفاقيات الايكاو ولوائح وقوانين الاياتا).

توزيع خدمات الطيران:

تتخذ شركات الطيران لتوزيع خدماتها في سوق النقل الجوي عدة طرق هي:

أولاً: شركات الطيران الدولية:

١/ **مكاتب الشركات:** تقوم شركات الطيران العالمية أو الدولية بفتح مكاتب لها في السوق التي تخدمها أي في الدولة التي تصلها رحلاتها وكمثال لذلك نجد لشركة الخطوط الجوية السودانية مكاتب في كل الدول التي تصلها رحلاتها أو كالخطوط الجوية السعودية التي تقسم العالم إلى قطاعات ويضم كل قطاع عدد من الدول وتوجد رئاسة كل قطاع في دولة معنية وتوجد مكاتب لها في هذا الدول.

٢/ **وكالات السفر والسياحة:** هي منظمات مستقلة مالياً وإدارياً عن شركات الطيران ولكنها تلتزم بقوانين الطيران والاتفاقيات المحددة لخدماته وهي تنوب عن شركات الطيران في استخراج التذاكر للمسافرين مقابل نسبة معينة من سعر التذكرة أو عمولة محددة عن كل تذكرة تستخرجها للركاب، هذا إلى جانب أنشطتها الأخرى كتنظيم الرحلات السياحية أو تقديم تسهيلات السفر لبعض الدول. . الخ.

ثانياً: شركات الطيران الداخلية أو الإقليمية: وهي تقدم خدماتها عبر مكاتبها في المدن المختلفة التي تصلها رحلاتها. أو عن طريق وكالات السفر التي تنوب عنها في تقديم خدماتها (بعض الشركات) (اتفاقيات الايكاو ولوائح وقوانين الاياتا).

ترويج خدمات الطيران:

تتبع شركات الطيران العالمية أو المحلية وسائل ترويجية مختلفة للترويج عن خدماتها التي تقدمها وعن مميزاتها التي تمتلكها وتميزها عن غيرها من شركات الطيران الأخرى وهي:

١/ الإعلان في الوسائل الإعلانية المختلفة

٢/ النشر من خلال الكتيبات والنشرات والميداليات. . الخ.

٣/ تنشيط المبيعات.

٤/ تقديم وتوفير بعض الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية التي يحتاج إليها المجتمع الذي تخدمه.

٥/ السياسات السعرية المختلفة من خصومات وتخفيضات بأسعار الطيران للأفراد أو المجموعات.

٦/ تقديم بعض الخدمات المجانية للركاب.

٧/ إقامة المعارض والمنتديات المتعلقة بأمور النقل الجوي.

الدراسات السابقة

١/ دراسة عاشور (١٩٨٨) بعنوان (إستراتيجية الخطوط الجوية العربية السعودية في اختيار الأسواق وتنميتها) هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على مواطن الضعف والقصور في إستراتيجية فتح الأسواق وتنميتها للخطوط الجوية العربية السعودية وتوضيح دور العناصر التي ترتكز عليها، ومدى أهمية كل عنصر في علاقته التبادلية والاعتمادية بالنسبة للعناصر الأخرى ودور الإدارات المعنية في تنمية وتطوير تلك العلاقات وبالتالي في نجاح استراتيجيات الخطوط الجوية العربية السعودية. وتوصلت الدراسة إلي أهمية الأسعار وارتباطها بمستوى الخدمات وتأثيرها على زيادة أو انخفاض مستوى الطلب على الخدمة وفعاليتها في مجال المنافسة باعتبار أن لكل فئة من الركاب ما يلائمها من الأسعار والخدمات وضرورة أن يتناسب مستوى جودة الخدمات تناسباً طردياً مع المنافسة ومع الأسعار. وان أهم أساليب تنمية وترويج المبيعات التي تستخدمها السعودية تشمل الإعلان في الصحف والمجلات والتلفزيون والسينما وهدايا للركاب ووجود أساليب أخرى مثل الأسعار الخاصة في المواسم والمشاركة في المعارض الدولية، والاتفاقيات مع الفنادق العالمية وشركات تأجير السيارات لمنح ركاب السعودية تخفيضات عليها. وبخصوص التوزيع والذي يرى مجتمع البحث أنه من الأفضل أن تعتمد السعودية فيه على مكاتب مبيعاتها ومكاتب وكلاء السياحة والسفر. وفيما يتعلق باستراتيجية تخطيط الخدمة توصلت إلى أن السعودية تعمل على ملائمة جدول رحلاتها الجوية مع مصالح ورغبات ركابها قدر الإمكان، وإلى تحسين وتطوير خدماتها والارتقاء بها إلى المستوى الذي يرضي عملاءها مثل خدمات الحجز ومبيعات التذاكر وخدمات إنهاء إجراءات سفر الركاب بالمطار والخدمات داخل كابينة الطائرة.

٢/ دراسة عطية (١٩٩٠) بعنوان (أثر استخدام أسلوب حلقات الجودة على مستوى الخدمات. دراسة تطبيقية على مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية) وهدفت الدراسة إلي التعرف على مدى فعالية استخدام أسلوب حلقات الجودة في تحسين جودة خدمة إنهاء إجراءات المسافرين على الخطوط السعودية بمطار الملك عبد العزيز بجدة. والتعرف على مدى إمكانية تطبيق أسلوب حلقات الجودة في بيئة الأعمال السعودية وفي قطاع الخدمات بالذات. وتوصلت الدراسة إلي أن تطبيق أسلوب حلقات الجودة أثر ايجابياً على مستوى الخدمات المقدمة في منطقة إنهاء إجراءات السفر وعكس مردوداً ايجابياً على عناصر الخدمة من وجهة نظر المسافرين. وأظهرت الدراسة أن هنالك فروقاً معنوية في مستوى الخدمة المقدمة بين عينة البحث (المجموعة التجريبية) والمجموعة الأخرى من مجتمع البحث (القياسية) التي لم تشترك في أسلوب حلقات الجودة حيث تحسن أداء

المجموعة التجريبية في عناصر الخدمة. وبينت الدراسة أيضا تحسن أداء موظفي الخدمة وأن أسلوب حلقات الجودة سيؤدي إلى رفع كفاءة موظفي الخدمة بالنسبة لمعايير الأداء الداخلية للتشغيل.

٣/ دارسة آل كمال (٢٠٠٠) بعنوان (اتجاهات موظفي الصف الأول (المواجهة)نحو استخدام تقنية المعلومات لتحسين الخدمة المقدمة للعملاء. دراسة تطبيقية على مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية) تهدف هذه الدراسة إلي التعرف على دراسة أثر استخدام تقنية المعلومات من قبل موظفي المواجهة مع العملاء في تحسين الخدمة وفي تحقيق بعض المزايا التنافسية للمنظمة. والتعرف على اتجاهات موظفي الصف الأول في الخطوط الجوية العربية السعودية نحو استخدامهم لتقنية المعلومات في تحسين مستوى الخدمة المقدمة لعملائها من الركاب. وتوصلت الدراسة إلي أن موظفي الصف الأول بالخطوط الجوية العربية السعودية مقتنعون بأن تقديم الخدمة للعملاء يتأثر بمستوى ادارك الإدارة العليا لأهمية استخدام تقنية المعلومات من قبل الموظفين الذين يقدمون الخدمة للعملاء، فكلما زاد الإدراك والدعم من الإدارة العليا، زاد مستوى جودة الخدمة المقدمة للعملاء. كما بينت أيضا وجود ارتباط ايجابي بين تدريب موظفي الصف الأول على استخدام تقنية المعلومات لأغراض تقديم الخدمة المقدمة للعملاء وبين مستوى تلك الخدمة. ووجود ارتباط ايجابي بين وجود وحدة تنظيمية تختص بإدارة تقنية المعلومات وصيانتها وتحديثها لاستخدامها من قبل موظفي الصف الأول وبين مستوى الخدمة المقدمة للعملاء. وجود ارتباط ايجابي بين توفير أفضل التقنيات المستخدمة من قبل موظفي الصف الأول وبين مستوى الخدمة التي يقدمونها لعملائهم باستخدام تلك التقنيات. أي أن مستوى الخدمة يتحسن بتوفر أفضل التقنيات المستخدمة لتقديم الخدمة.

٤/ دراسة القاضي (٢٠٠٤) بعنوان (التجارة الالكترونية كمدخل لدعم الميزة التنافسية في شركات النقل الجوي للركاب دراسة تطبيقية على الخطوط الجوية العربية السعودية). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التجارة الإلكترونية والتعرف على حلول التجارة الإلكترونية بالوطن العربي والمملكة العربية السعودية، والتعرف على التجارة الإلكترونية في مجال خدمات النقل الجوي للركاب والميزة التنافسية للخطوط الجوية العربية السعودية وعلى تأثيرات العولمة في (ظل إنشاء منظمة التجارة العالمية) على تجارة الخدمات عامة وخدمات الطيران خاصة. كما هدفت إلى التعرف على أثر تطبيق حلول التجارة الإلكترونية على إنشاء علاقة مباشرة مع العميل والاحتفاظ بولائه وعلى أثر بعض المعوقات التي تواجه شركات النقل الجوي للركاب في تبني حلول التجارة الإلكترونية. إضافة إلى التعرف على أثر تطبيق حلول التجارة الإلكترونية على تحسين والارتقاء بخدمات السفر من حيث السرعة والجودة والسعر. وتوصلت الدراسة إلي وجود علاقة ارتباط طردية بين تبنى حلول التجارة الالكترونية وبين تحسين القدرة التنافسية لشركات النقل الجوي للركاب. كذلك وجود علاقة ارتباط طردية بين تطبيق حلول التجارة الالكترونية وبين الارتقاء بمستوى خدمات العملاء والاحتفاظ بولائهم. وأيضا وجد علاقة ارتباط طردية بين بعض المعوقات التي تواجه شركات النقل الجوي للركاب وبين تبني حلول التجارة الالكترونية. وكذلك وجود علاقة ارتباط بين تطبيق حلول التجارة الالكترونية وبين زيادة كفاءة أداء الخدمات من حيث السرعة -الجودة - السعر.

٥/ دراسة محمد (٢٠٠٥) بعنوان (أثر تصميم واستخدام المزيج التسويقي في جذب شرائح الركاب دراسة حالة الخطوط الجوية العربية السعودية)هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير استخدام المزيج التسويقي للخطوط الجوية العربية السعودية في جذب الركاب من الشرائح المختلفة وتلبية رغباتها، ومدى تفاوت أهمية عناصره بالنسبة لكل شريحة من تلك الشرائح، وهل استخدام مزيج تسويقي موحد لكافة الشرائح هو الأمثل لتحقيق درجة عالية من الرضا لتلك الشرائح المتباينة في خصائصها واختياراتها وتفضيلاتها. وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام مزيج تسويقي موحد لكافة الشرائح ليس هو الوسيلة المثلى لجذب ركاب تلك الشرائح. كما أظهرت نتائج الدراسة أن العناصر التكميلية الداعمة للخدمة الجوهر ذات أهمية لكل الشرائح وتعتبر أحد أهم معايير اختيار

الراكب لشركة طيران دون الأخرى خاصة إذا تشابهت شركات الطيران في عناصر المزيج التسويقي الأساسية الأربعة المنتج والسعر والتوزيع ووسائل الترويج. تحسين مستوى جودة الخدمات التكميلية الداعمة للخدمة الجوهر وتطويرها باستمرار باعتبارها عاملاً حاسماً في خلق ميزة تنافسية للشركات العاملة في قطاع النقل. وفي ظل تفاوت وتباين أهمية عناصر المزيج التسويقي من شريحة لأخرى من شرائح الركاب الفعليين والمتوقعين فإن استخدام مزيج تسويقي موحد لكافة الشرائح لا يعتبر الوسيلة المثلى لجذب تلك الشرائح.

٦/ دراسة الجار الله والغدير (٢٠٠٥) بعنوان (النقل الجوي وأثره على التنمية الحضرية في المملكة العربية السعودية) تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الجوانب المهمة في النقل الجوي في المملكة العربية السعودية وتحديد متغيرات النقل الجوي المؤثرة في النمو الحضري ومن ثم إنشاء خارطة لنظام المدن السعودية تبعا لأهمية النقل الجوي. وتوصلت الدراسة إلي أن أهم متغير له علاقة قوية بدرجة التحضر وهو طاقة استيعاب الشحن الجوي.

٧/ دراسة ديون وآخرون (٢٠٠٦) بعنوان (أثر الترويج في تسويق خدمات النقل الجوي نموذج: مؤسسة الطيران العربية السورية) وهدفت الدراسة إلي التعرف على العلاقة ما بين الترويج وعدد المسافرين جواً، وأهمية وجود إدارة خاصة بالترويج في مؤسسات النقل الجوي وذلك بهدف الترويج للمؤسسة وللخدمات التي تقدمها، والتعرف على حاجات المسافرين المختلفة، ثم العمل قدر الإمكان على تقديم أفضل الخدمات التي تلبي تلك التطلعات والحاجات، وهذا ما قد يساهم بدوره في جذب أكبر عدد ممكن من المسافرين، وتحسين المركز التنافسي لمؤسسة الطيران العربية السورية على الصعيدين العربي والعالمي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: عدم اهتمام مؤسسة الطيران العربية السورية بالتسويق وبالترويج- عدم وجود علاقة ارتباط بين مخصصات الترويج وزيادة حجم الركاب- عدم الاهتمام الكافي باختيار العناصر التي تعمل في قسم الترويج والأقسام الخدمية المساعدة.

يلاحظ إن معظم الدراسات تناولت تسويق خدمات النقل الجوي بصورة إجمالية من خلال مستوى جودة الخدمات المقدمة. بينما تناولت أخريات موضوعات تسويق خدمات النقل الجوي الأخرى غير الواردة في الدراسة. لذا فهي تركز على عاملين أساسيين في تسويق خدمات النقل الجوي وتعتبر من أهم سياسات تسويق هذا النوع من الخدمات.

الدراسة الميدانية

أولا: توزيع الاستبيان:

يبين الجدول (١) أن جملة الاستبيان الموزع قد بلغ ١٠٠ استبانة وقد كانت مفردات عينة الدراسة حوالي ٥٠٠ مفردة في صالة الانتظار بمطار الخرطوم عند توزيع الاستبيان. وهي تمثل حوالي ٢٠٪ منها. وقد تم استلام ٨٢ استبانة إي نسبة ٨٢٪ من جملة الاستبيان الموزع مما يعني أن هناك ١٨٪ منه لم يتم استلامها. ويمكن القول بأن نسبة المستلم يمكن أن تغطي الدراسة بحيث يمكن الوصول عن طريقها إلى نتائج مقبولة.

جدول (١) الاستبيان المستلم

الاستبيان	*العدد*	*النسبة%*
الاستبيان المستلم	٨٢	٨٢
الاستبيان غير المستلم	١٨	١٨
الاستبيان الموزع	١٠٠	١٠٠

ثانيا: التوزيع التكراري والنسب المئوية لخصائص عينة البحث:

جدول (٢) خصائص عينة البحث

البيان	الخصائص	العدد	النسبة%
النوع	ذكر	٦٦	٨٠. ٥
	أنثى	١٦	١٩. ٥
المهنة	طالب	٦	٧. ٣٦
	موظف	٣٦	٤٣. ٩
	تاجر	٢٣	٢٨
	أستاذ جامعي	١	١. ٢
	مهندس	٦	٧. ٣
	رجل أعمال	٥	٦. ١
	ربة منزل	٥	٦. ١
الحالة الاجتماعية	عازب	١٨	٢٢
	متزوج	٦١	٧٤. ٣
	أخرى	٣	٣. ٧
العمر	أقل من٢١ سنة	-	-
	من٢١ إلى٣٠ سنة	١٥	١٨. ٣
	من٣١ إلى٤٠ سنة	٣٣	٤٠. ٣
	من٤١ إلى٥٠ سنة	٢٧	٣٢. ٩
	أكثر من٥٠ سنة	٧	٨. ٥
مستوى التعليم	تعليم أولي	٢	٢. ٤
	تعليم متوسط	٦	٧. ٣
	تعليم ثانوي	٢٣	٢٨
	تعليم جامعي	٤٧	٥٧. ٣
	تعليم فوق الجامعي	٤	٤. ٩
	المجمـوع	**٨٢**	**١٠٠**

ثالثا: التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات الدراسة:

جدول (٣) التوزيع التكراري والنسب المئوية لعبارات الدراسة

م	العبارات	البيان	العدد	النسبة %
١	**عدد مرات التعامل**	مرة واحدة	٢٣	٢٨
		مرتان	١٦	١٩. ٥
		ثلاث مرات	١١	١٣. ٤
		أكثر من ثلاث مرات	٣٢	٣٩
٢	**طبيعة التعامل**	سفر (نقل ركاب)	٥٠	٦١
		شحن جوي	١	١. ٢
		سفر وشحن جوي	٢٩	٣٥. ٤
		قيم مفقودة	٢	٢. ٤
٣	**الرأي في سعر**	مرتفع	٣٢	٣٩
		متوسط	٤٦	٥٦. ١

	خدمات الطيران	منخفض قيم مفقودة	- ٤ ٩.٤
٤	**الرأي في أوقات الخدمة**	مناسبة لا رأي غير مناسبة قيم مفقودة	٣٢ ١٢ ٣٦ ٢ ٣٩ ٦.١٤ ٩.٤٣ ٤.٢
٥	**بالرسوم المطلوبة كأسعار على خدمات الطيران**	نعم لا	٤٤ ٣٨ ٧.٥٣ ٣.٤٦
٦	**تماثل أسعار الشركات بالداخل**	نعم لا قيم مفقودة	١٦ ٦٥ ١ ٥.١٩ ٣.٧٩ ٢.١
٧	**تماثل أسعار الشركات بالداخل مع أسعار الشركات من الخارج**	نعم لا قيم مفقودة	٢٦ ٥٢ ٤ ٧.٣١ ٤.٦٣ ٩.٤
٨	**تأثير السعر**	يؤثر يؤثر إلى حد ما لا يؤثر قيم مفقودة	٣٨ ٤٠ ١ ٣ ٣.٤٦ ٨.٤٨ ٢.١ ٧.٣
٩	**الخدمة مع الوقت المطلوب**	نعم لا قيم مفقودة	٣٤ ٤٧ ١ ٥.٤١ ٣.٥٧ ٢.١
١٠	**تناسب الوقت المحدد مع المطلوبة فيه**	نعم لا قيم مفقودة	٣٢ ٤٩ ١ ٣٩ ٨.٥٩ ٢.١
١١	**تأثير عدم الالتزام**	نعم لا قيم مفقودة	٧٥ ٥ ٢ ٥.٩١ ١.٦ ٤.٢
	المجموع	**٨٢**	**١٠٠**

يبين الجدول (٣) التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات الدراسة كما وردت في قائمة الاستقصاء. وقد كانت أراء المبحوثين حولها كما يلي:

١/ عدد مرات التعامل مع شركات الطيران خلال العام: من الجدول يتضح أن ٢٨٪ من العملاء يستخدمون الطائرات كوسيلة نقل خلال العام مرة واحدة وأن ١٩. ٥٪ منهم يستخدمونها مرتان وأن ١٣. ٤٪ منهم يستخدمونها ثلاث مرات وأن ٣٩٪ منهم يستخدمونها من ثلاث مرات. ويمكننا القول أن استخدم الطائرات كوسيلة نقل لأكثر من مرة خلال العام يرجع إلى طبيعة مهنة العميل كالموظفين ورجال الأعمال الذين قد تجبرهم ظروف عملهم إلى استخدامها للوفاء بالتزاماتهم وكسب الوقت خصوصاً أن المنظمات ورجال الأعمال يعملون في ظل منافسة كاملة وسوق مفتوح.

٢/ طبيعة التعامل: يتضح من الجدول إن طبيعة تعامل العملاء مع شركات الطيران فقد بلغت نسبة الذين يستخدمونها للسفر فقط ٦٢. ٥٪، أما الذين يستخدمونها للشحن الجوي فقط فقد كانت حالة واحدة وأن الذين يستخدمونها للسفر والشحن الجوي بلغت نسبتهم ٣٦. ٣٪. ويمكن تعليل ذلك بأن استخدامها في السفر من قبل العملاء يرجع إلى أن هناك بعض الأسباب التي تدفعهم إلى ذلك كعدم توفر وسيلة أخرى أو ضعف الأمان في الوسائل الأخرى وطرقها أو لسرعة إنجاز الأعمال وأن استخدامها في نقل البضائع أقل من استخدامها في نقل الركاب يرجع إلى ارتفاع أسعار الشحن الجوي مقارنة بأسعار الشحن في الوسائل الأخرى. وقد ظهر أن هناك استبانتان لم تجب على السؤال.

٣/ الرأي في الخدمة من حيث السعر: يتضح من الجدول أن ٤١٪ من العملاء يرون أن خدمات الطيران التي تقدمها الشركات ذات أسعار مرتفعة وأن ٥٩٪ منه يرون أن أسعارها متوسطة أما الإجابة التي تقول أن أسعارها منخفضة لم تحظى بأي رأي من قبل العملاء. وقد ظهر أن هناك أربع استبانات لم تجب على السؤال. ويمكن تعليل ذلك بأن التكاليف العالية لشراء الطائرات والتكاليف التشغيلية لها كبيرة تفرض عليها أن تضع أسعاراً تتوافق مع تغطية هذه التكاليف عند مقارنتها بالوسائل الأخرى للنقل.

٤/ الرأي في خدمات الطيران من حيث أوقات تقديم الخدمة: يتضح الجدول أن ٤٠٪ من العملاء يرون الأوقات التي تقدم فيها الخدمات مناسبة. وأن ١٥٪ منهم لا رأي لديهم بينما نجد أن ٤٥٪ منهم يرون أن أوقات تقديم الخدمات غير مناسبة. وقد ظهر أن هناك أستبانتان لم تجب على السؤال.

٥/ المعرفة بالرسوم المطلوبة كأسعار على خدمات الطيران: يتضح من الجدول أن العملاء الذين يعلمون بالأسعار التي تضعها شركات الطيران كمقابل لتقديم خدمتها قد بلغت نسبتهم ٥٣. ٧ ٪ بينما بلغت نسبة العملاء الذين لا يعلمون بهذه الأسعار إلا عند رغبتهم في الحصول عليها ٤٦. ٣٪.

٦/ تقارب وتماثل أسعار شركات الطيران بالداخل: يتضح من الجدول أن ١٩. ٨٪ من العملاء يرون أن أسعار الطيران تماثل أو تقارب مع أسعار شركات الطيران. بينما يرى ٨٠. ٢٪ منهم أن هذه الأسعار لا تتماثل ولا تتقارب وهي تتأرجح ما بين الارتفاع أو الانخفاض. وقد ظهر أن هناك ثلاث إستبانات لم تجب على السؤال.

٧/ تقارب أو تماثل أسعار شركات الطيران بالداخل مع شركات الطيران من الخارج: يتضح من الجدول أن ٣٣. ٣ من العملاء يرون أن أسعار شركات الطيران تتماثل أو تتقارب مع أسعار شركات الطيران من الخارج بينما يرى ٦٦. ٧٪ منهم أن الأسعار لا تتماثل ولا تتقارب. وقد ظهر أن أربع استبانات لم تعطي إجابات لهذا السؤال.

٨/ تأثير سعر الخدمة على إقبال العميل على خدمة الشركة: يتضح من الجدول أن ٤٨. ١٪ من العملاء يرون أن ارتفاع أو انخفاض الخدمة يؤثر في إقبالهم على التعامل مع شركات الطيران بينما يرى ٥٠. ٦٪ منهم أن الارتفاع أو الانخفاض يؤثر إلى حد ما. أن أربع حالات منهم يرونه لا يؤثر مطلقاً في التعامل شركات الطيران. وإذا أخذنا في الاعتبار نسبتي التأثير والتأثير إلى حد ما نجد أن ارتفاع أو انخفاض سعر الخدمة يؤثر في التعامل مع شركات الطيران. وقد ظهر أن ثلاث استبانات لم تعطي إجابات لهذا السؤال.

٩/ تطابق الرغبة في الخدمة مع الوقت المطلوب: يتضح من الجدول أن ٤٢٪ منهم يرون أنهم يحصلون على الخدمة في الأوقات التي يطلبونها فيها. بينما يرى ٥٨٪ منهم أنهم لا يحصلون عليها في الأوقات التي يطلبونها فيها. وقد ظهر أن هناك استبانة واحدة لم تعطي إجابة لهذا السؤال.

١٠/ تناسب الوقت المحدد لأداء الخدمة من قبل الشركة مع الوقت المطلوب فيه: يتضح من الجدول أن ٣٩. ٥٪ من العملاء يرون أن الأوقات المحددة لأداء الخدمات من قبل شركات الطيران تتناسب مع الأوقات التي يطلبون فيها هذه الخدمات. بينما يرى ٦٠. ٥٪ منهم أن الأوقات المحددة لأداء الخدمات لا تتناسب مع الأوقات التي يطلبونها فيها. وقد ظهر أن هناك أستبانة واحدة لم تعطي إجابة لهذا السؤال.

١١/ تأثير عدم الالتزام بالوقت المحدد للخدمة في تحول العملاء إلى شركات أخرى: يتضح من الجدول أن ٩٣. ٨ ٪ من العملاء يرون أن عدم الالتزام بالوقت المحدد لأداء الخدمة قبل شركة الطيران يجعلهم يوقفون تعاملهم معها يتحولون إلى التعامل مع شركات أخرى وبينما ترى خمس حالات منهم أن عدم الالتزام بالوقت المحدد لا يؤثر في تعاملهم مع الشركة، وقد أتضح أن استبانتان لم تعطى إجابات لهذا السؤال.

رابعا: اختبار فرضيات الدراسة:

١/ العلاقة بين سياسات التسعير وتسويق خدمات الطيران: إن الهدف من معرفة هذه العلاقة هو اختبار الفرض القائل (تؤثر سياسات تسعير الخدمات على تسويق خدمات الطيران) وللوصول إلى صحة هذا الفرض تم ربط العلاقة بين الرأي في الخدمة من حيث سعرها ومدى تماثل أو تقارب أسعار شركات الطيران مع شركات الطيران من الداخل والخارج مع عدد مرات التعامل السابق رياضياً عن طريق اختبار كا^{2}. لقد أوضحت ذلك الجداول (٤)، (٥)، (٦).

الجدول (٤) الرأي في الخدمة من حيث سعرها مع عدد مرات التعامل السابق مع شركات الطيران كوسيلة نقل خلال العام

الطيران كوسيلة نقل			عدد مرات التعامل مع شركات الطيران كوسيلة نقل خلال العام				المجموع
			مرة واحدة	مرتان	٣ مرات	أكثر من ٣ مرات	
الرأي في الخدمة التي شركات الطيران من حيث سعر الخدمة.	مرتفع	العدد	١٠	٩	٣	١٠	٣٢
		%	٨.١٢	٥.١١	٨.٣	٨.١٢	٤١
	متوسط	العدد	١٣	٦	٧	٢٠	٤٦
		%	٧.١٦	٧.٧	٩	٦.٢٥	٩.٥
	منخفض	العدد	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
		%	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
المجموع		العدد	٢٣	١٦	١٠	٣٠	٧٨
		%	٥.٢٩	٢.١٩	٨.١٢	٥.٣٨	١٠٠

كا^{2} المحسوبة = ٥٢٥.٣، درجات الحرية = ٣، مستوى الدلالة = ٠.٣١٧.

الجدول (٥) الأسعار متماثلة أو متقاربة مع أسعار شركات الطيران المقدمة نفس الخدمة من الداخل مع عدد مرات التعامل السابق مع شركات أخرى

الطيران كوسيلة نقل			عدد مرات التعامل مع شركات الطيران كوسيلة نقل خلال العام				المجموع
			مرة واحدة	مرتان	٣ مرات	أكثر من ٣ مرات	
الأسعار متماثلة أو متقاربة مع أسعار شركات الطيران المقدمة لنفس الخدمة مع شركات الطيران من الداخل.	نعم	العدد	٤	٥	٣	٤	١٦
		%	٩.٤	٢.٦	٧.٣	٩.٤	٨.١٩
	لا	العدد	١٨	١١	٨	٢٨	٦٥
		%	٢.٢٢	٦.١٣	٩.٩	٦.٣٤	٢.٨٠
المجموع		العدد	٢٢	١٦	١١	٣٢	٨١
		%	١.٢٧	٨.١٩	٦.١٣	٥.٣٩	١٠٠

كا^{2} المحسوبة = ٦٠٦.٣، درجات الحرية = ٣، مستوى الدلالة = ٠.٠٨٦.

الجدول (٦) الأسعار متماثلة أو متقاربة مع أسعار شركات الطيران المقدمة نفس الخدمة من الداخل مع عدد مرات التعامل السابق

الطيران كوسيلة نقل			عدد مرات التعامل مع شركات الطيران كوسيلة نقل خلال العام				المجموع
			مرة واحدة	مرتان	٣ مرات	أكثر من ٣ مرات	
الأسعار متماثلة أو متقاربة مع أسعار شركات الطيران المقدمة نفس الخدمة من الخارج.	نعم	العدد	٤	٥	٢	١٥	١٦
		%	١.٥	٤.٦	٦.٢	٢.١٩	٣.٣٣
	لا	العدد	١٨	٩	٩	١٦	٥٢
		%	١.٢٣	٥.١١	٥.١١	٦.٢٠	٧.٦٦

المجموع	العدد	٢٢	١٤	١١	٣١	٧٨
	%	٢٨.٢	١٧.٩	١٤.١	٣٩.٨	١٠٠

كا^2 المحسوبة = ٦٠٦.٦، درجات الحرية = ٣، مستوى الدلالة = ٠.٠٨٦.

يتضح من الجداول (٤)، (٥)، (٦) أن قيمة كا^2 المحسوبة أقل من الجدولية، وبذلك نقبل فرض العدم الذي يقول "لا تؤثر سياسات تسعير الخدمات على تسويق خدمات الطيران"، ونستنتج أن سياسات تسعير الخدمات لا تؤثر على تسويق خدمات الطيران وبالتالي فرض البحث الذي يقول (تؤثر سياسات تسعير الخدمات على تسويق خدمات الطيران) مرفوض أو غير صحيح. ويمكننا القول أن عدم تأثر تسويق خدمات نقل الجوي يرجع إلى شركات الطيران تضع أسعاراً عالية لخدماتها. ويمكن تفسير ذلك من خلال الآتي:

١/ إن شركات الطيران تحدد أسعارها بناءً على الأسعار التي تحددها الإياتا.

٢/ تحدد الأسعار من قبل شركات الطيران بناءً على طرق تحديد السعر بالأميال (الوهمية ، الزائدة ، الحقيقية، المسموح بها) مما يؤدي إلى اختلاف أسعار الخدمة في نفس الخط من قبل الشركات.

٣/ يؤدي اختلاف سعر التحويل المقابل في كل دولة للعملة الوهمية التي تضعها الإياتا للميل إلى التباين في أسعار خدمات شركات الطيران.

٤/ ارتفاع تكاليف الحصول على الطائرات كأداة لاستخدامها كوسيلة إلى الرغبة في الحصول على الإيرادات التي تمكن من تغطيتها.

٥/ ارتفاع تكاليف التشغيل يؤدي إلى أن تضع الشركات أسعار عالية لتغطيتها وأن تحقق من خلالها الأرباح.

٦/ ارتفاع الضرائب المفروضة على هذا النوع النشاط واختلافها من دولة لأخرى.

٧/ أن عمليات التأمين على الطائرات والركاب تحتاج إلى دفع أموال كبيرة.

٨/ قلة الأسعار التي تضعها وسائل النقل الأخرى تؤدي إلى الإحجام عن استخدام الطائرات إلا في حالات الضرورة والحالات الطارئة.

٩/ اعتبار الشركات المملوكة للدول ناقل وطني بالتالي يجب أن تضع أسعار تتوافق مع المستوي الاقتصادي للدولة ومستوى الدخول لأفرادها.

٢/ العلاقة بين عدم الالتزام بالوقت المحدد لأداء الخدمة وتسويق خدمات الطيران: إن الهدف من معرفة هذه العلاقة هو اختبار الفرض القائل "يؤثر عدم الالتزام بالوقت المحدد لأداء الخدمة على تسويق خدمات الطيران"، وللوصول إلى صحة هذا الفرض ثم ربط العلاقة بين "الرغبة في الخدمة في الوقت المطلوب من قبل العميل والوقت المحدد لأدائها من قبل شركات الطيران وعدم التزام شركات الطيران بالوقت المحدد لأدائها مع عدد مرات التعامل من السابق" إحصائياً عن طريق اختبار كا^2 وقد أوضحت ذلك الجداول (٧)، (٨)، (٩).

الجدول (٧) الرغبة في الخدمة في الوقت المطلوب مع عدد مرات التعامل السابق

الطيران كوسيلة نقل			عدد مرات التعامل السابق مع شركات الطيران				المجموع
			مرة واحدة	مرتان	٣ مرات	أكثر من ٣ مرات	
عند الرغبة في الحصول عليها في الوقت المطلوب.	نعم	العدد	١٠	٦	٣	١٥	٣٤
		%	١٢.٣	٧.٣	٧.٣	١٨.٦	٤٢
	لا	العدد	١٣	٩	٨	١٧	٤٧
		%	١٦	١١.١	٩.٩	٢١	٥٨
المجموع		العدد	٢٣	١٥	١١	٣٢	٨١
		%	٢٨.٣	١٨.٥	١٣.٦	٣٩.٦	١٠٠

كا^2 المحسوبة = ٣٣٧.١، درجات الحرية= ٣، مستوى الدلالة= ٠.٣٦٠.

الجدول (٨) الوقت المحدد لأداء الخدمة من شركات الطيران وتناسبه مع الوقت المطلوب مع عدد مرات التعامل السابق

الطيران كوسيلة نقل			عدد مرات التعامل السابق مع شركات الطيران				المجموع
			مرة واحدة	مرتان	٣ مرات	أكثر من ٣ مرات	
الوقت المحدد لأداء الخدمة من شركات الطيران وتناسبه مع الوقت المطلوب.	نعم	العدد	١٠	٥	٢	١٥	٣٢
		%	٣.١٢	٢.٦	٥.٢	٥.١٨	٥.٣٩
	لا	العدد	١٣	١٠	٩	١٧	٤٩
		%	١٦	٣.١٢	١.١١	٢١	٥.٦٠
المجموع		العدد	٢٣	١٥	١١	٣٢	٨١
		%	٤.٢٨	٥.١٨	٦.١٣	٥.٣٩	١٠٠
كا^{٢} المحسوبة = ٢١١.٣، درجات الحرية= ٣، مستوى الدلالة= ٠.٣٦٠							

الجدول (٩) تأثير عدم الالتزام بالوقت المحدد لأداء الخدمة في تحول العميل إلى شركة أخرى مع عدد مرات التعامل السابق

الطيران كوسيلة نقل			عدد مرات التعامل السابق مع شركات الطيران				المجموع
			مرة واحدة	مرتان	٣ مرات	أكثر من ٣ مرات	
يؤثر عدم الالتزام بالوقت المحدد لأداء الخدمة من قبل شركة الطيران التي يتعامل معها العميل في تحوله منها إلى شركة طيران أخرى.	نعم	العدد	٢٣	١٤	١٠	٢٨	٧٥
		%	٨.٢٨	٤.١٧	٤.١٢	٣٥	٦.٩٣
	لا	العدد	صفر	١	١	٣	٥
		%	صفر	٣.١	٣.١	٨.٣	٤.٦
المجموع		العدد	٢٣	١٥	١١	٣١	٨٠
		%	٨.٢٨	٦.١٨	٧.١٣	٨.٣٨	١٠٠
كا^{٢} المحسوبة = ٣١١.٢، درجات الحرية= ٣، مستوى الدلالة= ٠.٥١٠							

يتضح من الجدول الجداول (٧)، (٨)، (٩) إن القيمة كا^{٢} الجدولية أقل من القيمة المحسوبة. وبالتالي نقبل الفرض الذي يقول (يؤثر عدم الالتزام بالوقت المحدد لأداء الخدمة على تسويق خدمات الطيران). ونرفض فرض العدم الذي يقول "*لا يؤثر عدم الالتزام بالوقت المحدد لأداء الخدمة على تسويق خدمات الطيران*". ويمكننا القول أن الالتزام بأوقات الخدمة المحددة من قبل شركات الطيران يؤثر على إقبال العملاء عليها وأن عدم الالتزام بها يجعلهم يتحول إلى شركات أخرى للحصول على خدمة النقل. ويمكن تفسير ذلك من خلال الآتي:

١/ قدرة أسطول شركات الطيران من الطائرات يعتبر المؤثر الحقيقي في الالتزام بأوقات تقديم الخدمات.

٢/ مراعاة قدرة المطارات التي تعمل فيها عند تحديدها لأوقات تقديم خدماتها.

٣/ الإقبال الكبير على النقل الجوي في المواسم (الإجازات – الأعياد – المناسبات الأخرى) يعتبر التحدي الأكبر لهذه الشركات في تحديد مدى قدرتها في الوفاء بالتزامها بأوقات تقديمها لخدماتها.

٤/ المحافظة على الصورة الذهنية للشركات لدى عملائها باعتبارهم وسائل ترويج لخدماتها يجعلها تعمل على معالجة كل المعوقات والصعوبات حتى تحافظ على هذه الصورة.

الاستنتاجات:

١/ إن الأسعار التي تحددها شركات الطيران لا تؤثر في تسويقها لخدماتها.

٢/ توجد عوامل أخرى غير الأسعار تؤثر في تفضيل العملاء لشركات النقل الجوي.

٣/ يؤثر عدم الالتزام بتقديم الخدمة في أوقاتها المحددة من قبل الشركات في تسويقها لخدماتها.
٤/ يؤدي عدم الالتزام بأوقات تقديم الخدمة من قبل شركة ما إلي تحول العملاء إلي شركات أخرى تقدم نفس الخدمة.
٥/ وجود اختلاف في أسعار خدمة النقل الجوي بين الشركات.

التوصيات:

١/ إتباع سياسات واضحة عند عملية تقديم الخدمات.
٢/ وضع سياسات تسويقية قوية ومتينة.
٣/ تحديد الأسعار بعد دراسة كل المتغيرات المؤثرة على السوق والعملاء.
٤/ إشعار العميل بالأمان وبث الطمأنينة فيه.
٥/ العمل علي تحديد أسعار معقولة لخدمات النقل الجوي تساعد في زيادة حصته في أسوق النقل.
٦/ تأهيل وتدريب الكوادر الفنية والإدارية لشركات الطيران لتقليل التكاليف الأمر الذي ينعكس ايجابيا علي أسعار خدماتها وبالتالي تفضيل العملاء لها علي وسائل النقل الأخرى.
٧/ تسهيل عملية الحصول علي الخدمات.
٨/ تحديد الأوقات المناسبة لتقديم الخدمات للعملاء والالتزام بها.

المراجع:

١/ احمد جار الله الجار الله، م. حسن إبراهيم الغدير-النقل الجوي وأثره على التنمية الحضرية في المملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك فيصل – الدمام)-٢٠٠٥.

٢/ أحمد جميل عاشور- إستراتيجية الخطوط الجوية العربية السعودية في اختيار الأسواق وتنميتها (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة)- ١٩٨٨ م.

٣/ أيمن عبد القادر آل كمال- اتجاهات موظفي الصف الأول (المواجهة)نحو استخدام تقنية المعلومات لتحسين الخدمة المقدمة للعملاء. دراسة تطبيقية على مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠٠٠ م

٤/ بيومي محمد عمارة – سياسات التسعير وخصومات البيع (جامعة بنها، مركز التعليم المفتوح، كلية التجارة)-٢٠١٠.

٥/ ثامر ياسر البكري- إدارة منشآت النقل والاتصالات، (بغداد، مطبعة دار القادسية)- ١٩٩٩.

٦/ حميد الطائي، محمود جاسم الصميدعي، بشير العلاق، إيهاب القرم- الأسس العلمية للتسويق (الأردن، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع)- ٢٠٠٦.

٧/ عبد السلام أبو قحف- التسويق مدخل تطبيقي (دار الجامعة الجديدة، مصر)-٢٠٠٢.

٨/ على الجياشي- التسعير مدخل تسويقي (الأردن، عمان، مكتبة الراتب العلمية)-٢٠٠٢.

٩/عوض بدير الحداد- تسويق الخدمات المصرفية (مصر، دار البيان للطباعة والنشر (- ٢٠٠٣.

١٠/ محمد بن أحمد القاضي- التجارة الالكترونية كمدخل لدعم الميزة التنافسية في شركات النقل الجوي للركاب. دراسة تطبيقية على الخطوط الجوية العربية السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة الإعمال)-٢٠٠٤.

١١/ محمد عباس ديوب، أديب برهوم، نغم منير بركات - أثر الترويج في تسويق خدمات النقل الجوي نموذج: مؤسسة الطيران العربية السورية (مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٢٨) العدد (٣) -٢٠٠٦.

١٢/ محمد نور أحمد الفاضل محمد- أثر تصميم واستخدام المزيج التسويقي في جذب شرائح الركاب. دراسة حالة الخطوط الجوية العربية السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة، جمهورية السودان)- ٢٠٠٥ م.

١٣/ هواري معراج- التسويق البنكي وتأثيراته على الزبائن (رسالة ماجستير غير منشورة ، علوم التسيير فرع إدارة، أعمال كلية علوم اقتصادية وعلوم تسيير الجامعة الجزائر)- د ت.

١٤/ يوسف عبد القادر عطية - أثر استخدام أسلوب حلقات الجودة على مستوى الخدمات. دراسة تطبيقية على مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة)- ١٩٩٠ م.

1/ Kotler, Philip, G. Armstrong, J. Saunders, V. Wong, Principles of Marketing, (2nd European Edition) Italy, Prentice Hall Europe,1995.

2/ Mores, W. J. , Davis, J. R. and Hartgraves, A. L. Management Accounting, A Strategic Approach , 3r d ed. , U. S. A. , South-Western,2003.

3/ Needles, B. E. and Crosson, S. V. Managerial Accounting, U. S. A. , Houghton Mifflin Company,2002.

4/ Michael Longlois: marketing des service édition Goetin Mortin,1992.

5/Yves Le Golvan: dictionnaire marketing assurance, Doudd, Paris,1998 .

****

أمارابك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا www.amarabac.com
المجلد الخامس، العدد الثاني عشر (٢٠١٤). ص ص ٦٥-٨٤

استخدام التحليل العاملي في تحديد أهم العوامل التي تؤثر في هجرة الكفاءات العلمية السودانية: دراسة اقتصادية إحصائية لحالة الكفاءات العلمية السودانية بالمملكة العربية السعودية

محمد حسن محمود فرج(*)
فائزة محمد الحسن خليل(**)

الملخص: يهدف هذا البحث إلى معرفة العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى هجرة العقول السودانية ووضع حلول مناسبة لمواجهة مشكلة الهجرة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام عينة عنقودية حجمها ٦٠٠ من الكفاءات السودانية التي تعمل بالمملكة العربية السعودية، حيث استخدمت استمارة لجمع البيانات اشتملت على ٣١ بندا تتوزع على أربعة محاور (الاقتصادي، والتقني والفني، والسياسي، والاجتماعي). وقد استخدم برنامج SPSS في تحليل البيانات. وفي مجال الصدق تم التحقق من صدق المحتوى (المحكمين)، وصدق المحك المرتبط بعلاقة هجرة الكفاءات بمتغيرات الدراسة، وصدق المفهوم (مصفوفة الارتباط الداخلية بين محاور المقياس الأربعة)، وفي جانب الثبات تراوح معامل ألفا كرونباخ بين ٠.٩٢٦-٠.٩٤٢، وقيمته الكلية كانت ٠.٩٤٣، هذا وقد خرج البحث بأهم نتيجتين، النتيجة الأولى هي وجود ثلاثة عوامل لهجرة الكفاءات، العامل الأول هو العامل الاقتصادي والسياسي والأمني، العامل الثاني هو العامل الاجتماعي، والعامل الثالث هو عامل التأهيل وهي على الترتيب، والنتيجة الثانية هي أن دخل الكفاءات المغتربة يتراوح بين ٥٨٠%-٦٣٠% من دخل البروفيسور في السودان.

الكلمات الأساسية: هجرة الكفاءات، التحليل العاملي، الصدق، الثبات، السودانية، المملكة العربية السعودية.

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

؟؟؟؟؟؟؟
؟؟؟؟؟؟؟

Abstract: The purpose of this research is to find out the main factors that lead qualified Sudanese people to immigrate, and to find solutions to the this problem of immigration. To achieve the objectives of the study a cluster sample size of 600 of the Sudanese competencies that work in Saudi Arabia has been used. The questionnaire contents four components (31 items). SPSS program was used to analyze the data. The results showed that the properties of validity, reliability, and discrimination were acceptable. Content validity and criterion validity were estimated and the correlation coefficient between the items and the immigration scale were high. Cronbach"s alpha of test dimensions were between 0.926-0.942 , and the value of total Cronbach"s alpha was 0.943. The most two important results were, the first result was that there were three factors affecting at the immigration of Sudanese competencies, first factor was the factor of economy, policy and security, second was social factor, and the third was rehabilitation or technical factor, respectively. The second result was that the income of the expatriate Sudanese competencies ranged between 580 % -630 % of the income of full Professor in Sudan..

Key words: Immigration, Sudanese competencies, factor analysis, validity, reliability, Saudi Arabia.

(*) أستاذ مشارك تخصص إحصاء – جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان وجامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية –mhmfaraj@gmail.com .mfaraj@su.edu.sa
(**) فائزة محمد الحسن خليل – أستاذ مشارك تخصص اقتصاد – جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان وجامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية –fayza@su.edu.safayza09227@gmail.com

المقدمة

الهجرة ظاهرة كونية توافق سنن الله في خلقه. والعقول هي أعلى قيمة مادية ومعنوية يمتاز بها البشر عن ما سواهم من المخلوقات، وهي نعمة عظيمة وتعتبر - العقول - أهم عناصر الانتاج، فهي رأسمال يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية لذلك هجرة العقول قد تسبب خسائر اقتصادية لبعض الدول المهاجر منها وقد تفيد، ومن جانب آخر فهي تسهم في بناء وتنمية المجتمع المهاجر إليه وقد تزيد من خبرات المهاجرين.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كون هجرة العقول تؤثر سلباً على التنمية الاقتصادية للدول المهاجر منها، حيث جاء في تقرير منتدى مجلس الوزراء حول جذب مدخرات المهاجرين السودانيين أن عدد السودانيين المهاجرين بلغ حوالي (مليون) مغترب حسب منتدى مجلس الوزراء السوداني (٢٠١٣، ٥ يونيو). وتوقع أن يبلغ دخلهم حوالي (٣-٤) مليار دولار تساعد في توفير العملة الصعبة، وأن وزارة تنمية الموارد البشرية والعمل تستقبل عائداً شهرياً تبلغ قيمته (٨-٩) مليار جنيه من السودانيين المهاجرين إلى الخارج.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

١. معرفة العوامل الرئيسية المؤدية إلى ظهور هجرة العقول السودانية، سواءً كانت هذه العوامل اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو دينية أو أمنية أو علمية أو غير ذلك.
٢. توفير مرجع للاستفادة منه في معالجة مثل هذه الهجرات في السودان.
٣. وضع الحلول المناسبة لمواجهة هذه المشكلة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يسعي لوضع حلول لمعالجة مشكلة شغلت أولي الأمر والمفكرين وطلاب العلم والاداريين في وزارتي التعليم العالي والعلوم والتقانة وغيرهما. كما أنه يضع حلولاً حقيقية مبنية على أسس علمية محكمة، وذلك لاستخدام الباحثين - في البحث - التحليل الإحصائي للبيانات متمثلاً في أحد الأساليب الإحصائية المهمة وهي التحليل العاملي والمبني على بيانات أولية تم جمعها من خلال استبانة، مما يؤكد دقة النتائج.

منهج البحث:

يُستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي في جمع وتصنيف وعرض البيانات، والمنهج التحليلي في تحليل بيانات الدراسة بالأساليب الإحصائية باستخدام برنامج SPSS.

فروض البحث:

تعتمد فروض البحث على الإجابة علي الفروض الآتية:

١. هنالك عوامل اقتصادية تؤدي لظهور هجرة العقول السودانية.
٢. هنالك عوامل اجتماعية تؤدي لظهور هجرة العقول السودانية.
٣. هنالك عوامل سياسية وأمنية تؤدي لظهور هجرة العقول السودانية.
٤. هنالك عوامل أكاديمية وعلمية تؤدي لظهور هجرة العقول السودانية.

مصدر البيانات:

تم الحصول علي البيانات المستخدمة في الدراسة بواسطة الاستبانة التي في الجدول (١)، والتي تم فيها استخدام مقياس ليكرت Likert Scale الثلاثي وكانت بدائل الأسئلة (نعم، أحياناً، لا) وتم إعطاء البدائل أوزان كالآتي: (٣) لنعم، (٢) لأحياناً و(١) للا.

حجم العينة:

تم استخدام أسلوب العينات في تحديد حجم العينة اعتماداً علي المعادلة الآتية حسب أبو صالح (١٩٨٣) وكوكران (١٤١٦هـ):

$$n = \frac{pq\left(Z_{\frac{\alpha}{2}}\right)^2}{E^2} \rightarrow (1-1)_{\square}$$

حيث:

n ≡ حجم العينة، Z=١.٩٦ ≡ فترة الثقة، p=٠.٥ ≡ نسبة السودانيين الذين هاجروا، q=٠.٥ ≡ نسبة السودانيين الذين لم يهاجروا، E=٠.٠٤ ≡ خطأ التقدير.

وحسب حجم العينة كما يلي $n = \frac{(0.5)(0.5)(1.96)^2}{(0.04)^2} = 600.25 \simeq 600$. ونظراً لعدم توفر اطار لسحب عينة عشوائية تم سحب عينة عنقودية (cluster sample) من الكوادر السودانية العاملة بالمملكة العربية السعودية.

حدود البحث:

١- حدود البحث المكانية: تشمل الكفاءات السودانية العاملة بالمملكة العربية السعودية وهم حملة شهادات الدكتوراه والماجستير وذوو الخبرة والتدريب العالي من حملة البكالوريوس.
٢- حدود البحث الزمانية: تم جمع البيانات من خلال الاستبانات في عام ٢٠١٣م.

الصعوبات التي واجهت البحث:

هناك عدد من الصعوبات التي واجهت البحث منها:

١. كبر واتساع المملكة العربية السعودية وانتشار الكفاءات السودانية فيها.
٢. التكلفة المالية للوصول لمفردات العينة محل البحث، لكن بفضل الله تم التغلب على هذه المشكلة من خلال استخدام العينة العنقودية وشبكة الإنترنت ومساعدة بعض الإخوة الكرام في توزيع وجمع الاستبانات.

البحوث السابقة:

البحث الأول للزيات (٢٠١٣) تحت عنوان "دراسة تحليلية لهجرة العقول العربية في إطار علم اجتماع السكان"، بقسم التفسير وعلم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم - جامعة المرقب - ليبيا. وخلصت إلى أنه: " تتمثل عوامل هجرة العقول العربية في مجموعة الأخطاء التي يعكس كلّ واحدٍ منها طبيعة المشكلات الكامنة في البناء الاجتماعي في الدول العربية في: "البحث عن المال وتكوين الثروة المادية والبحث عن العلم والإسهام في تطويره والهروب من المنافسة غير الشريفة ومن الاضطهاد والفرار من التعقيدات البيروقراطية وإثبات الذات والوجود الشخصي والرغبة في البناء والتجديد والتغيير وتلبية نداء الطموح الذي لا يتوقف والانبهار بالأضواء اللامعة في الدول الجاذبة لهم-أي المهاجرين- وسعياً وراء الشهرة وغياب الانتماء وحب الوطن ".

والبحث الثاني جاء في ورشة عمل هجرة الكفاءات السودانية (٢٠١٢)، وكان عن "هجرة أساتذة الجامعات". وفيه حذر الاتحاد المهني العام لأساتذة الجامعات والمعاهد العليا من هجرة ٢٥٠٠ أستاذ بنهاية هذا العام-يعني العام ٢٠١٢م- وأن هؤلاء الأساتذة أغلبهم من الأساتذة المساعدين الحاصلين علي درجة الدكتوراه والأساتذة المشاركين والبروفسورات وأصحاب المناصب الرفيعة في الجامعات. وأضاف بأن القضية ليست سياسية بل مادية واقتصادية في المقام الأول مطالباً بمنح الأستاذ الجامعي استحقاقاته كاملة بجانب وضع هيكل راتبي جديد ومجزي لأساتذة الجامعات بالإضافة إلى تحسين بيئة العمل وتوفير كافة المعينات التي تمكن الأستاذ الجامعي من أداء دوره ورسالته علي الوجه المطلوب وحتى لا تفقد البلاد مثل هذه الكوادر النادرة في بناء الدولة ودفع مسيرة التنمية بالبلاد.

والبحث الثالث ورقة قدمها الأستاذ الجامعي عبدالعظيم المهل في الورشة التي أعدتها لجنة التعليم العالي بالبرلمان السوداني بمنتدى مجلس الوزراء السوداني(٢٠١٣، ٥ يونيو) وقد كشفت أن راتب البروفيسور قد انخفض عن ٦٦٢ دولار عام ٢٠١١ م إلى ٤٠٠ دولار عام ٢٠١٢ م والأستاذ المشارك من ٥٠٠ دولار إلى ٣٠٠ دولار لنفس العام وانخفض راتب الأستاذ المساعد من ٤٨٦ دولار إلى ٢٨٥ دولار والمحاضر من ٤٠٠ دولار إلى ٢٥٨ دولار في عام ٢٠١٢م وأكدت الورقة أن راتب الأستاذ الجامعي السوداني هو أقل الرواتب وسط المجموعة العربية والإفريقية.

وهنالك كتابات عديدة عن الهجرة في دول غير السودان، على سبيل المثال: دراسة بن حميدة (١٩٩٥) تحت عنوان "عودة العمال التونسيين المهاجرين وادماجهم: التوجهات الأساسية ووقعها على بلد المهاجرين الأصلي"، في دراسة: "الهجرة المغاربية". أورد غزال(٢٠١٣) دراسة لماك كورميك وباري وجاكلين وهبة بعنوان "عودة الهجرة الدولية والاختلال الديموغرافي- دراسة حالة مصر".

هيكل البحث:

يتكون البحث من خمسة مباحث وهي كالآتي: المبحث الأول المقدمة وتشتمل علي مشكلة، أهمية، أهداف، منهج، وفروض البحث، مصادر البيانات، حجم العينة، حدود البحث، الصعوبات التي واجهت البحث، الدراسات السابقة وهيكل البحث. المبحث الثاني عن الهجرة. المبحث الثالث عن الأساليب الإحصائية: ويشتمل علي أساليب المعاينة، المكونات الرئيسية والتحليل العاملي. المبحث الرابع يحوي

تحليل البيانات، المبحث الخامس الخلاصة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات. واخيراً المراجع والمصادر ثم الملاحق.

هجرة العقول ودوافعها

تعريف الهجرة

١- الهجرة لغة: جاء في المعجم الوسيط للفيروز أبادي (بدون ت) أن الهجرة مقتبسة من الهجر ضد الوصل وهجر الشيء تركه وأعرض عنه، وبالتالي تعني انتقال الناس من موطن إلي آخر، والتهاجر يعني التقاطع.
٢ - الهجرة اصطلاحا: ذكر جلس (١٩٩٧)، أن الهجرة تحرك وانتقال السكان من منطقة الي أخرى لوقت محدد أو بصورة دائمة بسبب عوامل مختلفة تدفعهم للهجرة.

أنواع الهجرة

تنقسم الهجرة إلى عدة أنواع (جلس، ١٩٩٧):
١- الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية: الهجرة الداخلية هي عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلي آخري داخل المجتمع، والهجرة الخارجية تحدث بانتقال الأفراد إلي مجتمع آخر يتجاوز الحدود السياسية.
٢- الهجرة الدائمة والهجرة الموسمية: الهجرة الدائمة هي الانتقال من منطقة الاقامة المعتادة إلي منطقة آخري، والهجرة الموسمية تمثل هجرة الأيدي العاملة في موسم معين داخل المجتمع.
٣- الهجرة القسرية والهجرة الاضطرارية: الهجرة القسرية هي مفروضة من الدولة علي السكان بفعل قوة سياسية أو عسكرية، والهجرة الاضطرارية تقع عندما يكون هناك ضغط من القوي السياسية تجبرهم علي الهجرة.
٤- الشكل المحافظ والمجدد للهجرة: الشكل المحافظ للهجرة حفاظاً علي طريقة الحياة، والمجدد سعياً وراء التجديد.
٥- الهجرة الحرة الارادية : تتميز بخاصية الاختبار الذاتي.
٦- الهجرة الطبيعية: تكون نتيجة عجز السكان التوافق مع الطبيعة.
٧- الهجرة الجماهرية: تكون بفعل سلوك جماعي.

تعريف هجرة العقول

هي نوع من أنواع الهجرة الخارجية التي تعني الانتقال من بلد إلي آخر من خلال عبور الحدود السياسية، وقد تشمل أجزاء من أنواع الهجرة ألأخرى وهي تمثل انتقال العقول المستنيرة والعلماء من بلدانهم الأصلية إلي دول آخري لتحقيق ما يطمحون إليه اقتصادياً وعلمياً.

تحديد حجم هجرة العقول في السودان

إن هجرة العقول السودانية إلي الدول العربية بطرق شرعية بدأت بأعداد قليلة في الستينات وارتفعت في فترة السبعينات ١٩٧٤م بسبب ارتفاع دخول الدول المصدرة للنفط وانتعاش اقتصاداتها

واحتياجها للعمالة من أجل تنفيذ خطط ومشاريع التنمية بها ومازالت هذه الدول تعتمد علي العمالة الاجنبية لانتعاش اقتصادها في حين أن هناك عوامل طاردة للعقول السودانية أهمها الضغوط الاقتصادية والاجتماعية. وهناك زيادات مستمرة في أعداد الهجرة الخارجية من الكفاءات خاصة في مجالات الطب والهندسة والكيمياء واساتذة الجامعات المدربين والمؤهلين من ذوي الاختصاصات النادرة حيث بلغ عدد الكوادر والكفاءات السودانية للخارج عام ٢٠١٢م حسب احصاءات وزارة العمل حوالي (٩٤٢٣٠) مهاجر لمختلف الدول.

دوافع هجرة العقول السودانية:

الدوافع الاقتصادية

حسب الورقة المقدمة في ورشة عمل هجرة الكفاءات (٢٠١٢)، تنقسم دوافع الهجرة إلى:

١- انخفاض المرتبات مع ارتفاع تكلفة المعيشة.
٢- الفوارق الكبيرة بين الأجور والمرتبات للأعمال المشابهة في قطاعات الاقتصاد السوداني مما يؤدي إلي الاحباط والهجرة.
٣- قلة حجم الانفاق علي البحث العلمي والتدريب والمؤتمرات العلمية.
٤- الازمات الاقتصادية تسبب عدم الاستقرار الاقتصادي.
٥- عنصر المحاكاة يؤثر نفسياً في دفع الأفراد إلي الهجرة.
٦- قلة فرص العمل والقدرة علي استيعاب أصحاب الكفاءات.

الأسباب الاجتماعية

تتلخص الأسباب الاجتماعية في الطموح لحياة أفضل في أقل وقت، السلوك والعادات والروابط الاجتماعية تدفع إلي الهجرة، المسئولية الاجتماعية والاسرية تتطلب أمكانيات مادية أكبر مما يدفع للهجرة، والحاجة إلي الأمان والطمأنينة لمواجهة الالتزامات الاجتماعية.

العوامل السياسية

تتلخص الأسباب السياسية في غياب الديمقراطية، الفساد السياسي، عدم الاستقرار السياسي لأسباب أيدولوجية أو عرقية أو ثقافية أو دينية، والحرمان من الحقوق السياسية.

عوامل خاصة بدول المهجر

تتمثل العوامل الخاصة بدول المهجر في الوضع الاقتصادي الجيد لدول المهجر مما يشكل جذباً للقوي العاملة، التقنية المواكبة، توفير هيكل الرواتب والحوافز من بدلات ونظام خاص للإجازات، اجتذاب المهارات في اطار من التخطيط، ونقل الخبرات وتبادلها وسط العمالة علي مختلف جنسياتها وخبراتها.

عوامل متعددة:

وفقاً للجوهري (٢٠٠١)، إن العوامل العامة التي تحفز علي الهجرة وتؤثر فيها قدمها ايفريت لي Everett Lee في نظريته عن الهجرة تتمثل في أصول علم الاجتماع وهي:

١- عوامل مرتبطة بالمنطقة الأصلية للمهاجرين، تسمي عوامل طرد.
٢- عوامل مرتبطة بالمنطقة المستقبلة للمهاجرين، تسمي عوامل جذب.
٣- عوامل متداخلة بين المنطقتين مرتبطة بحجم الهجرة ومسافتها وسبلها.
٤- عوامل شخصية تشير إلي مدي الاقبال أو الاحجام عن الهجرة.

٥- وهنالك عوامل موضوعية وعوامل نفسية تدفع بهذه العقول إلي الهجرة تختلف تفاصيلها باختلاف بيئة المهاجر والدوافع المرتبطة بها، وبصورة عامة تعزى عوامل هجرة العقول إلي عوامل كثيرة منها البحث عن المال وتكوين الثروة المادية، البحث عن العلم وتطويره، اثبات الذات والوجود الشخصي، البناء والتجديد والتطوير، تلبية الطموح، الهروب من المنافسة غير الشريفة، الهروب من الاضطهاد وعدم الاستقرار السياسي، الهروب من التعقيدات البيروقراطية، السعي وراء الشهرة، غياب الانتماء وحب الوطن، عدم الرضا الوظيفي، البطالة وعدم وجود المؤهلات، الازمات الاقتصادية، عوامل الجذب والمغريات التي تقدمها له دول المهجر.

الأساليب الإحصائية

يتناول هذا المبحث الأساليب الإحصائية التي استخدمت في الدراسة، ويشمل العينة المستخدمة في البحث، المكونات الرئيسية والتحليل العاملي.

العينة العشوائية المستخدمة في البحث

في هذا البحث تم استخدام عينة عنقودية ذات مرحلتين، وذلك وفقاً لما ورد في Ahmed(2009) وDavid(2010) وField(2003) وKerry(1998). وحيث أن هذه الدراسة ستجرى على الكفاءات العلمية السودانية العاملة في المملكة العربية السعودية، حسب ويكيبيديا (٢٠١٣)، اعتمد اختيار العينة التقسيم الاداري للمملكة العربية السعودية والتي تقسم إلى ثلاث عشرة منطقة. وهذه المناطق مقسمة إلى ١١٨ محافظة حيث يتراوح عدد المحافظات في المنطقة الواحدة ما بين ثلاث إلى أربع عشرة محافظة. ونظراً لوجود تباين كبير في عدد المحافظات داخل كل منطقة، تم اعتماد المحافظات كوحدات معاينة أولية ("Primary Sample Unit "PSU) بدلاً عن المناطق. ووحدات المعاينة الثانوية ("Secondary Sample Unit "SSU)هي العينات المسحوبة من تلك المحافظات التي تم اختيارها.

المكونات الرئيسية:

تعريف المكونات الرئيسية Definition of Principal Components:

يُعد تحليل المكونات الرئيسة أحد أبسط الطرق للتحليل المتعدد المتغيرات. يهدف هذا التحليل إلى أخذ p متغير $x1,x2,\ldots,xp$، وإيجاد تركيب من هذه المتغيرات لإنتاج مؤشرات $Y1,Y2,\ldots,Yp$ غير مرتبطة. وضعف الارتباط يكون خاصية مفيدة جداً لأنه يدل علي أن المؤشرات تقيس أبعاداً مختلفة للبيانات. ولكن هذه المؤشرات أيضاً تكون مرتبة بحيث أن Y1 تعرض أكثر كمية للتغير، Y2 تعرض ثاني أكبر كمية للتغير... وهكذا. أي أن $var(Y1)\geq var(Y2)\geq \ldots \geq var(Yp)$ حيث يرمز $var(Yi)$ لتباين المتغير Yi لمجموعة البيانات المدروسة. وتسمي Yi المكونات أو الوحدات الرئيسة. ويوجد أمل دائماً عند إجراء تحليل المكونات الرئيسة بأن التباينات لمعظم المؤشرات قليلة جداً بحيث يمكن إهمالها، وفي هذه الحالة يمكن وصف التغير في مجموعة التباينات جيداً عن طريق قلة من المتغيرات Y ذات التباينات التي لا يمكن تجاهلها، ولذلك نحصل علي درجة من الاقتصاد في الحسابات حيث إن التشتت في Xp المتغير الأصلي بعدد أقل من المتغيراتY.

بناءً على بريان (٢٠٠١)، يجب التأكيد من أن تحليل المكونات الرئيسة لا يعمل دائماً، بمعني أنه لا يمكن خفض عدد كبير من المتغيرات المحوّلة. وفي الواقع إذا كانت المتغيرات الأصلية غير

مرتبطة فإن تحليل المكونات الرئيسة لا يضيف شيئاً. وأفضل النتائج يمكن الحصول عليها من التحليل هو عندما تكون المتغيرات الأصلية عالية الارتباط إيجاباً أو سلباً، وفي هذه الحالة يمكن تصور التعبير عن عشرين أو ثلاثين متغيراً أصلياً بشكل جيد بمكونين أو ثلاث مكونات رئيسة. وإذا حدثت هذه الحالة المرغوبة في التحليل عندئذ ستظهر أهمية تحليل المكونات الرئيسة كمقياس مهم "للأبعاد" في البيانات المدروسة. ومع ذلك فإنه أيضاً يهمنا التعرف علي وجود كمية كبيرة فائضة في المتغيرات الأصلية تقيس غالبيتها الشيء نفسه.

إن أسلوب المكونات الرئيسة يتميز بقدرته للوصول إلى حد يتفق مع محك أدني مربعات للمصفوفة الارتباطية، وهو أحد المحكات الرياضية التي تلاقي قبولاً واضحاً في مجال الأساليب التلخيصية للعلاقات بين المتغيرات.

و يقول فرج (٢٠٠٢)، تكاد العمليات المطولة في المكونات الرئيسة أن تكون مقتصرة علي الإجراء التكراري في العملية الحسابية، وهو إجراء يحقق ميزة أساسية في التوصل إلى أكبر قدر من الدقة في تقدير التشبعات علي العامل. حسب جونسون(١٩٩٨)، يؤدى أسلوب المكونات الرئيسية إلى الكشف عن علاقات وتفسيرات جديدة لم يسبق التفكير في وجودها.

أهداف المكونات الرئيسية:

تتمثل أهداف المكونات الرئيسية في الآتي:

١. تخفض المتغيرات الأصلية إلى عدد قليل من العوامل تقوم مقامها في إجراء الوصف والمقارنة.
٢. تحويل البيانات إلى صورة تتوفر فيها بعض الشروط بحيث يمكن تطبيق أساليب إحصائية أخرى عليها. فمثلاً إذا كان مطلوب تطبيق اختبارات الدلالة الإحصائية علي معاملات الانحدار فإن المتغيرات المستقلة يجب أن تكون مستقلة عن بعضها البعض. فإذا كانت هذه المتغيرات مرتبطة فإنه يمكن باستخدام طريقة المكونات الرئيسية تحويلها إلى عدد أقل من العوامل غير المرتبطة يمكن إحلالها مكان المتغيرات الأصلية في تكوين معادلة الانحدار.
٣. وفقاً لمحمود(٢٠٠٦)، تعتبر طريقة المكونات الرئيسية أسلوباً مفيداً فهي تخفض العلاقات المعقدة بين مجموعة من المتغيرات إلى صورة خطية بسيطة نسبياً كما أنها تكتشف بعض العلاقات غير المتوقعة.

طريقة ونموذج تحليل المكونات الرئيسية:

وفقاً لجونسون(١٩٩٨)، جبرياً، تعتبر المكونات الرئيسية هي توليفات خطية من المتغيرات العشوائية الأصلية، وهندسياً تمثل هذه التوليفات الخطية نظام إحداثيات جديد يتم الحصول عليه بتدوير متغيرات النظام الأصلي، لتعطي متغيرات جديدة (عوامل) بأكبر قدر من التشتت كما تعطي وصف أكثر بساطة واختصاراً لهياكل تشتت المتغيرات الأصلية. ويبدأ تحليل المكونات الرئيسية ببيانات عن p متغير لأجل n مفردة كما هو مبين في الجدول(١) التالي:

الجدول (١) يبيّن صيغة البيانات لتحليل المكونات الرئيسية[٦]:

المتغير / المفردة	X_1	X_2	...	X_p
1	x_{11}	x_{12}	...	x_{1p}
2	x_{21}	x_{22}	...	x_{2p}
⋮	⋮	⋮		⋮
n	x_{n1}	x_{n2}	...	x_{np}

طريقة اختيار العوامل:

دائماً عدد العوامل أقل من عدد المتغيرات لذلك ينبغي ضرورة تحديد معيار إختيار عدد المكونات التي تبقى والتي تحذف، وهنالك عدة معايير تستخدم لهذا الغرض منها معيار كايزر Kasir's Criterion، ومعيار كاتل Cattel's Criterion.

التحليل العاملي:

مدخل للتحليل العاملي:

يقول فراج (٢٠٠٢)، التحليل العاملي Factor Analysis أسلوب إحصائي يعمل علي تجميع متغيرات ذات طبيعة واحدة في تركيبة متجانسة مرتبطة داخلياً فيما بينها في تكوين يسمي عاملاً بحيث يرتبط كل متغير من هذه المتغيرات بهذا العامل، أي أن كل متغير من هذه المتغيرات يتشبع علي هذا العامل بقيم متفاوتة توضح الأهمية النسبية لكل متغير من هذه المتغيرات المرتبطة بالنسبة لهذا العامل. ووفقاً للسيد(١٩٧٨)، إن التحليل العاملي يهدف إلى الكشف عن العوامل المشتركة التي تؤثر في عدد من الظواهر المختلفة، وينتهي إلى تلخيص الظواهر المتعددة التي يحللها الى عدد قليل من العوامل فهو بهذا المعنى ينحو نحو الانجاز العلمي الدقيق.

حسب المشهداني(٢٠٠٠)، يتميز التحليل العاملي بقدرته على تقليل المتغيرات الكثيرة وترتيبها في عدد ضئيل من المتغيرات الفرضية والتي تعكس التباين الإجمالي Common Variance بين المتغيرات وتدعى بالعوامل Factors. وهذه العوامل المستخلصة مختارة لتفسير العلاقة بين المتغيرات المدروسة ولذلك فإن النموذج الرياضي للتحليل العاملي يوضح العلاقة بين المتغيرات المدروسة عن طريق هذه العوامل. ويتم إيجاد تلك العوامل بطرق متعددة منها طريقة المكونات الأساسية Principal Components والتي تعد أكثر شيوعاً واستخداماً، ومبرمجة في برنامج التحليل الإحصائي SPSS. إذ تقوم علي أساس تحويل المتغيرات قيد الدراسة إلى متغيرات مستقلة متعامدة Orthogonal وتعتمد في إيجادها إما علي مصفوفة التباين المشترك Covariance Matrix أو علي مصفوفة الارتباط Correlation Matrix.

مفهوم التحليل العاملي:

التحليل العاملي هو أسلوب إحصائي متعدد المتغيرات، يسعى إلى تحديد العوامل التي تساعد في وصف ظاهرة معقدة، عن طريق تحليل مصفوفة الارتباط (معاملات الارتباط البسيطة) بين المتغيرات المختلفة الداخلة في وصف الظاهرة، وصولاً إلى عواملFactors محددة تكمن وراء طبيعة العلاقات الداخلية بين مجموعة المتغيرات في الدراسة. وفي سبيل ذلك يسعى التحليل العاملي إلى تقليل البيانات Data Reduction بتحديد عدد العوامل القليلة التي تفسر معظم التباين في عدد كبير من المتغيرات، فبدلاً من أن يكون لدينا (٤٠) متغيراً مثلاً يختصر التحليل العاملي هذا العدد إلى (٥) عوامل مثلاً.

وفقاً لفرج (١٩٩١)، التحليل العاملي هو أسلوب إحصائي يساعد الباحث على دراسة المتغيرات المختلفة (الظواهر المعقدة) بقصد إرجاعها إلى أهم العوامل التي أثرت فيها. فالمعروف أن أي ظاهرة من الظواهر تنتج عادة من عدة عوامل كثيرة وتعتبر محصلة لها جميعاً. كما يعرف التحليل العاملي على أنه أسلوب إحصائي يستخدم في تناول بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط لتلخص في صور تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف. ويتولى الباحث فحص هذه الأسس التصنيفية واستشفاف ما بينها من خصائص مشتركة وفقاً للإطار النظري والمنطق العلمي الذي بدأ به.

يبدأ التحليل العاملي بحساب الارتباطات بين عدد من المتغيرات مثل أ، ب، ج، د، هـ مثلاً، ونحصل على مصفوفة من الارتباطات بين هذه المتغيرات لدى عينة ما، ثم نتقدم بعد ذلك لتحليل هذه المصفوفة الارتباطية تحليلاً عاملياً لنصل إلى أقل عدد ممكن من المحاور أو العوامل تمكننا من التعبير

عن أكبر قدر من التباين بين هذه المتغيرات، فإن توقفناً عند فحص هذه المصفوفة الارتباطية التي تتكون من عشرة معاملات ارتباط فإن ذلك لا يؤدي إلى فهم كامل للمجال المشترك فيما بينهما جميعاً حيث يبين كل معامل من معاملات الارتباط في المصفوفة علاقة بسيطة بين متغيرين فقط من متغيراتها دون أن ينبئ بأهمية أو دور هذه العلاقة بين هذين المتغيرين ومتغير ثالث وعلى ذلك لا نستطيع عند هذا المستوى أن نصل لتقدير العلاقة المشتركة بين ثلاثة متغيرات معاً أو بين متغيرات المصفوفة الخمس إذ أن حصولنا على معامل للارتباط بين المتغيرين أ وب قدره 0.7 ومعامل أخر بين المتغيرين ب و ج قدره 0.7 أيضاً لا يعني بالضرورة أن الارتباط بين أ و ج يساوي 0.7 كذلك فقد يكون ما هو مشترك بين أ وب غير ما هو مشترك بين ب و ج ولا تصلح العلاقة الثنائية بين ب وأي من المتغيرين أ و ج لتقدير العلاقة بينهما في معاملات الارتباطات البسيطة.

أهداف التحليل العاملي:

وفقاً لأمين (٢٠٠٨)، يهدف التحليل العاملي إلى التحقق من الفروض وتحديد أصغر عدد من العوامل المحددة التي يمكن أن تفسر العلاقات بين عدد كبير من الظواهر الواقعة، إن أوضح هدف للتحليل العاملي يتمثل في خفض أو اختزال مكونات جداول الارتباطات إلى أقل عدد ممكن ليسهل تفسيرها ووصف علاقات التغاير بين عدد من المتغيرات بدلالة عدد قليل من المقادير العشوائية غير المشاهدة تسمى "العواملFactors".

بناءً على إثناسيبوس (١٩٩٠)، من أهداف التحليل العاملي التعرف على العلاقات البينية، الاقتصاد في وصف البيانات، التقدير، اختبار الفروض، تحويل البيانات واستخدامات استكشافية.

عموماً تظهر أهمية التحليل العاملي في أنه يؤدي الوظائف التالية:

١. السماح بتخفيض وتلخيص المتغيرات في عدد أقل من العوامل الرئيسية التي يمكن أن تفسر تلك الظاهرة.
٢. إبراز مجموعة العناصر الكامنة التي يصعب الكشف عنها والتي يمكن أن يكون لها دور في تفسير العلاقات بين عدد كبير من المتغيرات.
٣. الحصول علي مجموعة جديدة من المتغيرات وبعدد أقل لتحل جزئياً أو كلياً محل المتغيرات الأصلية.
٤. حسب معلا(٢٠٠٥)، التعرف علي متغيرات لها دلالة إحصائية هامة وتستدعي مزيد من عمليات التحليل الأخرى كالانحدار.

النموذج العاملي المتعامد Orthogonal:

يفترض أن المتجه العشوائي المشاهد X به p من العناصر وأن متجه متوسطاته μ ومصفوفة تبايناته وتغايراته $\sum$، ويفترض النموذج العاملي أن X تعتمد خطياً على عدد قليل من المتغيرات العشوائية غير المشاهدة:F1,F2,…..,Fm تسمى العوامل العامة "common factors" وايضاً على عدد p من مصادر الاختلاف: $\varepsilon 1, \varepsilon 2, \ldots, \varepsilon p$، وتسمى الأخطاء أو العوامل الخاصة"Specific factors". ويسمي المعامل ℓ_{ij} بمعامل تحميل loading المتغير i علي العامل j. وبالتالي تسمي المصفوفة L بمصفوفة معاملات تحميل العوامل matrix of factor loading. ويلاحظ أن العامل الخاص εi يرافق فقط المتغير Xi.

التباين والتغاير في النموذج العاملي المتعامد:

وفقاً لجونسون(١٩٩٨)، يؤدي النموذج العاملي المتعامد إلى الحصول علي هيكل خاص لمصفوفة تباينات وتغايرات X ويجزأ تباين المتغير العشوائي X_i إلى جزأين، جزء راجع للعوامل العامة " i^{th} communality" وهو عبارة عن مجموع مربعات معاملات تحميل المتغير العشوائي i علي العوامل

العامة ويرمز له بالرمز h_i^2 $(i = 1,2, \dots, p)$. وجزء راجع للعامل الخاص ويسمي بالتباين الخاص "uniqueness or specific variance" ويرمز له بالرمز Ψ_i.

طرق تقدير العوامل:

بناءً على باهي(٢٠٠٢)، هناك عدد من الطرق المستخدمة في تقدير العوامل المستخلصة من التحليل العاملي، والتي تعتمد أساساً علي طرق حساب متتالية "iterative calculations" طويلة ومعقدة. ومن طرق التقدير: طريقة المكونات الرئيسية Principal components method، الطريقة القطرية Diagonal method، الطريقة المركزية Centroid method، طريقة متوسط الارتباطاتAveraged method، وطريقة العوامل المتعددة.

محك كايزر Kaiser Criterion لتحديد عدد العوامل المستخرجة:

حسب عبد الخالق(١٩٩٤)، منطق محك كايزر يعتمد على حجم التباين الذى يعبر عنه العامل، فلكي يكون العامل بمثابة فئة تصنيفية فلابد أن يكون تباينه أو جذره الكامن أكبر من أو مساوٍ على الأقل لحجم التباين الأصلي للمتغير، وبما أننا لا نستطيع نظرياً استخلاص كل تباين المتغير في عامل واحد فإن حصولنا على عامل جذره الكامن لا يقل عن واحد صحيح لابد أن يكون مصدر تباينه أكثر من متغير وبالتالي يكون عاملاً معبراً عن تباين مشترك بين متغيرات متعددة. وعلى ذلك فان هذا المحك يتطلب مراجعة الجذر الكامن للعوامل الناتجة، وعلى أن تقبل العوامل التي يزيد جذرها الكامن عن الواحد الصحيح وتعد عوامل عامة. ويبدو هذا الأسلوب صالحا ومناسبا على وجه الخصوص لطريقة المكونات الرئيسية. والعوامل الدالة في هذه الطريقة هي العوامل التي يساوى أو يزيد جذرها الكامن على واحد صحيح، أي أن التباين الذى يستوعبه كل عامل (مجموع مربعات التشبعات على كل عامل) هو(١-٠)، بشرط أن يكون قد وضع في الخلايا القطرية واحد صحيح. ومن حسن الطالع أن هذه الطريقة تعطى نتائج متقاربة تماما مع عدد العوامل المستخرجة عادة، بالإضافة إلى سهولة حساب هذا المعيار وهو شائع الاستخدام.

تدوير العوامل : Factor Rotation

حسب عبد الخالق (١٩٩٤)، يؤدي التحليل العاملي لمصفوفة ارتباطية، بأية طريقة من الطرق العاملية إلى استخلاص عوامل معينة، وهذه العوامل عبارة عن محاور متعامدة تمثل تشبعات المتغيرات وإحداثياتها، وهي تتحدد بطريقة عشوائية، ويختلف هذا التحديد للمحاور من طريقة عاملية لأخرى. فهل يمكننا قبول العوامل الناتجة في تحليلاتنا على أنها الصورة النهائية التي تلخص العلاقات الارتباطية المتعددة. وتعد هذه الصورة مقبولة من وجهة نظر رياضية بحتة، فهي استخلاص مباشر يستوفي تماماً الاشتراطات المطلوبة لتحليل مصفوفة ارتباطية.

وهناك نوعان من التدوير تبعا للزاوية التي تفصل بين المحاور المرجعية وهما التدوير المتعامد Orthogonal Rotation والتدوير المائل Oblique Rotation ففي التدوير المتعامد تدار العوامل معا (اثنين منها مثلا) مع الاحتفاظ بالتعامد بينها. أما التدوير المائل ففيه تدار المحاور دون احتفاظ بالتعامد، فتترك لتتخذ الميل الملائم لها.

حسب عبد الخالق (١٩٩٤)، العوامل المتعامدة غير مرتبطة معا، إذ تصنف العوامل المتغيرات إلى فئات غير مرتبطة، وهكذا يصبح التقسيم غير متداخل. أما العوامل المائلة فهي عوامل بينها ارتباط أي أنها عوامل متداخلة، ويفضل بعض المحللين العامليين استخراج عوامل متعامدة غير مرتبطة. ويهدف تدوير المحاور إلى تحقيق البناء البسيط. وتسمى العوامل الناتجة عن استخدام إحدى الطرق الحسابية للتحليل العاملي بالعوامل المباشرة، وهي تمثل الحل الرياضي، وهذا الحل واحد فقط من حلول كثيرة ممكنة، وكذلك فإنه في أحوال غير قليلة يصعب تفسير مثل هذه العوامل المباشرة، فيكون الهدف إذن هو أن تحول هذه العوامل إلى وضع يمكن الباحث من تفسيرها وتزيد كذلك من بساطتها ومعنوية ارتباط العوامل بمتغيرات القياس الأصلية. ويصعب تفسير العوامل إلا بعد تدوير المحاور وتبسيط كل

"عمود" بقدر الإمكان، ويكون ذلك بتحويل نمط التشبعات إلى البناء البسيط الذي يضمن وصول التحليل إلى نتيجة ثابتة تكون عواملها قابلة للتكرار من دراسة إلى أخرى.
للتمثيل المتعامد لعاملين متعامدين بزاوية ٩٠ درجة شروط يجب الالتزام بها ليتم ثبات المعالم والعلاقات التي يعبر عنها رغم أي تدوير نقوم به، وهي:

١. إن كل محور من هذين المحورين يمثل من حيث الطول بُعداً أو مقياساً معيارياً متوسطه صفر وانحرافه المعياري واحد صحيح.
٢. العلاقة بين هذين المتغيرين تقوم علي أساس ثبات نقطة الصفر بحيث يستتبع التغير في إحداثيات إحداهما تغير لموقع نفس الإحداثية علي الآخر وفقاً لوحدة المقياس المعيارية ذات الأصل الواحد.
٣. إن العلاقة بين هذين المحورين أو البُعدين محكومة بالزاوية بينهما أيضاً، فالطول الواحد للمحورين يحدد المتوسط والانحراف المعياري للإحداثية الواحدة، ونقطة الأصل تحدد ثبات العلاقة نتيجة لتناظر النقطة علي بعدين معياريين، والزاوية بينهما تحدد درجة الارتباط بحيث إذا كانت الزاوية قائمة بينهما يكون الارتباط صفرياً، وإذا كانت الزاوية مائلة يكون هناك ارتباط.

ونتيجة لعدم القدرة في بعض الأحيان علي فهم وتفسير معاملات التحميل الأصلية، فإنه من المعتاد القيام بتدوير هذه المعاملات حتي نحصل علي بناء بسيط. ومن أهم طرق التدوير خاصة المتوفرة علي برنامج التحليل الإحصائي SPSS ما يلي:

١. طرق التدوير المتعامد: وتشمل طريقة Varimax، وطريقة Quartimax، وطريقة Equamax.
٢. طرق التدوير المائل Oblique Rotation وتشمل: طريقة Direct Oblimin، وطريقة Promax.

ووفقاً لأمين (٢٠٠٨)، يتوقف اختيار أسلوب معين للتدوير سواءً المتعامد أو المائل، علي مدي اعتقاد الباحث بوجود ارتباط بين العوامل (وليس المتغيرات) من عدمه. ففي افتراض عدم وجود ارتباط بين العوامل هنا يختار الباحث إحدي طرق التدوير المتعامد. أما في حالة افتراض ويدعمه أساس نظري بوجود ارتباط بين العوامل، ففي هذه الحالة يختار الباحث إحدي طرق التدوير المائل.

يقول محمد (٢٠٠٦)، إن المنطق وراء التدوير يماثل المنطق وراء زيادة حدة تركيز عدسة الميكروسكوب حتى يمكن رؤية التفاصيل بصورة أوضح.

العينة المستخدمة في التحليل العاملي:

حسب أمين (٢٠٠٨)، يستخدم مقياس "كايزر مير أولكن" لدقة العينة (Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy) (KMO) لاختبار كفاية حجم العينة المأخوذة في تفسير الظاهرة المدروسة، وكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح دل ذلك على كفاية حجم العينة المأخوذة والعكس صحيح، وأن أقل قيمة لكفاية قبول نتائج التحليل هي (٠.٥)، واختبار "بارتلت" (Bartlett's Test of Sphericity) يختبر السكون أي أن قيمته كلما كانت دالة عند مستوى معنوية ١٪ أو ٥٪ يدل ذلك على أن معاملات الارتباط الذاتي لجميع المتغيرات تختلف جوهرياً عن الصفر، وتشير إلى أن مصفوفة الارتباط لا تساوى مصفوفة الوحدة وأنه يوجد ارتباط بين بعض المتغيرات ولذلك يمكن إجراء التحليل العاملي للبيانات.

تفسير العوامل :

تعد عملية تفسير العوامل الناتجة عن التحليل العاملي أحد المشاكل التي تواجه الباحثين، ويعتمد تفسير العوامل على المتغيرات التي ترتبط بالعامل وتلك التي لا ترتبط به، وتحديد التشبعات المرتفعة أو ذات الدلالة الجوهرية والتي تعنى أن هناك علاقة بين المتغير والعامل، وتسمى هذه التشبعات بالبارزة.

بناءً على عبد الخالق (١٩٩٩)، هنالك طرق عدة لتحديد قيمة هذه التشبعات، فالبعض يرى أن التشبع الدال هو ما يزيد على (٠.٣٥) والبعض الآخر يرى أن القيمة الشائعة في معظم البحوث هي (٠.٣٠)- وهي المعتمدة في هذا البحث-، في حين يستخدم آخرون الاختبارات الإحصائية لتحديد دلالة كل تشبع بمقارنته بالخطأ المعياري له، ومنهم من يعتمد القيم التي تزيد عن (٠.٥٠)، أي أن هنالك اختلاف بين العلماء في ذلك، ولكن ذلك يتأثر كثيرا بحجم العينة.

ثبات العوامل :

إن ثبات استقرار أو إمكان تكرار العوامل ليس أمرا سهلا ويتأثر بالآتي:

١ - طريقة التحليل المستخدمة: هناك فروق بين الطرق العاملية في قابلية العوامل المستخرجة منها للتكرار، ويؤثر كذلك عدد المتغيرات صغيرة أو كبيرة، ومعاملات الارتباط مرتفعة أو منخفضة، وطرق التدوير المستخدمة.

٢ - تأثير الشيوع: تعد المتغيرات ذات الثبات المنخفض، والتي لها ارتباطات منخفضة مع بقية المتغيرات في التحليل، غير مرغوبة في التحليل العاملي بوجه عام.

٣ - عدد المتغيرات بالنسبة لكل عامل: تتضح قوة العامل بعدد التشبعات البارزة فيه، ويجب أن يكون عدد هذا النوع من المتغيرات أكبر من الحد الأدنى الذي يؤكد ظهور العامل (ثلاثة متغيرات على الأقل لتحديد العامل)، مما يقلل تأثير الصدفة.

٤. حجم العينة: حسب الأنصاري (١٩٩٩)، كلما زاد حجم العينة كان ذلك أفضل.

تحليل البيانات

في هذا المبحث تم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الاستمارة التي في الجدول (١) – المتغيرات معرفة داخل الاستمارة باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) بواسطة اختبار التحليل العاملي اعتماداً علي المكونات الرئيسية واستخراج أهم العوامل.

تم تقسيم المملكة العربية السعودية إلى ١١٨ محافظة تم اختيار ١٢ محافظة بطريقة عشوائية، وتم توزيع حجم العينة الكلي (٦٠٠) على الاثني عشرة محافظة فكان حجم العينة في كل محافظة يساوي ٥٠ مفردة.

تحليل الصدق والثبات لبيانات الكفاءات السودانية المهاجرة:

إن الثبات يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوٍ لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه علي نفس العينة. والصدق هو عبارة عن جذر معامل الثبات. فمن الجدول (٢) نجد أن العمود الأول: Scale mean if Item deleted يوضح متوسط المقياس عند حذف العبارة، والعمود الثاني: Scale Variance if Item deleted يوضح تباين المقياس عند حذف العبارة، والعمود الثالث: Corrected Item total Correlation يوضح معامل الارتباط المصحح بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس وتعبر القيم الموجودة عن معامل الاتساق الداخلي، والعمود الرابع: Cranach's Alpha if Item deleted يوضح قيمة معامل الفا كرنباخ عند حذف العبارة، ونجد أن جميع القيم في هذا العمود ليس من بينها قيمة أكبر من قيمة Cranach's Alpha الإجمالية الموضحة في أسفل الجدول(٢) والتي تساوي ٠.٩٤٣، وهذا يعني ثبات كل الأسئلة الموجودة بالاستبانة، والعمود الخامس يوضح قيمة معامل الصدق Validity والتي نجدها مرتفعة جداً تتجاوز ٠.٩٦ لكل اسئلة الاستبانة وهذا يدل علي ارتفاع صدق الأسئلة مما يؤكد كفاءة الاستبانة وقدرتها علي الإيفاء بما هو مطلوب من نتائج ثابتة وصادقة وربما يرجع ذلك لنوعية مفردات العينة أيضاً.

الجدول (٢): قيمة معاملي الثبات والصدق Reliability and Validity

	Item-Total Statistics					
	Validity Coefficient	Cronbach's Alpha if Item Deleted	Squared Multiple Correlation	Corrected Item-Total Correlation	Scale Variance if Item Deleted	Scale Mean if Item Deleted	
	قيمة معامل الصدق	قيمة معامل الفا كرنباخ عند حذف العبارة	معامل الارتباط المتعدد	معامل الارتباط المصحح بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس	تباين المقياس عند حذف العبارة	متوسط المقياس عند حذف العبارة	
V7	٠.٩٦٢٢٩	.926	.627	.822	60.768	62.16	V7
V8	٠.٩٦٢٨١	.927	.528	.788	60.799	62.18	V8
V9	٠.٩٦٢٨١	.927	.527	.790	60.879	62.18	V9
V10	٠.٩٦٢٨١	.927	.527	.790	60.904	62.17	V10
V11	٠.٩٦٢٨١	.927	.524	.767	61.768	62.12	V11
V12	٠.٩٦٢٨١	.927	.527	.777	61.409	62.15	V12
V13	٠.٩٦٢٨١	.927	.627	.817	61.926	62.10	V13
V14	٠.٩٦٣٣٣	.928	.523	.703	62.180	62.14	V14
V15	٠.٩٦٢٨١	.927	.620	.795	61.456	62.14	V15
V16	٠.٩٦٣٣٣	.928	.528	.765	62.262	62.10	V16
V17	٠.٩٦٣٣٣	.928	.528	.746	61.793	62.14	V17
V18	٠.٩٧٠٥٧	.942	.142	-.187-	70.132	63.69	V18
V19	٠.٩٦٨٥٠	.938	.038	-.095-	69.161	63.79	V19
V20	٠.٩٦٩٥٤	.940	.040	-.103-	69.304	63.73	V20
V21	٠.٩٧٠٠٥	.941	.141	-.188-	70.076	63.73	V21
V22	٠.٩٦٧٩٩	.937	.137	.165	66.760	63.18	V22
V23	٠.٩٦٤٨٩	.931	.331	.492	65.511	62.93	V23
V24	٠.٩٦٣٣٣	.928	.528	.768	62.776	62.07	V24
V25	٠.٩٦٣٣٣	.928	.528	.750	62.594	62.10	V25
V26	٠.٩٦٣٣٣	.928	.492	.701	62.276	62.13	V26
V27	٠.٩٦٣٣٣	.928	.628	.811	62.815	62.06	V27
V28	٠.٩٦٣٣٣	.928	.627	.827	63.023	62.04	V28
V29	٠.٩٦٢٨١	.927	.626	.821	62.745	62.06	V29
V30	٠.٩٦٣٣٣	.928	.629	.813	62.798	62.06	V30
V31	٠.٩٦٣٣٣	.928	.599	.798	62.898	62.06	V31
V32	٠.٩٦٦٤٤	.934	.234	.322	65.776	62.10	V32
	عدد البنود		قيمة ألفا كرنباخ الكلية للبنود المعيارية			قيمة ألفا كرنباخ الكلية	
	26		.946			0.943	

التحليل العاملي لبيانات هجرة الكفاءات السودانية:

- من مصفوفة الارتباط Correlation Matrix – لم تكتب لكبر حجمها- نجد أن هناك علاقة ارتباطية طردية وعكسية بين المتغيرات المختلفة وكذلك علاقات ارتباطية قوية لكنها قليلة وعلاقات ارتباطية متوسطة وضعيفة وربما يعزى ضعف العلاقات إلى مقياس ليكارت الثلاثي المستخدم في الاستبانة.
- من الجدول (٣) الذى يوضح مقياس "كايزر مير أولكن" للحكم علي مدي كفاية العينة (KMO) (Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy) واختبار "بارتلت" (Bartlett's Test of Sphericity) نجد أن قيمة مقياس أولكن تساوى (٠.٩٢٣) وهي أكبر من (٠.٥) وهذا يدل علي زيادة الاعتمادية Reliability للعوامل التي نحصل عليها من التحليل العاملي، وكذلك نحكم بكفاية حجم العينة. كما نجد قيمة الاحتمال P-Value من اختبار "بارتلت" تساوى (٠.٠٠٠)

وهي أقل من (٠.٠٥) وهذا يعني أن مصفوفة الارتباط لا تساوى مصفوفة الوحدة، وأنه يوجد ارتباط بين بعض المتغيرات في المصفوفة، لذلك يمكن إجراء التحليل العاملي للبيانات.

- الجدول (٤) يوضح مصفوفة المكونات (العوامل) المحولة(المنقولة).

جدول (٣): مقياس "كايزر مير أولكن" للحكم علي مدي كفاية العينة وإختبار بارلت لبيانات هجرة الكفاءات السودانية

KMO and Bartlett's Test		
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.923
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	1.954E4
	Df	325
	Sig.	.000

جدول (٤): مصفوفة المكونات (العوامل) المحولة(المنقولة) لبيانات هجرة الكفاءات السودانية

Component	1	2	3
1	.775	.604	-.187-
2	-.029-	.330	.944
3	.632	-.725-	.273
Extraction Method: Principal Component Analysis.			
Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.			

- من الجدول (٥) الذى يوضح القيم الأولية والمستخلصة للاشتراكيات Communalities حيث نجد أن العوامل المشتركة تفسر نسبة عالية من تباين المتغيرات حيث أن أقل نسبة للمتغير X23 وتساوي ٠.٤٥١ يعني تقريباً ٠.٥ أي أن ٥٠٪ من التباينات في قيم المتغير X23 تفسرها العوامل المشتركة.

ج

الجدول (٥): القيم الأولية والمستخلصة للإشتراكيات لبيانات هجرة الكفاءات السودانية

Communalities																									
	V07	V08	V09	V10	V11	V12	V13	V14	V15	V16	V17	V18	V19	V20	V21	V22	V23	V24	V25	V26	V27	V28	V29	V30	V31	V32
Initial	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0	1.0
Extraction	.918	.867	.865	.855	.717	.749	.738	.628	.709	.657	.693	.801	.737	.665	.765	.392	.451	.639	.654	.594	.888	.951	.897	.890	.876	.377
Extraction Method: Principal Component Analysis.																										

-

الجدول (٦) يوضح التباين الكلي المفسر Total Variance Explained ويحتوي علي ثلاث أقسام:

القسم الأول يحوي الجذور الكامنة المبدئية Initial Eigen values ويتعلق بالجذور التخيلية لمصفوفة الارتباط ويحدد العوامل التي سوف تبقي في التحليل فكل العوامل تقابلها جذور تخيلية أكبر من أو تساوي الواحد الصحيح لذا سيتم استبقاؤها. كذلك يتم الحل المبدئي بافتراض عدد من العوامل يساوي عدد المتغيرات التي تم إدخالها فنجد أن:

- عمود Total: يتضمن الجذور الكامنة لكل عامل، مع ملاحظة أن مجموع قيم هذا العمود تساوي عدد المتغيرات، أي أن: $13.938 + 3.547 + 1.489 + \cdots + 0.011 = 26$
- عمود of Variance٪: والذي يوضح نسبة التباين الذي يفسره كل عامل. ويتم حسابه كما يلي:
- نسبة التباين لأي عامل = (مجموع الجذور الكامنة ÷ عدد المتغيرات)×١٠٠ مثلاً: نسبة التباين الذي يفسره العامل الأول هو (١٣.٩٣٨÷٢٦)×١٠٠ = ٥٣.٦٠٦.
- عمود Cumulative٪: نسبة التباين التراكمي وهو يمثل نسبة التباين المتجمع الصاعد لعمود نسبة التباين of Variance٪.

القسم الثاني: مجموع المربعات المستخلصة لقيم التشبع Extraction Sums of Squared Loadings قبل تدوير العوامل، ويتضمن هذا القسم نفس البيانات الموجودة في القسم الأول ولكن للعوامل التي تم استخلاصها فقط. وهي العوامل التي تكون مجموع الجذور الكامنة أكبر من الواحد الصحيح ونجد أنه يظهر ثلاثة عوامل فقط وتم استبعاد باقي العوامل، وتفسر هذه العوامل المستخلصة تقريباً نسبة ٧٣٪ من التباين الكلي.

القسم الثالث يشمل مجموع المربعات بعد تدوير المحاور Rotation Sums of Squared Loadings، ويتضمن هذا نفس البيانات الموجودة في القسم الثاني للعوامل المستخلصة، ولكن بعد التدوير. ونجد أن نسب التباين التي تشرحها العوامل المستخلصة بعد التدوير تم إعادة توزيعها بطريقة متكافئة.

الجدول (٦): التباين الكلي المفسر لبيانات هجرة الكفاءات السودانية

Total Variance Explained

	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings			Rotation Sums of Squared Loadings		
Component	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %
1	13.938	53.606	53.606	13.938	53.606	53.606	8.959	34.457	34.457
2	3.547	13.643	67.249	3.547	13.643	67.249	6.258	24.070	58.526
3	1.489	5.728	72.977	1.489	5.728	72.977	3.757	14.451	72.977
4	.916	3.524	76.501						
5	.820	3.154	79.654						
6	.669	2.572	82.226						
7	.648	2.494	84.720						
8	.479	1.843	86.563						
9	.427	1.641	88.205						
10	.387	1.489	89.693						
11	.363	1.398	91.091						
12	.337	1.294	92.385						
13	.314	1.207	93.593						
14	.290	1.114	94.706						
15	.240	.925	95.631						
16	.208	.800	96.431						
17	.178	.685	97.116						
18	.151	.582	97.698						
19	.134	.515	98.213						
20	.108	.417	98.630						
21	.096	.370	99.000						
22	.083	.320	99.319						
23	.077	.297	99.616						
24	.068	.260	99.876						
25	.021	.081	99.957						
26	.011	.043	100.000						

Extraction Method: Principal Component Analysis.

- من شكل (١) والذي يوضح رسم بياني لركام الجذور التخيلية المقابلة للعوامل المختلفة ويبين هذا الشكل الجذور التخيلية لكل عامل تم استخلاصه، ويوضح حقيقة أن كمية التباين التي يعزي إليها التغير (الجذور التخيلية) في كل من هذه العوامل تتلاشي بحدة مع استخلاص العوامل المتعاقبة، ومن الشكل يتضح أن الركام يبدأ في الظهور بين العامل الأول والثالث كما نجد أن العامل الرابع يقابل جذر تخيلي أقل من ١ وبالتالي يتم الاحتفاظ بالعوامل الثلاثة الأولى.

شكل (١): الرسم البياني لركام الجذور التخيلية لإحصائية الإختبارs المقابلة للعوامل المختلفة

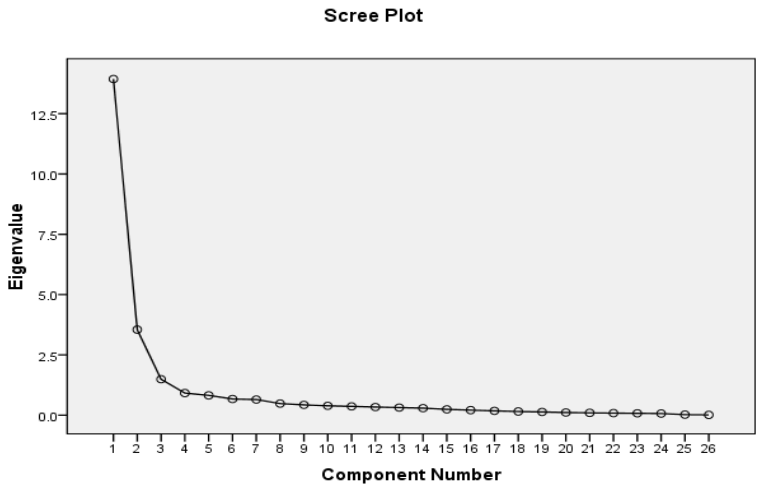

- من الجدول (٧) والذي يوضح مصفوفة المكونات Component Matrix (مصفوفة العوامل) قبل التدوير يبين معامل الارتباط البسيط بين العامل والمتغير للعوامل التي تم استخلاصها قبل التدوير ونجد أن قيم التشبع (الارتباطات) مرتبة تنازلياً لكل عامل من العوامل الثلاثة المستخلصة. كما نجد هناك مربعات فارغة وذلك نسبة لاختيار الارتباطات التي تزيد عن ٠.٣ فقط من البرنامج.
- من مصفوفة معاملات الارتباط التي أعيد إنتاجها Reproduced Correlation Matrix ومصفوفة البواقيResiduals Matrix – لم تكتب لكبر حجمها - حسبت هذه المصفوفة من خلال العوامل المستخلصة والموجودة في مصفوفة المكونات Component Matrix، فكل معامل ارتباط بين متغيرين أعيد إنتاجه هو مجموع حاصل ضرب قيم التشبع لكل من هذين المتغيرين علي كل من العوامل المتتالية التي تم استخلاصها، ونجد أن قيم معاملات الارتباط التي أعيد إنتاجها قريبة جدا من قيم معاملات الارتباط في مصفوفة الارتباط الأصلية. أما الجزء الأسفل من المصفوفة والذي يبين الأخطاء Residuals يمثل الفروق بين قيم معاملات الارتباط الحقيقية وقيمها المعاد إنتاجها. أما الحاشية السفلية a تبين عدد ونسبة الأخطاء التي تزيد عن ٠.٠٥ وهنا نجد نسبتها ١٢٪ فقط وهي نسبة ضئيلة وبالتالي يتضح أن غالبية الأخطاء صغيرة جداً الأمر الذي يدل علي أن نموذج العوامل المستخلصة الذي يأخذ بعين الاعتبار التغاير بين المتغيرات هو حقيقة نموذج جيد.
- من الجدول (٨) والذي يوضح مصفوفة المكونات(العوامل) بعد التدوير Rotated Component Matrix يتضمن هذا الجدول نفس البيانات التي تضمنها الجدول السابق ولكن بعد التدوير، أي أن هذا الجدول يعرض التشبعات الخاصة بكل متغير علي كل عامل من العوامل المستخلصة بعد التدوير. ونجد أنه تم ترتيب المتغيرات تنازلياً حسب درجة التشبع (الارتباط) علي العوامل. والغرض من التدوير هنا الوصول إلى وضع جديد للعوامل لكي يسهل تفسيرها.
- ونجد أنه تم استخلاص ثلاثة عوامل يمكن تسميتها كالآتي:

العامل الأول: ويضم ١٤ متغيراً هي:
V7,V9,V8, V10,V12, V11,V13,V15,V14,V16,V26,V25,V24,
ويمكن تسميته بالعامل الاقتصادي والسياسي.

العامل الثاني: ويضم خمسة متغيرات هي: V28,V27,V29,V30,V31 ويمكن تسميته العامل الاجتماعي.

العامل الثالث: ويضم سبعة متغيرات هي: V18,V19,V21,V20,V22,V23,V32 ويمكن تسميته العامل التأهيلي.

الجدول (٧): مصفوفة المكونات (العوامل) قبل التدوير لبيانات

Component Matrix(a)			
	Component		
	1	2	3
V7	.890		.346
V8	.859		.348
V9	.857		.353
V10	.854		.351
V13	.853		
V12	.841		
V15	.838		
V11	.835		
V29	.834		-.352-
V28	.833	.312	-.401-
V30	.832		-.361-
V17	.829		
V31	.828		-.367-
V27	.820		-.370-
V25	.808		
V16	.805		
V24	.785		
V14	.780		
V26	.766		
V32	.474	-.334-	
V18	-.390-	.801	
V21	-.392-	.781	
V19	-.315-	.736	.310
V20		.724	
V22		.625	
V23	.390	.526	
Extraction Method: Principal Component Analysis.			
a. 3 components extracted.			

الجدول (٨): مصفوفة المكونات (العوامل) بعد التدوير لبيانات

Rotated Component Matrix(a)			
	Component		
	1	2	3
V7	.910		
V9	.889		
V8	.888		
V10	.885		
V12	.779	.349	
V11	.737	.394	
V13	.691	.506	
V15	.688	.477	
V14	.681	.358	
V17	.671	.451	
V16	.662	.463	
V26	.645	.398	
V25	.609	.514	
V24	.578	.551	
V28	.382	.897	
V27	.393	.857	
V29	.416	.851	
V30	.409	.850	
V31	.402	.845	
V18			.852
V19			.838
V21	-.307-		.819
V20			.801
V22			.584
V23	.380	.302	.464
V32		.322	-.459-
Extraction Method: Principal Component Analysis. Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.			
a. Rotation converged in 6 iterations.			

– **من الجدول (٩) يلاحظ أن ٩٩٪ من متوسط الدخل الشهري للكفاءات السودانية المهاجرة يتراوح بين ٢٣١٨ و٢٥١٨ دولار في الشهر.**

جدول (٩): متوسط الدخل الشهري العام وحسب المحافظات للكفاءات السودانية المهاجرة(بآلاف الدولارات)

المحافظة	Mean	N	Std. Error of Mean	$\bar{X} \pm 2.58\sqrt{v(\bar{X})}$
1	2.4520000E0	50	.06122824	2.4520±0.2234
2	2.8000000E0	50	.09150790	2.8000±0.3339
3	1.9733333E0	50	.07844290	1.9733±0.2862
4	2.4746667E0	50	.06191619	2.4747±0.2259
5	2.8266667E0	50	.08982725	2.8267±0.3278
6	1.9520000E0	50	.08006890	1.9520±0.2921
7	2.4373333E0	50	.06047912	2.4373±0.2207
8	2.8480000E0	50	.08634771	2.8480±0.3151
9	1.9840000E0	50	.08246893	1.9840±0.3009
10	2.4480000E0	50	.06222015	2.4480±0.2270
11	2.7880000E0	50	.08880543	2.7880±0.3240
12	1.9946667E0	50	.08958134	1.9947±0.3269
Total	2.4148889E0	600	.02653932	2.4149±0.0968

الاستنتاجات:

- هنالك ثلاثة عوامل رئيسية تدفع الكفاءات السودانية إلى الهجرة وهي مرتبة: أولاً العامل الاقتصادي والسياسي والأمني، ثانياً العامل الاجتماعي وثالثاً عامل التأهيل.
- الحد الأدنى لمتوسط دخل الكفاءات المغتربة ٢٣٤٥ دولار، والحد الأعلى لمتوسط دخولهم يساوي ٢٥١١.٧ أي ما يعادل ما بين ٥٨٠٪ إلى ٦٣٠٪ من دخل البروفيسور في السودان.

التوصيات

١- معالجة أسباب الهجرة واحياء الانتماء الي الوطن.
٢- تحسين بيئة العمل وتحسين أجور الكفاءات العلمية.
٣- اشاعة روح العدل والاستقرار الاجتماعي والسياسي والأمني.
٤- تحمل الدولة لتكلفة الابحاث العلمية والمؤتمرات العلمية.
٥- توفير فرص التدريب بالداخل والخارج.
٦- الاستفادة من تحويلات المغتربين في تنمية الاقتصاد.
٧- القضاء علي التعقيدات البيروقراطية والإدارية.

المراجع

أبو صالح، محمد صبحي وعوض، عدنان محمد (١٩٨٣). مقدمة في الإحصاء(ط١). (ص ص ١٣٥)، جون وايلي وأبنائه.

أثناسيبوس، زكريا زكي (١٩٩٠). التحليل العاملي (ط١). (ص ٩٣)، الجامعة المستنصرية - بغداد.

أمين، أسامة ربيع(٢٠٠٨، يوليو). التحليل الإحصائي للمتغيرات المتعددة باستخدام SPSS، جامعة المنوفية، كلية التجارة، قسم الإحصاء والرياضة، القاهرة- مصر.

الأنصاري، بدر محمد(١٩٩٩، ٥-٦ ديسمبر). أسلوب التحليل العاملي عرض منهجي نقدي لعينة من الدراسات العربية استخدمت التحليل العاملي، بحث مقدم لندوة البحث العلمي في المجالات الاجتماعية في الوطن العربي، (ص١٣)، دمشق- سوريا.

باهي، مصطفي حسين، محمود عبد الفتاح، حسني محمد عز الدين (٢٠٠٢). التحليل العاملي - النظرية والتطبيق. مركز الكتاب للنشر، القاهرة - مصر.

بريان، ف. ج. مانلي(٢٠٠١م)، ترجمه د أبو عمه، عبد الرحمن محمد من الإنجليزية. الأساس في الطرق الإحصائية المتعددة المتغيرات. (ص ص ٩٥-٩٦)، جامعة الملك سعود، الرياض - المملكة العربية السعودية.

بن حميدة، التويتي(١٩٩٥). عودة العمال التونسيين المهاجرين وادماجهم- التوجهات الأساسية ووقعها على بلد المهاجرين الأصلي في دراسة "الهجرة المغاربية"، دار كاكوتشي للنشر- باريس.

جلس، موسي عبد الرحيم وآخرون (١٩٩٧). علم الاجتماع الحضري. (ص ص ٣-١٧)، مكتبة دار المنار، فلسطين.

جونسون، ريتشارد ووشرن، دين، تعريب عزام، عبد المرضي حامد، مراجعة جيلالي، بوعلام (١٩٩٨). التحليل الإحصائي للمتغيرات المتعددة من الوجهة التطبيقية، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الجوهري، عبد الهادي (٢٠٠١). أصول علم الاجتماع، (ص ١٤٥). المكتبة الجامعية، الاسكندرية – مصر.

حمد، عدنان شهاب وإسماعيل، مهدي محسن(٢٠٠١): أساليب المعاينة في ميدان التطبيق، بغداد.

الزيات، علا عبد المنعم مصلحي (٢٠١٣). دراسة تحليلية لهجرة العقول العربية في إطار علم اجتماع السكان. قسم التفسير وعلم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم - جامعة المرقب، نشر مؤسسة الفكر العربي.

سامي، بلبخاري (٢٠٠٨-٢٠٠٩). استخدام التحليل العاملي للمتغيرات في تحليل استبيانات التسويق، دراسة تطبيقية علي بعض البحوث، مذكرة مقدمة من ضمن متطلبات نيل الماجستير. جامعة العقيد الحاج لخضر- باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، قسم العلوم التجارية- الجزائر.

السيد، فؤاد البهي (١٩٧٨). علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشرى(ص٢٩٤). دار الفكر العربي، القاهرة- مصر.

عاروري، فتحي أحمد (٢٠١٢). المعاينة الإحصائية طرقها واستخدامها (ط١)، (ص ص ١٤٩-١٥٠). الأكاديميون للنشر والتوزيع. عمان – الأردن.

عبد الخالق، أحمد محمد(١٩٩٤). الابعاد الأساسية للشخصية. (ص١١١). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

عبد الخالق، أحمد محمد(١٩٩٩). أسس علم النفس (ط٣)، (ص ١٩٣) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

غزال، خالد(٢٠١٣)، نتائج وتداعيات هجرة الأدمغة العربية، www.balagh.com/thaqafa

فراج، محمد أنور إبراهيم (٢٠٠٢). المكونات العاملية للتفكير الناقد لدى طلاب كليات التربية فى ضوء بعض المتغيرات.(ص١٩٦). أطروحة دكتوراه - كلية التربية جامعة الاسكندرية-مصر.

فرج، صفوت (١٩٨٠). التحليل العاملي في العلوم السلوكية. (ص ٢١٠-٢١١) دار الاتحاد العربي للطباعة، الناشر دار الفكر لعربي، القاهرة.

فرج، صفوت (١٩٩١). التحليل العاملي في العلوم السلوكية (ط٢)، (ص١٧). دار الفكر العربي، القاهرة.

فرج، محمد حسن محمود (٢٠٠٤). مقدمة إلي الإحصاء، (ط٤)، (ص٩). مطبعة جي تاون، الخرطوم - السودان.

الفيروز أبادي (بدون ت)، المعجم الوسيط ج٢، ص ٨٦٨.

كوكران، ويليام ج، ترجمة كنجو، أنيس (١٤١٦ه). تقنية المعاينة الإحصائية، ط٣، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض - المملكة العربية السعودية.

محمد، بدوي عثمان (٢٠١٠، يناير). تحليل الجرائم في السودان باستخدام التحليل العاملي في الفترة بين (١٩٨٩-٢٠٠٧)م.(ص ٤٦) أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإحصاء، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

محمود، عبد الله سليمان (٢٠١٠): تحليل عائدات الأسهم لسوق الخرطوم للأوراق المالية باستخدام طريقة المكونات الرئيسية قي الفترة من ١٩٩٥ ٢٠٠٦، ورقة علمية، السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ص٤.

المشهداني، محمود حسن (٢٠٠٠). التحليل العاملي. (ص٢٤١) جامعة بغداد.

معلا، ناجي وتوفيق، رائد (٢٠٠٥). أصول التسويق. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

منتدى مجلس الوزراء السوداني(٢٠١٣، ٥ يونيو). حول جذب مدخرات المهاجرين السودانيين، تحت شعار (نحو توظيف إيجابي لمدخرات المهاجرين في التنمية)، الأمانة العامة لمجلس الوزراء السوداني، الخرطوم -السودان.

ورشة عمل هجرة الكفاءات (٢٠١٢). مركز دراسات الهجرة والتنمية والسكان، جهاز تنظيم شئون السودانيين العاملين بالخارج، الخرطوم - السودان.

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (٢٠١٣)، التقسيم الاداري للمملكة العربية السعودية.

Ahmed, Saifuddin (2009). Methods in Sample Survey. The Johns Hopkins University.

Field, Andy (2003). Discovering statistics Using SPSS for Windows. sage publications London: Thousand Oaks. New Delhi, page 456.

Kerry and Bland(1998). Statistics notes: The intercluster Correlation Coefficient in Cluster Randomization. Birth Medical Journal, 316, 1455-1460.

David Brown (October 11, 2006). Study Claims Iraq's "Excess" Death Toll Has Reached 655000, Washington Post, Wednesday. Retrieved September 14, 2010.

****

أمارابك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد الخامس، العدد الثاني عشر (٢٠١٤). ص ص ٨٥-١٠٢

استراتيجية التصنيع في الدول النامية: دراسة نظرية تحليلية للتجربة الليبية في التصنيع للفترة من ١٩٧٣-٢٠١٠

مريم عيسى محمد مهنى (*)

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الاستراتيجيات التصنيعية المتبعة لتحقيق السياسات التنموية في الدول النامية؛ مع التركيز على دراسة حالة القطاع الصناعي الليبي خلال الفترة (1973-2010)؛ حيث تم إعطاء تعريف عام للاستراتيجية، وتم تعريف استراتيجية التصنيع بصفةٍ خاصة كخيار للتنمية؛ ثم كان التعرض لأبرز السياسات التصنيعية التي طبقتها الدول النامية عموماً بأهدافها وسلبياتها، كما تم التعرض لسياسة الاعتماد على الذات كسياسة ملائمة للدول النامية، ومن ثم جاء التعرف على السياسات التصنيعية التي طبقتها ليبيا لتحقيق أهداف الخطط التنموية المختلفة. ولقد تم استخدام أسلوب التحليل الوصفي لدراسة تلك السياسات التصنيعية الليبية والتي تمثلت في إقامة صناعات محلية معوضه عن الاستيراد وأخرى لتشجيع ألصادرات وانتهت الدراسة باستخلاص مجموعة من النتائج الدالة على تعثر التطبيق العملي لسياستي الإحلال محل الواردات وتشجيع الصادرات سواءً على مستوى الدول النامية أو على مستوى الاقتصاد الليبي؛ مع تقديم عدد من التوصيات والمقترحات الكفيلة بتوجيه قطاع الصناعة في الدول النامية وفي ليبيا الوجهة الصحيحة وبما يضمن تحقيق الهدف الرئيسي للاستراتيجية العامة للتنمية الشاملة؛ وهو بالنسبة للاقتصاد الليبي يتمثل في تنويع القاعدة الإنتاجية والمعتمدة أساساً على قطاع النفط.

الكلمات الأساسية: *استراتيجيات التصنيع ، سياسات التصنيع ، تنويع القاعدة الإنتاجية.*

Manufacturing Strategy in Developing Countries: Theoretical Analytical Study of Libyan Experiment in Manufacturing "1973 – 2010"

Mariam Essa Mohamed IMhanna

Abstract: *This study aims at Identifying manufacture strategies adopted to attain developmental policies in developing countries, focusing on the study of the condition of Libyan industrial sector during the period (1973 – 2010), where a general definition was given to the strategy, particularly, industrial strategy was defined as a choice for development, then, self-dependence policy was addressed as a suitable policy for developing countries, hence the definition of manufacturing policy applied by Libya to achieve the objectives of different developmental plans, descriptive statistical method has been used to study those Libyan manufacturing policies, marked by the establishment of local industries offsetting import, and others to promote export, the study ended by extracting a set of conclusions which indicate practical application of both policies; the replacement of imports and promotion of exports whether at the level of developing countries or at the level of Libyan economy, and presenting a number of recommendations and proposals to ensure directing industrial sector in developing countries and in Libya the right direction and to ensure the achievement of the main objective of the overall strategy for the comprehensive development, which is in case of Libyan economy is represented in diversifying the production base which is mainly dependent on the oil sector.*

keywords: Industrialization strategies, Industrialization policies, Diversification of the production base.

(*) دكتوراه في الاقتصاد، جامعة صفاقس، عضو هيئة التدريس بقسم الاقتصاد، كلية المحاسبة – غريان، جامعة الجبل الغربي، ليبيا
meiessa503@gmail.com

المقدمة:

تحتل استراتيجية التصنيع مكانة بارزة في استراتيجيات التنمية الشاملة؛ وذلك لأن السياسة التنموية الشاملة تعتمد من جهة على قيام علاقات واسعة ومتشابكة وترابطات أمامية وخلفية بين قطاع الصناعة وبقية القطاعات الاقتصادية. ومن جهة أخرى فإن الاستراتيجية المتعلقة بتعزيز وزيادة النمو الصناعي تهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية بشكل عام وفي حدود الإمكانيات والموارد المتاحة؛ لذلك سيستعرض هذا البحث استراتيجية التصنيع في الدول النامية والسياسات التي اعتمدت عليها وصولاً إلى تحقيق التنمية والنمو، مع اقتراح السياسة التصنيعية الملائمة لاقتصادات هذه الدول والتعرض كذلك لأبرز السياسات التصنيعية في الاقتصاد الليبي.

مشكلة الدراسة:

تسيطر على الدول النامية ومنها ليبيا الرغبة الملحة والمشتركة في تحقيق أعلى مستوى من التنمية والنمو وفي جميع القطاعات؛ وذلك كنوع من التعويض عن فقرها وتخلفها واختلال بناها الاقتصادية، خلال فترات السيطرة الاستعمارية؛ وهذا ما دفع بها بعد استقلالها إلى انتهاج عدة استراتيجيات وخيارات لبلوغ هدفها المنشود؛ ولقد كان التصنيع وسياساته المختلفة أحد تلك الخيارات. وهنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في سؤالين هما: هل نجحت هذه الدول في تطبيق السياسات التصنيعية وبما يحقق لها النمو والتنمية الشاملة؟ أم أنها ظلت تتخبط في سلسلة الاختلالات الهيكلية الإنتاجية وضعف الروابط الإنتاجية بين قطاعاتها المختلفة؟

فروض الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى اختبار الفرضيات التالية:

١. نجاح الدول النامية ومنها ليبيا في تطبيق سياسات التصنيع كخيار لتحقيق التنمية وتصحيح الاختلالات الهيكلية باقتصاداتها.

٢. نجاح السياسات المتبعة في الخطط التنموية الليبية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية الشاملة والتي من أبرزها تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتنويع الإنتاج والصادرات، وإدماج الاقتصاد الليبي في الاقتصاد العالمي.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية السياسات الصناعية المتبعة في الدول النامية عموماً وفي ليبيا بصفةٍ خاصة بأهدافها وسلبياتها؛ وبصفةٍ خاصة تتضح أهمية الدراسة في ليبيا والتي خاضت مجموعة من السياسات التصنيعية استهدفت كافة السياسات المتبعة في الخطط التنموية تحقيق الأهداف الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية الشاملة وكان من أبرز المحاور التي ركزت عليها تلك الخطط تنويع الإنتاج والصادرات، وتحقيق الاكتفاء الذاتي وذلك في إطار تصحيح الاختلالات في الهيكل الاقتصادي بالحد من سيطرة قطاع النفط على هيكل الناتج المحلي الإجمالي من خلال زيادة مساهمة القطاعات السلعية الأساسية في هذا الناتج وخاصةً قطاع الصناعات التحويلية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على سياسات التصنيع التي تم تطبيقها في العديد من الدول النامية، مع التركيز على ليبيا، كأحد الدول التي انتهجت استراتيجية التصنيع بسياساتها المختلفة كطريقة لمعالجة مشكلة الاختلالات الهيكلية الاقتصادية. كما تهدف هذه الدراسة إلى تقديم

مجموعة من الحلول والتوصيات الكفيلة بتحقيق الأهداف التنموية الاستراتيجية للدول النامية وللاقتصاد الليبي وخاصةً فيما يخص تحوير وتطوير السياسات التصنيعية، القائمة وتطبيق السياسات الملائمة والضامنة لتصحيح مسار اقتصادات هذه الدول.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية للدراسة تشمل كل من اقتصادات الدول النامية، والاقتصاد الليبي؛ والحدود الزمنية تتضمن الفترة (١٩٧٣-٢٠١٠) لدراسة حالة الاقتصاد الليبي عند تطبيقه للسياسات التصنيعية كإستراتيجية لتحقيق التنمية الاقتصادية وتصحيح البناء الهيكلي للاقتصاد.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعنا على بحوث ودراسات عديدة في مجال السياسات التصنيعية وتحليل هيكل التجارة الخارجية، وأهمية القطاع الصناعي في إحداث التنمية الاقتصادية فقد أمكن تلخيص بعض من الدراسات السابقة التالية:

١.دراسة جبر(1985-2010) :[١]

استهدفت هذه الدراسة تحليل تطور حجم الصادرات السودانية والتغيرات الهيكلية فيها، واعتمدت على فرضية أن الصادرات هي من يقود النمو الاقتصادي وذلك بعد عمليات التحرير الاقتصادي التي بدأت في عام 1992؛ حيث تدفقت الاستثمارات الخارجية، وتم استخراج وتصدير النفط الخام وهذا بدوره من المفترض أن يؤثر على حجم ونوعية الصادرات السودانية؛ وبالتالي فإن هذا التحليل لم يكتفي بدراسة حجم الصادرات وإنما أعطى أيضاً للتغير في هيكل الصادرات أهمية خاصة وذلك لأن هذه المنهجية تسمح وبشكل مبسط باستخدام متغير توسع الصادرات والتحول من الصادرات التقليدية إلى الصادرات المصنعة وشبه المصنعة كمتغير مؤثر وأساسي لتحديد أثر نمو الصادرات على الناتج المحلي الإجمالي. وفي التحليل القياسي فإنه ولمعرفة مدى قيادة الصادرات للنمو الاقتصادي خلال فترة الدراسة فإنه تم استخدام مجموعة من الاختبارات لفحص الخواص الاحصائية لثلاثة متغيرات هي الصادرات، والناتج المحلي الإجمالي، والتركيبة النسبية للصادرات (السلع المصنعة والسلع شبه المصنعة)؛ من هذه الاختبارات اختبار ديربين واتسون للتحقق من وجود تكامل مشترك بين الناتج المحلي الإجمالي والصادرات والتركيبة النسبية لها؛ كما استخدمت الدراسة اختبار إنجل وجرانجر لاختبار العلاقة التوازنية طويلة الأجل بين كل من الدخل (logGDPt)، والتركيبة النسبية للصادرات ($logEC_t$)، والصادرات (logEXt) واستنتجت الدراسة أن الصادرات أثرت إيجاباً على الدخل؛ بينما كان أثر التركيبة النسبية للصادرات سلبياً ويعني ذلك أن تركيبة الصادرات السودانية قد حصل بها تحول بسبب دخول قطاع النفط؛ إلا أن صادرات القطاعات الأخرى تدهورت بدرجة كبيرة. بالإضافة إلى ضعف حجم مساهمة هذه الصادرات في السوق العالمية والإقليمية، كما أن التركيبة النسبية للصادرات السودانية (التحول الهيكلي) خلال فترة الدراسة قد أثرت إيجاباً في المدى القصير على الناتج المحلي الإجمالي؛ بينما كان تأثيرها سلبياً على هذا الناتج في المدى الطويل. والنتيجة الأخيرة هي أن التغير الذي يحصل في الناتج المحلي الإجمالي بسبب التغير في الصادرات عموماً كان يستغرق (3.6) سنوات للتصحيح ولا يمكن قياس ذلك على عملية خروج النفط بسبب انفصال الجنوب خلال عام (2011) وامتصاص الصدمة وبالتالي الرجوع إلى نقطة التوازن.

١ـ بدر الدين حسين جبر، "التغيرات الهيكلية في الصادرات السودانية خلال الفترة ١٩٨٥-٢٠١٠"، مجلة المصرفي، (الإدارة العامة للبحوث والإحصاء، بنك السودان المركزي)، العدد الثاني والستون، ديسمبر ٢٠١١، ص ٢٤-٣٠.

٢. دراسة حويته ، وشطا (1977-2006)[١]:

استهدفت هذه الدراسة بدورها تحليل تطور الصادرات والواردات الليبية وذلك على أساس أن الصادرات يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية باعتبارها أحد مصادر التمويل؛ فكلما زادت قيمة الصادرات عن قيمة الواردات كلما تحقق فائض من العملات الأجنبية الصعبة التي يمكن استخدامها في استيراد مستلزمات الإنتاج والسلع الرأسمالية اللازمة لتمويل الخطط التنموية؛ ولقد استخدمت هذه الدراسة أسلوب التحليل الوصفي والقياسي في نفس الوقت، وتم تقسيم فترة الدراسة إلى ثلاثة مراحل، وبالنسبة لجانب الصادرات فقد دلت نتائج التحليل الوصفي على أن الصادرات الليبية قد تطورت تطوراً واضحاً خلال فترات الدراسة الثلاث فيما عدا الفترة الثانية (1987-1996)، ويرجع ذلك إلى تعرض الإقتصاد الليبي للحصار الاقتصادي والذى كان له الأثر الواضح على قطاع التجارة الخارجية الليبية بصفة عامة وقطاع الصادرات بصفة خاصة، في حين ارتفعت الصادرات الليبية في الفترة الثالثة مقارنةً بما كانت عليه في الفترتين الأولى والثانية على الترتيب وهو ما يعتبر مؤشر جيد لنمو قطاع الصادرات الليبي وقد بلغ متوسط القيمة من الصادرات الليبية خلال فترة الدراسة نحو (6651.397) مليون دينار. ومن النتائج التحليلية الوصفية لهذه الدراسة أيضاً أن زيادة الصادرات النفطية والناجمة عن زيادة أسعار النفط أدت بالضرورة إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي الليبي حيث بلغ متوسط إجمالي هذا الناتج خلال فترة الدراسة نحو (15554.88) مليون دينار. وبالنسبة للجانب القياسي من الدراسة فإنه تضمن أربع معادلات كل منها تخص مرحلة معينة؛ حيث انطوت كل منها على العلاقة بين الناتج المحلى والصادرات لبيان مدى مساهمة الصادرات في هذا الناتج وبالتالي دورها كقطاع هام وحيوي في نمو الاقتصاد الليبي الذي يساعد في تنمية القطاعات والأنشطة القومية الأخرى وقد استنتجت الدراسة القياسية أن نحو (96٪) من التغيرات التي تحدث في الناتج المحلي ترجع إلى التغيرات في الصادرات وأن حوالي (48٪) من تلك التغيرات ترجع لعوامل أخرى لم تؤخذ في الاعتبار.

٣. دراسة الربيعي(1970-2000): [٢]

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أسباب الاختلال الهيكلي في الاقتصاد الليبي والتي كان من أبرزها ضعف دور القطاع الصناعي التحويلي في النشاط الاقتصادي بسبب ضعف واختلال الهيكل الإنتاجي لهذا القطاع وضعف الروابط الأمامية والخلفية بين فروعه المختلفة؛ وبالتالي كان لابد من تحليل هيكل قطاع الصناعة التحويلية وتحديد العلاقة بين عملية التغير في هذا الهيكل وبين عملية التغير في هيكل الاقتصاد الكلي خلال الفترة محل الدراسة. ولقد استخدم الباحث في دراسته مؤشر تحليل البنية الصناعية على مستوى الفروع والأنشطة التحويلية، ومن خلال تحليل الهيكل الصناعي بحسب طبيعة السلعة المنتجة؛ استخلصت الدراسة نتيجة مهمة مفادها أن جهود التنمية الصناعية في ليبيا ركزت على السلع الاستهلاكية التي استمرت هيمنتها على هيكل الصناعة طيلة فترة الدراسة حيث بلغت الأهمية النسبية لهذه الصناعات في مجمل الهيكل الصناعي حوالي (٧٧.٢٪) في عام ١٩٧٥ وبقي دور الصناعات الإنتاجية هامشياً ومحدوداً؛ وكذلك من خلال تقسيم الهيكل الصناعي إلى سلع تصديرية وسلع معوضة عن الاستيراد استنتجت الدراسة أن هناك اختلال واضح في هيكل الصناعة لصالح مجموعة الأنشطة المعوضة عن الاستيراد، وأن السياسات الصناعية بشقيها التعويضي والتصديري قد غاب عنها تقريباً المنهج التكاملي للتصنيع ولقد أدى هذا النمط الجزئي المبتور للسياسات الصناعية إلى زيادة التبعية للأسواق الأجنبية خاصةً فيما يتعلق بالفروع التحويلية التصديرية الأمر الذي جعل هناك حاجة ملحة إلى الاهتمام بشقي السياسات الصناعية كأنماط متكاملة ومتعايشة للتصنيع مع مراعاة اختلاف أهمية كل نمط بحسب مرحلة التنمية الصناعية.

---

[١] عبد السلام إمحمد حويته، محمد علي شطا، ((تحليل اقتصادي للتجارة الخارجية الليبية خلال الفترة ١٩٧٧-٢٠٠٦))، j. Agric. Sci. Mansoura Univ., 34 (11): 10333 – 10346, 2009، تاريخ الاطلاع ٢٠١٠/٤/١.

[٢] - فلاح خلف علي الربيعي، "القطاع الصناعي التحويلي وعملية التحول الهيكلي في الاقتصاد الليبي للفترة ١٩٧٠-٢٠٠٠ "، كلية الاقتصاد، جامعة عمر المختار، ليبيا،2007(http://mpra.ub.uni-muenchen.de/8312، تم الاطلاع عليها بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٧.

٤. دراسة: Abughalia (1978-2010): [1]

"Impact of International Economic Embargoes on the Libyan Foreign Trade"

كان الهدف من هذه الدراسة هو فحص تأثير الحظر الاقتصادي على التجارة الخارجية الليبية في كل من الصادرات والواردات؛ وعلى وجه الخصوص تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال عما إذا كان الحظر الاقتصادي من أمريكا (١٩٨١-١٩٩١)، ومن الأمم المتحدة (١٩٩٩-٢٠٠٣) لديه أي تأثير كبير على التجارة الخارجية الليبية على مدى ثلاث فترات تمثل مدة الدراسة وهي (١٩٩١-١٩٧٨)، (١٩٩٢-٢٠٠٣)، (٢٠٠٤-٢٠١٠)؛ وركزت الدراسة في جانبها الوصفي على تحليل جانب الصادرات الليبية والتي انخفضت بما نسبته (٧٣.٧٥٪) ما بين الفترة الأولى والثانية، ويرجع ذلك إلى تعرض الاقتصاد الليبي لفترة الحظر الاقتصادي التي كان لها أثر سلبي على قطاع التجارة الخارجية عموماً وقطاع الصادرات بصفةٍ خاصة. ومن جهةٍ أخرى فإنه عند دراسة متوسطات بعض المؤشرات الأخرى والمتعلقة بالتجارة الخارجية الليبية خلال الفترة (١٩٧٨-٢٠١٠)؛ فإنه قد تبين تطور وازدهار قطاع الصادرات والذي يرجع أساساً إلى نمو صادرات النفط وارتفاعاً ملحوظاً في أسعار النفط والذي انعكس بدوره على تطور ونمو الناتج المحلي الإجمالي الليبي الذي ازداد في الفترة الثالثة بما يعادل (٣٨٥.٣٨٪) مما كان عليه في الفترة الأولى، وقد بلغ متوسط الناتج المحلي الإجمالي (١٥٥٥٤.٨٠) مليون دولار خلال فترة الدراسة بالكامل (١٩٧٨-٢٠١٠). أما الجانب التطبيقي من الدراسة فهو يستخدم أربعة نماذج قياسية تقيس كل منها العلاقة بين الصادرات الليبية والناتج المحلي الإجمالي خلال فترات الدراسة الأربعة؛ حيث أشارت قيمة معامل التحديد خلال الفترة الأولى (١٩٧٨-١٩٩١) إلى وجود علاقة قوية بين الصادرات والناتج المحلي الإجمالي. أما الفترة الثانية (١٩٩٢-٢٠٠٣) فكانت نتائجها تشير إلى وجود علاقة ضعيفة بين متغيري الدراسة ؛ ويرجع ذلك إلى تعرض الاقتصاد الليبي خلال هذه الفترة للحصار الاقتصادي وهذه هي الإجابة على تساؤل الدراسة فيما إذا أثر الحصار الاقتصادي بالسلب على قطاع التجارة الخارجية الليبية؛ وبالنسبة للفترة الثالثة (٢٠٠٤-٢٠١٠) فقد استنتجت الدراسة بأن هناك علاقة موجبة وقوية جداً بين الصادرات والناتج المحلي الإجمالي، واستنتجت الدراسة أيضاً في الفترة الرابعة وهي فترة الدراسة الكاملة أي (١٠٧٨-٢٠١٠) إلى أن هناك علاقة قوية وإيجابية بين الناتج المحلي الإجمالي والصادرات الليبية.

الاستنتاج من عرض الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نستنتج بأن أغلب الدول النامية وخاصةً منها النفطية تعاني من القصور وعدم التوازن في قطاع التصدير من السلع المصنعة؛ فنجد أن الدول النامية النفطية ومنها ليبيا كانت تعتمد وبشكلٍ مباشر على تصدير النفط الخام وهذا لا يساهم بالضرورة في تنويع قاعدة الاقتصاد وذلك بالرغم من حدوث زيادات ملحوظة في ناتجها المحلي الإجمالي في فترات الرواج وارتفاع أسعار النفط، ومن استعراض الدراسات السابقة استنتجنا أنه من المناسب للدول النامية الجمع بين سياستي الإحلال محل الواردات والتصنيع لأجل التصدير، ويتم اتباع هذا التطبيق المتزامن لضمان نجاح نتائج كل من السياستين في دفع عجلة التنمية والنمو الاقتصادي.

منهجية الدراسة:

تستخدم الدراسة منهج التحليل الاقتصادي الوصفي المدعم بالبيانات الاحصائية المستقاة من مصادر التوثيق والمعلومات الرسمية الليبية وذلك لتوضيح أهم السياسات التصنيعية التي طبقتها

---

[1] Wessam Abughalia , "Impact of International Economic Embargoes on the Libyan Foreign Trade" International Journal of Academic Research in Economics and Management Sciences June 2012, Vol., No. 3,p80-102. www.hrmars.com تم الاطلاع عليها بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٢٧،

الخطط التنموية الليبية المختلفة ضمن الاستراتيجية التنموية الوطنية العامة؛ بالإضافة إلى تعريف واستعراض السياسات التصنيعية في الدول النامية بأهدافها وسلبياتها وذلك في إطار التحليل والشرح من العام (اقتصادات الدول النامية) إلى الخاص (الاقتصاد الليبي) خلال الفترة محل الدراسة.

تقسيمات الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء أساسية؛ تناول الأول منها المفهوم العام للإستراتيجية؛ واهتم الجزء الثاني باستعراض سياسات التنمية الصناعية في الدول النامية تعريفها، أهدافها، وسلبياتها أو الانتقادات الموجهة لها وفقاً لمعظم الأدبيات الاقتصادية أما الجزء الثالث فقد تعرض للتجربة الليبية في التصنيع خلال الفترة (١٩٧٣-٢٠١٠) من خلال التعرف على سياستي التصنيع لغرض الإحلال محل الواردات، والتصنيع لغرض تشجيع الصادرات؛ وهي السياسات التي تم الاعتماد عليها في إحداث الإصلاحات الهيكلية وصولاً إلى تحقيق التنمية والنمو المنشود.

أولاً / المفهوم العام للإستراتيجية:

إن وجود استراتيجية ملائمة واضحة ومباشرة قدر الإمكان له أهميته الكبيرة في تحقيق النتائج والأهداف المنشودة لإستراتيجية التنمية الشاملة. والإستراتيجية في معناها العام هي "مجموع الخطوط العريضة والقواعد التي تحكم حركة نشاط معين وفقاً لمجموعة من الأهداف، وفي ضوء الإمكانيات المتاحة" [١]، كما تعرف الإستراتيجية بأنها: "التخطيط الواعي لبلوغ أهداف محددة خلال فترة زمنية قادمة؛ أي بمعنى حسن التدبير والتصرف في الموارد والإمكانات المتاحة بهدف الوصول إلى نتائج نرغب في تحقيقها مستقبلاً". [٢]

والجدير بالذكر في هذا المجال أنه يجب الفصل بين مفهوم كل من استراتيجية التنمية الاقتصادية واستراتيجية التصنيع حيث "تعرف الاستراتيجية عندما يتعلق الأمر بالتنمية الاقتصادية بأنها تعني المبادئ والأسس التي تحدد المداخل العملية للتنمية الاقتصادية بعيدة المدى والتي تضع الخطوط العامة التي تعاون في تحديد النظم والأساليب التي يمكن اتباعها في تعبئة واستخدام الموارد المتاحة لتحقيق أهداف التنمية" [٣]؛ أما استراتيجية التنمية الصناعية فهي "مجموعة الخطوط والقواعد العامة التي تحكم حركة التنمية الصناعية لتحقيق أهداف القطاع الصناعي وبما ينسجم ويتوافق مع حركة التنمية الشاملة ووفقاً لأهدافها العامة والأولية المحددة"[٤].

وبصفةٍ عامة فإن استراتيجية التنمية الصناعية في الاقتصاد الوطني تضع أهداف محددة تفي بحاجات المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ ويتم تحقيق تلك الأهداف باستخدام وتطبيق سياسات تصنيعية متعددة وباتباع أسلوب التخطيط السليم والاستخدام الرشيد للموارد والإمكانيات المتاحة.

---

[١] -حميد جاسم حميد وآخرون، ((الاقتصاد الصناعي))،(دار الكتب للطباعة والنشر: القاهرة ١٩٧٩)، ص٤١٣.

[٢]- عبد الله إدريس فضل، عبد الله الهادي الكموشي((استراتيجيات التصنيع _ الأسس والأهداف))، مجلة البحوث الصناعية، مركز البحوث الصناعية، طرابلس، المجلد الرابع؛ العدد الثاني (مارس ١٩٩٥)، ص٤١.

[٣]- عطية مهدي سليمان، ((استراتيجية التصنيع العربية ودور مؤسسات التمويل في تمويل وترويج المشروعات العربية الصناعية المشتركة))، مجلة التنمية الصناعية ودور المؤسسات المالية العربية، اتحاد المصارف العربية، بيروت، ١٩٨٧، ص٩.

[٤]-حميد جاسم حميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص٤١٣.

ثانياً/ سياسات التنمية الصناعية في الدول النامية:

لما أعطت الدول الصناعية المتقدمة اهتماماً بالغاً للتصنيع الذي كان عاملاً أساسياً لتطورها الاقتصادي والاجتماعي، فإن الدول النامية قد انتهجت استراتيجية التصنيع باعتبارها الوسيلة الأساسية والصحيحة للقضاء على الإختلالات الهيكلية؛ حيث يتم عن طريق التصنيع تصحيح العلاقة بين الموارد المادية والموارد البشرية وذلك لأن قطاع الصناعة يتيح فرص التشغيل للعمالة الفائضة في قطاع الزراعة. ناهيك على أن زيادة الأهمية النسبية لقطاع الصناعة في مجمل الهيكل الإنتاجي يؤدي إلى تحقيق معدلات عالية من النمو وتنويع الهيكل الاقتصادي ورفع مستوى التغيرات الاجتماعي والتكنولوجية والتعليمية وتوفير الاحتياجات الأساسية للسكان.

إن استراتيجية التصنيع التي اتبعتها الدول النامية اتسمت بتعدد وعشوائية سياساتها التصنيعية وعدم مرونتها ووضوحها فهي عبارة عن سياسات منقولة عن الدول المتقدمة وبالتالي فإنها لا تتوافق مع اقتصادات الدول النامية بسبب اختلاف الظروف والزمان والمكان دولياً ومحلياً.

ولكن بسبب الفشل الذي منيت به سياسات التصنيع في الدول التي طبقتها؛ فإنه لن يتم في هذا البحث التعرض لتقييمها أو للإجراءات المتبعة في تطبيقها، وإنما سيتم الاكتفاء بتعريف كلٍ منها على حدة مع التعرض بشيءٍ من التبسيط لأهدافها وأبرز الانتقادات الموجهة لكلٍ منها.

(١). سياسة الإحلال محل الواردات:

من الناحية التاريخية تعتبر هذه السياسة نقطة الانطلاق نحو برنامج التنمية الصناعية في الدول النامية؛ حيث طبقت تلك الدول هذه السياسة في بداية مراحلها التصنيعية وصولاً إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي وخاصةً من السلع الاستهلاكية.

أ/مفهوم سياسة الإحلال محل الواردات:

تعرف هذه السياسة بأنها السياسة القائمة على "تشجيع الإنتاج المحلي لمجموعة سلع كانت تستورد بواسطة رفع التعريفة الجمركية أو فرض قيود على الاستيراد على بضائعها. ولإنتاج هذه السلع محلياً فإنه من الضروري استيراد سلع أخرى مثل السلع الرأسمالية والمدخلات"[١].

إن هذه السياسة تعني أن ننتج محلياً ما كنا نستورده من قبل أو ننتج محلياً ما كان يمكن أن نقوم باستيراده لو لم نقم بهذا الإنتاج، ويتم تطبيق هذه السياسة على ثلاث مراحل بحيث أن الخروج من المرحلة الأولى يترتب عليه الدخول مباشرةً في المرحلة الثانية فالمرحلة الثالثة.

وتبدأ المرحلة الأولى بإقامة الصناعات المنتجة للسلع الاستهلاكية غير المعمرة مثل صناعة الملابس والأحذية وكذلك الصناعات المنتجة للمدخلات المستخدمة في إنتاج تلك السلع مثل الخامات الداخلة في صناعة النسيج والجلود والخشب؛ وإنتاج كل هذه الصناعات يتم إحلاله محل الواردات. ويتم هذا الإحلال بالحد من استيراد السلع الاستهلاكية البسيطة وغير المعمرة وذلك باستخدام إجراءات الحماية المختلفة مع قصر الإنتاج في السوق المحلية على هذه السلع فيزداد الإنتاج المحلي بدرجة أكبر وأسرع من الاستهلاك المحلي ويغطي ذلك الإنتاج الطلب المحلي، وتحدث هذه العملية بالتدريج وعلى مدى سنوات عديدة إلى أن يحصل الإحلال الكامل محل الواردات فيبدأ بعدها الإنتاج المحلي بالانخفاض إلى أن يصل إلى مستوى الاستهلاك المحلي وهنا يحصل انخفاض في معدل النمو الصناعي عن مستواه السابق؛ ولزيادة معدل النمو الصناعي لابد من الدخول في المرحلة الثانية للإحلال محل الواردات، حيث تتضمن هذه المرحلة الإحلال محل الواردات من السلع الاستهلاكية المعمرة مثل السيارات والثلاجات؛ وكذلك الإحلال محل الواردات من بعض المدخلات والسلع الوسيطة مثل صناعة الحديد والصلب وبعض الصناعات البتروكيماوية. وتتميز هذه المرحلة بالاستخدام الكثيف لرأس المال والعمالة المؤهلة والتكنولوجيا المتطورة في الإنتاج. أما المرحلة الثالثة فهي تتضمن الإحلال محل السلع الإنتاجية المعمرة كالآلات والمعدات وغيرها من مستلزمات الإنتاج الرأسمالية. وتتميز المشروعات الصناعية لمثل هذه الصناعات الكبيرة الحجم بأنها تذر أرباحاً متواضعة وتستخدم تكنولوجيا متقدمة وعمالة متزايدة باستمرار، كما تتطلب استخدام عمالة ماهرة وخبرات فنية عالية تتناسب مع مبدأ التخصص

---

[١] -محمد الفرجاني حصن، أفريقيا وتحديات العولمة، الطبعة الثانية، (المكتبة الجامعية، غريان، ليبيا، ٢٠٠٣)، ص٢٦٥.

وتقسيم العمل، كما تتسم هذه الصناعات بمحدودية أصنافها وأنواعها مما يجعل تكاليفها قليلة ن وذلك لأن التعدد في هذه الصناعات يزيد من التكاليف ويطيل فترات التعلم الخاصة بها[١].

ب/أهداف سياسة الإحلال محل الواردات:

إن الإحلال محل الواردات يمكن أن يكون إيجابياً عند تطبيق هذه السياسة بشكل سليم وحسب أسس وأولويات صحيحة وبالتالي فإنها تحقق مجموعة من الأهداف يمكن إيجازها في التالي:

١.تهدف هذه السياسة بشكل أساسي إلى إشباع الاحتياجات المحلية من السلع المصنعة عن طريق بناء القدرة الصناعية الذاتية للاقتصاد، ولا يعني ذلك تقييد الواردات ولكن يكون الإنتاج مخصص أساساً لإشباع الاحتياجات المحلية وفقاً لظروف الاقتصاد وإمكانياته الذاتية [٢]؛ ويعني ذلك أن يكون الاستيراد في حدود ضيقة وبصورة مكملة لدور الإنتاج المحلي في إشباع احتياجات الاقتصاد المحلية.

٢.إن هذا النمط من التصنيع وابتداءً من مراحله الأولى التي تشجع على إقامة وتوسيع الصناعات الاستهلاكية سيؤدي إلى تطور وتوسع قطاع الصناعة بالكامل ولاسيما عند الدخول في المراحل اللاحقة لسياسة الإحلال والتي تتمثل في الإحلال محل الصناعات الوسيطة والصناعات الإنتاجية. ويصاحب هذا التطور في قطاع الصناعة تطور القطاعات الاقتصادية الأخرى وذلك من حلال الروابط الأمامية والخلفية لتلك القطاعات مع قطاع الصناعة، وينعكس هذا التطور في زيادة الأهمية النسبية لتلك القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي.

٣ .يهدف الإحلال محل الواردات إلى توفير العملة الأجنبية داخل الاقتصاد الوطني خاصةً إذا انتشر الإنتاج المحلي وتوسع قدر الإمكان ومن جهةٍ أخرى فإن هذا الإحلال والتوسع في الإنتاج المحلي يوفر تكاليف النقل المضافة إلى أسعار السلع المستوردة [٣].

٤ .يتيح تطبيق هذه السياسة أيضاً خلق قاعدة صناعية متعددة الأنشطة تسمح في المراحل المتقدمة للإحلال محل الواردات بتكوين الكوادر المؤهلة فنياً اللازمة لتشغيل وصيانة المشاريع الصناعية المتنوعة، وتطوير طاقة الاقتصاد على تنويع صادراته الصناعية، وبالتالي تأمين البيئة المناسبة للتنمية الصناعية في المراحل المتقدمة من هذه السياسة [٤].

٥.يهدف الإحلال محل الواردات إلى زيادة معدلات الادخار والاستثمار، وذلك لأن سياسة الحماية التي يعتمد عليها هذا النمط من التصنيع تؤدي إلى تغير معدلات التبادل المحلي لصالح قطاع الصناعة؛ حيث إن ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية الصناعية التي تم تقييد استيرادها بالنسبة لأسعار السلع الأخرى، ويعني ذلك زيادة الأرباح في قطاع الصناعة وبالتالي زيادة نسبة الادخار والاستثمار في هذا القطاع ومن ثم زيادة معدل نمو الدخل القومي [٥].

ج/سلبيات سياسة الإحلال محل الواردات:

بالرغم من تلك الفوائد التي جنتها الدول المطبقة لسياسة الإحلال محل الواردات والتي من أهمها تحقيق النمو الصناعي المرتفع نسبياً، وكذلك الاستغناء عن استيراد العديد من السلع الاستهلاكية وتوسيع قواعدها الصناعية وتحسين مهاراتها واكتساب الخبرات الفنية المتطورة؛ إلا أن هناك مجموعة من الانتقادات الموجهة لتلك السياسة بسبب ما تضمنه سوء التطبيق العملي لها. ومن أبرز تلك الانتقادات ما يلي:

١.أهملت هذه السياسة الطلب المحلي القائم ولم تأخذ في الاعتبار الطلب المستقبلي والذي يتحدد بعملية البناء الصناعي المتكامل تكنولوجياً، وإنتاجياً، وتسويقياً، كما يتحدد أيضاً بمعدلات الاستثمار

---

[١] -لمزيد من التفصيل أنظر: عمرو محي الدين، التخلف والتنمية، بدون رقم طبعة، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٥)، ص٣٤٢.

[٢] -فليح حسن خلف، (استراتيجية التصنيع في الدول النامية)، مجلة البحوث الصناعية، مركز البحوث الصناعية، طرابلس. المجلد السادس؛ العدد الأول، 1992، ص١١.

[٣] -محمد الفرجاني حصن، أفريقيا وتحديات العولمة، مرجع سبق ذكره؛ ص٣٤٢.

[٤] -قاسم ناجي كاظم، (استراتيجيات التصنيع في الدول النامية: النتائج والدروس)؛ مجلة البحوث الصناعية مركز البحوث الصناعية، طرابلس ن المجلد السادس، العدد الأول، سبتمبر ١٩٩٦، ص٣٥.

[٥] -عمرو محي الدين، التخلف والتنمية، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٤٤، ٣٤٥.

وبتطور الدخل القومي وبتغير نمط توزيع الدخل. كما أنه يتغير بما يمكن إنتاجه من السلع المصنعة لما هو متاح من موارد اقتصادية[١]، وبالإضافة إلى المحددات السابقة للطلب المستقبلي للأفراد المستهلكين، فإن هذا الطلب يتحدد أيضاً بمدى التزايد في احتياجات هؤلاء الأفراد وتنوعها وتطورها مع مرور الزمن وتبعاً لتطور مستويات المعيشة، ناهيك عن اختلاف الأذواق والتغير في أسعار المنتجات الصناعية المختلفة.

٢.لم تستطع هذه السياسة تحقيق ذلك الوفر من العملات الأجنبية والذي من شأنه تغطية الاحتياجات من السلع الإنتاجية والوسيطة المستوردة، ويرجع ذلك إلى الاندفاع في بداية مراحل التصنيع إلى الرغبة في تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن الاستيراد وذلك بإقامة الصناعات الاستهلاكية والاهتمام بها على حساب الصناعات التصديرية [٢].

٣.فشلت هذه السياسة في اختراق سوق الصادرات واعتمدت فقط على تصدير المواد الأولية؛ ومنذ الزيادة في استيراد المواد الشبه نهائية فإنه ازدادت الحاجة إلى معدات التشغيل لصناعات الإحلال [٣].

٤.لم يتم تطبيق هذه السياسة بشكل سليم أيضاً لأن السلع الرأسمالية والآلات المستوردة صممت أساساً لتلائم ظروف الدول الصناعية فهي تتيح تلافي النقص في الأيدي العاملة في تلك الدول وبالتالي فإن تحويلها إلى الدول النامية سيزيد من مشكلة البطالة الصناعية بدلاً من تخفيضها [٤].

٥.لم تساهم هذه السياسة في تطوير وتوسيع قطاع الزراعة، وذلك لأن الدول النامية كانت آنذاك في بداية مراحلها التصنيعية ولم تكن مؤهلة لإنتاج وسائل الإنتاج اللازمة للزراعة المحلية، ومن جهة أخرى فإن هذه السياسة جعلت معدلات التبادل في غير صالح قطاع الزراعة بسبب ارتفاع أسعار السلع الصناعية في مقابل أسعار السلع الزراعية، وهذا أثر على معدلات التبادل خاصةً في الدول التي تعتمد بشكل مباشر على الصادرات الزراعية[٥].

٦.أدت المغالاة في تطبيق سياسة الحماية التي تصل إلى حد منع الاستيراد للسلع الماثلة والمنتجة محلياً إلى انخفاض الاهتمام بالصناعات المحلية من حيث تخفيض كلفتها ورفع جودتها وذلك بسبب غياب المنافسة التي يمكن أن تواجهها تلك السلع في حالة وجود استيراد للسلع الماثلة والذي كان يمكن أن يدفعها لرفع جودتها وتخفيض كلفتها.[٦]

٧.لم يساهم تطبيق هذه السياسة في تغيير نمط تقسيم العمل الدولي لصالح الدول النامية حيث ظلت الدول التي اتبعت هذه السياسة مجرد مصدر للثروات الطبيعية والمواد الخام الأولية ومستوردا للتكنولوجيا ورأس المال من الدول المتقدمة مما زاد في اتساع الفجوة بينها وبين الدول التي استمرت في استعمارها ونهب مواردها.[٧]

ومما سبق يمكن ملاحظة التطبيق الخاطئ لسياسة الإحلال محل الواردات الذي جاءت نتائجه بزيادة نسبة الاستيراد بدلاً من تقليصها؛ ويمكن تفسير ذلك باتجاه الدول النامية واندماجها نحو تصنيع السلع الاستهلاكية، بقصد توفير الاحتياجات الأساسية لسكانها وذلك باستخدام وسائل ومستلزمات إنتاجية مستوردة وتكنولوجيا مستوردة مما أدى إلى استمرار الاختلال في هياكلها الإنتاجية حيث زادت سيطرة الإنتاج من السلع الاستهلاكية على هياكلها تلك، وذلك على حساب تصنيع السلع الإنتاجية والوسيطة؛ الأمر الذي أدى في النهاية إلى زيادة هذه الاختلالات الهيكلية في اقتصادات تلك الدول وازدادت تبعيتها الاقتصادية والتكنولوجية للدول المتقدمة.

---

[١] -حميد جاسم حميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص٣٨٠.
[٢] -فليح حسن خلف، إستراتيجية التصنيع في الدول النامية، مرجع سبق ذكره، ص١٢-١٤.
[٣]-محمد الفرجاني حصن، مرجع سبق ذكره، ص ص٢٧٠،٢٦٩.
[٤]-فليح حسن خلف، استراتيجية التصنيع في الدول النامية، مرجع سبق ذكره، ص١٢-١٤.
[٥]-قاسم ناجي كاظم، مرجع سبق ذكره، ص٣٧.
[٦]- فليح حسن خلف، استراتيجية التصنيع في الدول النامية، مرجع سبق ذكره، ص١٢-١٤.
[٧]-قاسم ناجي كاظم، مرجع سبق ذكره، ص٣٧.

(٢). سياسة تشجيع الصادرات:

إن الأساس في تطبيق أو انتهاج هذه السياسة هو تنويع مصادر الدخل القومي الذي اعتمد في أغلب الدول النامية على حصيلة الصادرات من المواد الخام الأولية سواءً منها السلع الزراعية أو النفط الخام بالنسبة للدول النامية النفطية. وهذا النوع من الصادرات لايمكن الاعتماد عليه كمصدر ثابت للدخل لأن أسعار هذه المواد الخام تتعرض للتقلب المستمر، كما أن تصديرها في شكلها الأولي لا يضيف قيمة مناسبة للدخل القومي.

أ/مفهوم سياسة تشجيع الصادرات:

بصفةٍ عامة تتضمن هذه السياسة حماية الصناعات المحلية الناشئة والنهوض بها لتمكينها من المنافسة في الاسواق العالمية، ويمكن تعريف هذه السياسة بأنها الاتجاه نحو تحقيق الإنتاج المحلي المخصص للتصدير مع الأخذ في الاعتبار استقطاع جزء من ذلك الإنتاج لأغراض الاستهلاك المحلي، إن الهدف الأساسي من اتباع هذه السياسة هو الإنتاج أساساً للتصدير لتوفير العملات الأجنبية اللازمة لمواجهة العجز في موازين المدفوعات وتقليل الاعتماد على تصدير المواد الأولية[١]

وهنا لابد من الإشارة إلى أن بعض الدول النامية التي انتهجت هذه السياسة تمكنت من زيادة القيمة التصديرية لبعض خامتها المحلية، ولكن تلك الزيادة تكون بسيطة دائماً؛ لأن عملية التحويل التي أجريت على تلك الخامات لم تتجاوز مرحلة أو اثنتين من المراحل الأولية للتصنيع وذلك كما في عمليات تكرير النفط الخام أو تنقية بعض الخامات من الشوائب وتجهيزها للاستخدام في الصناعات المتطورة للدول المستوردة لها[٢]؛ ويرجع عجز الدول النامية عن الوصول إلى مراحل التصنيع المتقدمة إلى قلة خبرتها وإمكانياتها التكنولوجية في هذا المجال، وعدم امتلاكها المصانع والأدوات الإنتاجية المتطورة واللازمة لمواكبة التصنيع المتقدم.

ب/أهداف سياسة تشجيع الصادرات:

بالإضافة إلى الهدف الرئيسي لهذه السياسة وهو تخفيف الضغط على موازين المدفوعات وتوفير قدر من العملات الأجنبية التي تستخدم في استيراد مستلزمات الإنتاج وفي الاستثمار؛ فإن هذه السياسة تحقق أهدافاً أخرى يمكن تلخيص أبرزها في التالي:[٣]

١.تساهم هذه السياسة في تجاوز مشكلة ضيق السوق المحلية في الدول التي طبقتها وذلك لأنها تقوم على أساس الطلب العالمي على الصادرات، وبالتالي يتم تصريف الإنتاج في الأسواق الخارجية.

٢ .يؤدي تطبيق هذه السياسة إلى تطور الصناعات المحلية التي ستحل محل الواردات ومن المفترض أن تكون قادرة على منافسة الصناعات المماثلة لها عند تصديرها إلى الأسواق الخارجية الأمر الذي يفرض زيادة الكفاءة الإنتاجية لتلك الصناعات بما يتيح لها تقليل التكلفة وتحسين النوعية. ومن جهةٍ أخرى فإنه قد يحدث أحياناً أن تتوسع وتتنوع تلك الصناعات ويخصص جزء منها للتصدير بعد سد حاجة السوق المحلية.

٣ .تساهم هذه السياسة في توليد قيمة مضافة أكبر للاقتصاد وذلك لأن إجراء مجموعة العمليات التحويلية على الخامات والموارد المحلية من شأنه أن يعطيها قيمة أكبر من قيمتها الأولية قبل التصنيع فيؤدي ذلك بدوره إلى زيادة القيمة المضافة في قطاع الصناعة؛ ومن ثم زيادة القيمة المضافة للدخل والناتج المحلي الإجمالي.

٤ .تساعد هذه السياسة أيضاً في إقامة الصناعات التصديرية المتكاملة الحلقات والتي تقضي بدورها تدريجياً على آثار تقسيم العمل الدولي والذي تتخصص بموجبه الدول النامية في إنتاج وتصدير المواد الخام التي تستفيد بها الدول المتقدمة وتستخدمها في صناعاتها المختلفة حيث يؤهلها لذلك تقدمها العلمي والتكنولوجي.

٥.تعتمد هذه السياسة على ما هو متوفر من موارد اقتصادية وأيدي عاملة لتحقيق الإنتاج التصديري مما يؤدي إلى تنويع الصادرات [١]. ويعني تنويع الصادرات إحلال السلع المصنعة محل الصادرات من المواد

---

[١] -فليح حسن خلف، استراتيجية التصنيع في الدول النامية، مرجع سبق ذكره، ص١٤.

[٢] -محمد أزهر سعيد السماك وآخرون، أساسيات الاقتصاد الصناعي، (الموصل، جامعة الموصل، ١٩٨٤)، ص ص١٦، ١٧.

[٣] -فليح حسن خلف، استراتيجية التصنيع في الدول النامية، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٤، ١٥.

الأولية التي تكون معدلات تبادلها متدهورة مقارنة مع السلع المصنعة؛ ومن جهةٍ أخرى فإن تنويع السلع المصدرة يعني استخدام أكبر جزء من الموارد المتاحة وهذا يساهم في تقليل الهدر والضياع بها فتزداد درجة استخدامها والانتفاع بها.

٦.تهدف سياسة تشجيع الصادرات أيضاً إلى تكوين المهارات الفنية والتكنولوجية المتخصصة؛ وذلك لأن المشروعات الصناعية التي تقوم بإنتاج صناعات التصدير تعتمد على تكنولوجيا كثيفة الاستخدام لرأس المال في أغلب الأحيان[٢]، ومضمون ذلك هو أن المشروعات المنتجة لصناعات التصدير تعتمد وبشكلٍ متزايد على وسائل وأساليب حديثة ومتطورة في النتاج والتشغيل؛ ويتطلب ذلك بدوره اكتساب الخبرة والمعرفة الفنية والتكنولوجية وتوافر الكوادر المؤهلة ناهيك عن ما يمكن أن يوفره توسع تلك الصناعات من فرص جديدة للاستخدام.

ج/سلبيات سياسة تشجيع الصادرات:

أدى التطبيق الخاطيء لسياسة تشجيع الصادرات إلى ظهور عدة سلبيات، ومن هذه السلبيات ما يلي:[٣]

١.إن حاجة الدول التي طبقت هذه السياسة لرأس المال اللازم لتمويل الصناعة؛ وكذلك حاجتها للتكنولوجيا والخبرات والمهارات المتقدمة. كل ذلك يزيد من تبعيتها للدول الصناعية المتقدمة وذلك بسبب حاجة الصناعات التصديرية لكل المستلزمات السابقة والتي يتم استيرادها من الخارج.

٢.أدت المبالغة في تطبيق هذه السياسة إلى إهمال قطاع الزراعة الأمر الذي جعل من الدول المطبقة لها والتي كانت تصدر الغذاء خاصةً دولاً مستوردة له. ومن ناحية أخرى فإن إنفاق بعض الدول النامية لمعظم عوائدها من تصدير المنتجات الصناعية على استيراد المواد الغذائية أدى إلى ظهور العجز في موازين مدفوعاتها بل وتطور ذلك إلى عجزها عن تسديد ديونها تجاه الدول المتقدمة.

٣.لم تستطع هذه السياسة تحقيق الاستقلال الاقتصادي عن الدول الصناعية بل إن التعاون مع الشركات المتعددة الجنسية والاعتماد عليها في التمويل والتسويق والتنظيم والإدارة ونقل التكنولوجيا التقليدية والمتقادمة قد زاد من اندماج تلك الشركات في الاقتصاد النامي؛ ولقد ساعد على هذا الاندماج أن تلك الشركات كانت تتحصل على تسهيلات ممثلة في الإعفاءات والضمانات القانونية، والضمانات المالية أمام رأس المال والأرباح المتولدة في الدول النامية والتي جاءت كرد فعل من قبل تلك الدول على القيود والشروط المفروضة على صناعاتها المنخفضة الكفاءة والتي تفرض عليها من قبل الدول الصناعية وشركاتها المتعددة الجنسية.

٤.لم يساهم تطبيق هذه السياسة في تطوير بقية القطاعات الاقتصادية؛ لأن قطاع التصدير الحديث عادةً ما يرتبط مباشرةً بالخارج وهذا يعني أنه لا يمتلك أية روابط أمامية أو خلفية مع القطاعات الأخرى ليحفزها على النمو والتقدم؛ لأن هذا القطاع التصديري يعتمد على الخارج في مدخلاته وكذلك في مخرجاته بل إنه قد يتعدى على الموارد والقدرات المالية والبشرية للقطاعات الأخرى مما يؤدي إلى اختلال تلك القطاعات وعدم توازنها.[٤]

٥.أدى التطبيق العملي لسياسة تشجيع الصادرات هذه إلى ظهور القطاع التصديري المنفصل عن الاقتصاد الوطني للدول المطبقة لها والذي تولدت عنه أنماط استهلاكية غربية وخدمات مقدمة للفئات الاجتماعية المستفيدة من هذا القطاع كما تولد عنه عدم المساواة في توزيع الدخول؛ حيث كانت فئات معينة تحصل على الدخول المرتفعة وذلك على حساب حرمان الغالبية العظمى من أفراد المجتمع.[٥]

ونستنتج مما سبق أن السب الرئيسي في فشل سياسة تشجيع الصادرات هو عدم قدرة صناعات الدول النامية على المنافسة في الأسواق العالمية وذلك بسبب عدم تمتعها بالمواصفات العالمية؛ حيث كان يجب التركيز في هذه السياسة على الصناعات الحيوية والحديثة، إلا أن الدول النامية لم تكن قادرة على توسيع قاعدتها الصناعية؛ كما تتشابه أغلب صناعاتها المخصصة للتصدير. ناهيك عن عدم تكامل

---

[١] -حميد جاسم حميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص٣٨٣.
[٢] -نفس المرجع السابق وفي نطاق نفس الصفحة.
[٣] -قاسم ناجي كاظم، مرجع سبق ذكره، ص٤١-٤٣.
[٤] -فليح حسن خلف، استراتيجية التصنيع في الدول النامية، مرجع سبق ذكره، ص ص١٥، ١٦.
[٥] -نفس المرجع السابق، ص١٦.

تلك الصناعات فيما بينها، كما تعمل هذه الصناعات عادةً بكفاءة ناقصة وتكلفة عالية. والأهم من ذلك كله هو أنها تركزت إما في الصناعات التقليدية كصناعة النسيج والجلود وبعض الصناعات الاستهلاكية البسيطة أو الصناعات المعتمدة على المواد الخام المصنعة تصنيعاً أولياً يتمثل في التكرير أو التنقية وغيرها من عمليات التحويل الأولي للخامات والمعادن، بالإضافة إلى أن تلك الصناعات كانت تتميز بمواصفات لا تتماشى مع المواصفات العالمية المطلوبة مما أدى إلى عدم طلبها وقبولها من جانب الأسواق العالمية بسبب عدم قدرتها على منافسة المنتجات الأجنبية المناظرة لها. ومن جهةٍ أخرى فإن الطلب على تلك الصناعات هو طلب خارجي يتأثر بأسعار النفط العالمية وبأسعار الموارد الأولية والتي تتسم بالتقلب المستمر بل الهبوط التدريجي في أغلب الأحيان.

(٣). سياسة الاعتماد على الذات:

إن التطبيق العملي للسياسات التصنيعية السابقة تضمن العديد من السلبيات التي أدت إلى المزيد من الضغط على موازين المدفوعات وعزز من تبعية الاقتصاد النامي واندماجه في الاقتصاد الصناعي المتقدم؛ فظلت أجهزته الإنتاجية متخلفة وعاجزة حتى عن تلبية الاحتياجات الأساسية , ونتيجة لذلك ظهرت سياسات تصنيعية بديلة مختلفة وكان من أبرزها سياسة الاعتماد على الذات.

وتعني سياسة الاعتماد على الذات التوجه نحو تحقيق الإنتاج الصناعي المحلي اعتماداً على ما هو متوفر من إمكانيات وموارد محلية؛ وهذا لا يعني عدم الاستيراد أو التصدير ولكن يكون ذلك في حدود معينة ويبقى الهدف الأساسي للتصنيع هو توفير الاحتياجات الأساسية اعتماداً على قدرة الاقتصاد الصناعية الذاتية.[١]

وتتمثل مزايا وأهمية هذه السياسة بالنسبة للدول النامية في أن الدولة التي تطبقها تتمكن من بناء منتجاتها الرأسمالية كقاعدة تنطلق منها للتصنيع دون الاعتماد على غيرها من الدول؛ ويتحقق ذلك بتوفر متطلبات التصنيع محلياً وهي المواد الخام ورأس المال، والأيدي العاملة، والتكنولوجيا.

إن مضمون هذه السياسة يتمثل في الجمع بين سياستي الإحلال محل الواردات وتشجيع الصادرات في خلطة واحدة يتم وضعها بناءً على إمكانيات الاقتصاد المحلي الذاتية وموارده المتاحة وذلك بهدف تحقيق التنمية الشاملة فيه، وضمان نموه نمواً متوازناً خالياً من الإختلالات الهيكلية؛ وكذلك ضمان تطوره وتجدده المستمر لكي يمكنه مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الصناعية في العالم. والدول النامية مجتمعة تمتلك القدرة على التطور في مجال التصنيع فهي تمتلك الإمكانيات اللازمة لذلك سواءً الإمكانيات المادية أو البشرية أو الطبيعية.

ويجب الإشارة هنا إلى أن نجاح عملية التصنيع في الدول النامية لا يتحقق إلا بتبني سياسة تصنيعية ترتكز على تنمية تلك الموارد والإمكانيات المحلية وتوجيهها وتعبئتها واستخدامها بالشكل المناسب والعقلاني، وكذلك الاستعانة بالموارد الأجنبية سواءً الخبرات أو التكنولوجيا الصناعية أو القروض الأجنبية بالشكل الذي لا يجعل تلك الدول مدينة للدول الأجنبية المقرضة فيؤدي ذلك إلى عرقلة التصنيع.[٢]

ونستنتج من كل ما سبق أن على الدول النامية تبني سياسة الاعتماد على الذات بالمفهوم المشار إليه باعتبارها السياسة التصنيعية الأكثر ملائمة لها طالما أنها جعلت التصنيع خياراً أو استراتيجية للتنمية الشاملة. وذلك لأن الاعتماد على الذات في هذه الحالة يتضمن تحقيق النمو الصناعي بمقومات محلية ذاتية وذلك بالجمع بين عناصر كل السياسات السابقة بشرط أن تكون هذه العناصر متكاملة ومتناسقة فيؤدي مزجها معاً في النهاية إلى تحقيق التنمية الشاملة في تلك الدول.

---

[١] -فليح حسن خلف، مرجع سبق ذكره، ص١٦.

[٢] -حميد جاسم حميد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص.٣٩، ٣٩١.

إن أبرز المنطلقات التي ترتكز عليها تلك السياسات الملائمة للدول النامية تتمثل في التركيز على إقامة حلقات التصنيع المتكاملة التي تكون الأولوية فيها للصناعات الاستراتيجية المهمة سواءً فيما يتعلق بتوفير الاحتياجات الضرورية للاستهلاك المحلي أو فيما يخص توفير الأمن الاقتصادي والدفاعي للدولة، بالإضافة إلى إقامة الصناعات التصديرية اللازمة لتوفير النقد الأجنبي والوصول بالطاقات الإنتاجية إلى المستوى الأمثل مع تطوير القدرات البشرية كماً ونوعاً. بالإضافة إلى إقامة صناعات محلية معوضة عن الاستيراد وكذلك ضرورة الاهتمام بمشروعات الصناعات الإنتاجية المعتمدة على المستلزمات المحلية واختيار ما يناسبها من تكنولوجيا وخبرات مختلفة.[١]

وبالنسبة لسياسة التصنيع الأكثر ملائمة للدول النامية لا يمكن أن تتحقق إلا في إطار نوع من التكامل الإقليمي والتنسيق بين تلك الدول، والتخطيط العلمي السليم لأجل إقامة صناعات متكاملة ومعتمدة كلياً على الذات الأمر الذي يحقق لها الاستقلال الاقتصادي والتكنولوجي ويمكنها من كسر حلقة التبعية للاقتصاد الصناعي المتقدم ويتيح لها مواجهة تيار العولمة بما يحقق مصالحها ويضمن استقرارها وتخلصها من الفقر والتخلف.

ثالثاً/ سياسات التنمية الصناعية في ليبيا:

بالنسبة لسياسات التصنيع المطبقة في ليبيا فإنه يبرز من خلال دراسة خطط التنمية في ليبيا، تعدد الاستراتيجيات الصناعية المتبعة، أو بالأحرى السياسات المتبعة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية؛ فهي تتراوح بين استراتيجية للتصنيع تعتمد على سياسة الإحلال محل الواردات والسعي نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات السلعية المختلفة كصناعات الاستهلاك النهائي، وصناعة الاستهلاك الوسيط إلى إستراتيجية تعتمد على تشجيع وإقامة الصناعات التصديرية بالإضافة إلى السعي نحو تصدير الفائض من إنتاج الصناعات التي أقيمت بهدف الإحلال محل الواردات بعد تغطية احتياجات السوق المحلي[٢]، ويمكن القول بذلك أن البداية الحقيقية للنشاط الصناعي بدأت بعد سنة ١٩٧٢، حيث استهدفت المرحلة السابقة (١٩٦٩-١٩٧١) تصحيح العديد من الأوضاع الاقتصادية السائدة في تلك الفترة وإعداد الخطط التنموية الشاملة [٣]، وفي الفقرة التالية سنتعرض لأهم السياسات الصناعية التي تم الاعتماد عليها في تحقيق تلك الإصلاحات في الاقتصاد الليبي.

(١). سياسة الإحلال محل الواردات:

إن سياسة الإحلال محل الواردات ركزت عليها خطة التنمية الثلاثية (١٩٧٣-١٩٧٥) فكانت الأولوية في هذه الخطة لثلاثة فروع بهدف سد حاجة السوق المحلية وتوفير احتياجات الأفراد من السلع الأساسية المتمثلة في منتجات الصناعات الغذائية وصناعة مواد البناء، وبعض منتجات الصناعات الكيماوية والبتر وكيماوية.

ونلاحظ في هذا الاتجاه التصنيعي أن تلك الخطة استهدفت أن تنمو الصناعات الغذائية بنسبة (٤٥٪) وبمعدل نمو سنوي مركب (١٣.٥٪)، وأن تنمو الصناعات الكيماوية والبتر وكيماوية بنسبة (٩٦٪) وبمعدل نمو سنوي مركب (٢٥٪). أما صناعة مواد البناء فقد استهدفت الخطة نموها بنسبة (٥٨٪) وبمعدل نمو سنوي مركب (٣٧٪).[٤]

ومن هذه المستهدفات نستنتج بأن ليبيا خلال فترة الخطة الثلاثية وهي في بداية تجربتها التصنيعية قد دخلت كل من المرحلة الأولى والثانية لسياسة الإحلال محل الواردات، حيث كان الهدف الأساسي من تطبيق هذه السياسة هو تحقيق الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن الاستيراد خاصةً

---

[١] -فليح حسن خلف، مرجع سبق ذكره، ص١٩-٢١.

[٢] -محمد عبد الجليل أبو سنينة، (الصادرات الصناعية الليبية: الواقع والإمكانيات المتاحة والعوامل المحددة لتنميتها وتنويعها. دراسة للقطاع الصناعي الليبي ١٩٧٠-١٩٨٩)، مجلة البحوث الاقتصادية. مركز بحوث العلوم الاقتصادية، بنغازي، المجلد الرابع. العدد الأول (مارس١٩٩٢)، ص٤.

[٣] -عبد الله إدريس فضل، عبد الله الهادي الكموشي، مرجع سبق ذكره، ص٤١.

[٤] -وزارة التخطيط، الخطة الثلاثية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٧٣-١٩٧٥)، ص٣٨.

بالنسبة للسلع الاستهلاكية الغذائية وهذا كمرحلة أولى للإحلال محل الواردات. أما المرحلة الثانية للإحلال فقد ركزت على الإحلال محل الصناعات الوسيطة كمواد البناء والصناعات البتر وكيماوية التي تتمتع ليبيا بميزة نسبية في إنتاجها، ولم تدخل ليبيا في هذه الفترة إلى سوق إنتاج السلع الإنتاجية لأنها مازالت آنذاك في بداية مراحلها التصنيعية.

وبالنسبة لهذه السياسة التصنيعية فقد تم تطبيقها في ليبيا نتيجة لعدة أسباب منها انخفاض تكلفتها الاقتصادية، وانخفاض مستوى الكفاءة الفنية في الإنتاج، بالإضافة إلى احتياجاتها البسيطة من السلع الإنتاجية المستوردة؛ وكذلك نظراً لتوفر المواد الأولية الرخيصة وتوفر اليد العاملة.[١]

(٣). سياسة تشجيع الصادرات:

وهذه السياسة ركزت عليها كل من خطتي التنمية (١٩٧٦-١٩٨٠)،(١٩٨١-١٩٨٥)؛ حيث اهتمت الخطة التنموية (١٩٧٦-١٩٨٠) بالصناعات الكيماوية والبتر وكيماوية التي تقوم على استغلال النفط الخام كمادة أولية وذلك بهدف تصدير هذه الصناعات بعد سد حاجة السوق المحلية منها. أما خطة التنمية (١٩٨١-١٩٨٥) فقد استهدفت تصدير (٨٠٪) من الصناعات الكيماوية والبتر وكيماوية والاهتمام أيضاً بتنمية الصناعات المعدنية الأساسية والصناعات الهندسية وبعض الصناعات الثقيلة كالحديد والصلب وصناعة الألومنيوم وبعض الصناعات الرأسمالية والوسيطة الأخرى؛ التي كان الهدف الأساسي من إنتاجها وتنميتها جميعاً هو سد حاجة السوق المحلية ثم تصدير الفائض عند وجود الإمكانية لذلك.[٢]

كما أن الفترة (١٩٨٦-١٩٩٣) واصلت تطبيق سياسة تشجيع الصادرات حيث أنها تميزت "بإعادة برمجة بعض الأهداف وفق بعض المعطيات الاجتماعية والاقتصادية، ولعل أبرزها التحول نحو النشاط التشاركي والملكية الاجتماعية والتفكير في وضع سياسات جديدة للدخول في الصناعات التصديرية"[٣]. أما الخطة التنموية للفترة (١٩٩١-١٩٩٥) فقد تميزت في اتجاهاتها عن خطط وسياسات التنمية التي سادت قبلها؛ في أنها طبقت كل من سياسة الإحلال محل الواردات وسياسة تشجيع الصادرات في خط متوازي.

ونلاحظ هذا الاتجاه من خلال ارتكاز الخطة على محورين رئيسيين هما:[٤]

١.إقامة الصناعات التي تلبي الحاجات الأساسية للمواطنين من مأكل وملبس ومسكن؛ وإنشاء الطاقات الصناعية التي تنتج تلك السلع وتحقق الإحلال الكامل والجزئي منها، وحسبما يتوفر لكل منها من موارد ومقومات محلية.

٢.الاستفادة من الموارد الطبيعية المحلية بإنشاء صناعات لتغطية الاحتياجات المحلية وللتصدير بهدف العمل على تنويع الموارد الوطنية من النقد الأجنبي وزيادة القيمة الاقتصادي لتلك الخامات ولتحقيق ذلك تم إقامة العديد من الطاقات الصناعية في مختلف الأنشطة الصناعية.

إن هذه الخطة تشير إلى أنه قد تم اتباع سياسة الاعتماد على الذات ومحاولة استخدام الموارد والإمكانيات المحلية وصولاً إلى إشباع الاحتياجات المحلية أولاً ومن ثم التصدير.

وبعد استعراض سياسات التصنيع في الدول النامية ومنها ليبيا؛ فإن هذه الدراسة ستحاول تحليل اتجاهات التحول الهيكلي في الاقتصاد الليبي بهدف التعرف على المدى الذي توصل إليه الإنجاز التنموي الذي تم فيه انتهاج سياسات التصنيع المذكورة؛ وسيعتمد هذا التحليل على دراسة الهيكل الصناعي للفترة (١٩٧٥-٢٠٠٠) حسب الأنماط والسياسات الصناعية المطبقة للإحلال محل الواردات أو المشجعة للصادرات. ولإجراء ذلك التحليل نورد الجدول التالي:

---

[١] - قاسم ناجي كاظم، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٣، ٣٤.

[٢] -محمد عبد الجليل أبو سنينة، مرجع سبق ذكره، ص ص٥، ٦.

[٣] -عبد الله إدريس فضل، عبد الله الهادي الكموشي، مرجع سبق ذكره، ص٤١.

[٤] -أمانة اللجنة الشعبية العامة للصناعات الخفيفة، مشروع خطة التحول (١٩٩١-١٩٩٥)،لقطاع الصناعات الخفيفة،ص ص٥،٤.

الجدول رقم (١)[١] الأهمية النسبية للصناعات التحويلية للفترة (١٩٧٥-٢٠٠٩). حسب نمط التصنيع (٪)

النشاط الصناعي	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٨	٢٠٠٠
أنشطة معوضة عن الاستيراد	٧٧.٢	٧٠.٧٦	٧٠.٨٦	٦٥.٤٤
تشجيع الصادرات	٢٢.٨	٢٩.٢٤	٢٩.١٤	٣٤.٥٦
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

يشير الجدول رقم (١) إلى وجود عدم توازن أو اختلال في هيكل الصناعة عند تقسيمه حسب النمط أو السياسة التصنيعية المتبعة؛ حيث تزيد الأهمية النسبية للصناعات المعوضة عن الاستيراد بشكل كبير نسبياً عن نظيرتها المشجعة للتصدير طوال الفترة (١٩٧٥-٢٠٠٠)، وهذا يعني"أن السياسات الصناعية بشقيها التعويضي والتصديري قد غاب عنها تقريباً النهج التكاملي للتصنيع، وكانت تقوم إلى حدٍ كبير على منهج جزئي ونمط مبتور، الأمر الذي يؤكد الحاجة الملحة إلى الاهتمام بهذين الاتجاهين كأنماط متكاملة ومتعايشة للتصنيع مع مراعاة اختلاف أهمية كل نمط ارتباطاً بمرحلة التنمية الصناعية"[٢].

إن غياب الإرادة والإدارة الصناعية السليمة خلال الفترة السابقة لعام (٢٠٠٠) ترتب عليه اتخاذ مجموعة من القرارات التي من أهمها التوقف عن منح الشركات الصناعية حق فتح اعتماد توريد المواد والآلات وقطع الغيار إلا في أضيق الحدود وبإجراءات وشروط صعبة للغاية، بالإضافة إلى القرار المتضمن إلغاء أمانة الصناعة والمعادن في شهر مارس (٢٠٠٠) واستبدالها بكيان ضعيف سمي "الهيئة العامة للتصنيع" والتي لم تستمر طويلاً قبل أن يتم حلها وتوزيع مصانع عدد من شركاتها الصناعية على الشعبيات؛ ولقد أثرت هذه القرارات على إنتاجية قطاع الصناعة وتسببت في تغيير تصنيف فروعه ,اثرت على استمرار تطبيق السياسات التصنيعية السابقة [٣].

أما الفترة التي تلت عام ٢٠٠٠؛ فقد كان التحليل فيها معتمداً على تغيير تصنيف الصناعة من معوضة عن الاستيراد أو مشجعة للتصدير إلى صناعات متنوعة للاستهلاك المحلي وما يفيض يتوجه للتصدير؛ ولعل السبب في ذلك التغيير هو فشل التجربة الصناعية للفترة ما قبل عام (٢٠٠٠) الأمر الذي أدى إلى عدم سير القطاع الصناعي على نفس الوثيرة السابقة، ويمكن توضيح هذا التصنيف بالجدول التالي:

الجدول رقم (٢)[٤] المبيعات المحلية كنسبة من الإنتاج المحقق (٪)

السنة	نسبة المبيعات المحلية إلى الإنتاج المحقق
٢٠٠٣	٪٨٤
٢٠٠٤	٪٨٦
٢٠٠٥	٪٩٣
٢٠٠٦	٪٨٩
٢٠٠٧	٪٨٥
٢٠٠٨	٪٩٣
٢٠٠٩	٪٩٥

يشير الجدول رقم (٢) إلى استمرار الخلل في تطبيق سياستي التصنيع المذكورتين؛ فبالرغم من الارتفاع النسبي للمبيعات المحلية فإنه وخاصةً "في السنوات الثلاث الأخيرة يلاحظ وجود الواردات من

---

[١]-أنظر:
- فلاح خلف علي الربيعي((القطاع الصناعي التحويلي وعملية التحول الهيكلي في الاقتصاد الليبي))، جامعة عمر المختار. ليبيا. ٢٠٠٧، ص٢٠.
- الكتاب الاحصائي، الهيئة العامة للمعلومات، (طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٧) ص١٨٣.
- الكتاب الاحصائي، الهيئة العامة للمعلومات، (طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٩) ص٢٣٦.

[٢] -فلاح خلف علي الربيعي((القطاع الصناعي التحويلي وعملية التحول الهيكلي في الاقتصاد الليبي))، جامعة عمر المختار. ليبيا. ٢٠٠٧، ص٢٠.

[٣]-أنظر في ذلك: عمر عثمان زرموح، دور الصناعة في تحديد ملامح الاقتصاد الليبي، http://www.abhatoo.net.ma/، تاريخ الاطلاع ٢٠١٣/٤/٢٤.

[٤]- تقارير الإنتاج للشركات التابعة لشؤون الإنتاج باللجنة الشعبية العامة للصناعة والمعادن، سنوات مختلفة.

كثير من السلع مثل: الأحذية والصناعات الجلدية، الملابس بمختلف أنواعها، المشروبات الغازية، المكرونة، الحواسيب، إطارات السيارات، الأثاث، الأفران الأجهزة المرئية" [١].ومن جهةٍ أخرى وكما هو الحال في السنوات السابقة فإن حوالي (٩٧.١٪) من قيمة الصادرات تمثلت في صادرات النفط الخام والمنتجات النفطية والغاز الطبيعي والمسال؛ ولقد بلغت قيمة الصادرات حسب أقسام السلع حوالي (١٤.١٩٦٣٤٠) مليون دينار، (٣٤.٠٧٠٨٥٢) مليون دينار خلال السنوات (٢٠٠٩)، (٢٠١٠) على التوالي[٢].

إن زيادة الواردات من هذه السلع وغيرها من سلع الاستهلاك النهائي والتي تحاول الشركات الوطنية تحقيق الاكتفاء منها لأكبر دليل على إخفاق سياسة الإحلال محل الواردات؛ وما يؤكد ذلك "أن بعض هذه الشركات الوطنية أصبح على حافة الإفلاس نظراً للخسائر السنوية المستمرة ولعدم قدرتها على دفع التزاماتها، نظراً لتكدس إنتاجها وإحجام المستهلك عن شراء هذا الإنتاج [٣]، حيث بلغت قيمة الإنتاج التام المكدس لعام (٢٠٠٣) حوالي (٦.١٨٤) مليون دينار وازداد في عام (٢٠٠٧) إلى (٢٠.٦٢١) مليون دينار؛ ثم انخفض في عام (٢٠٠٩) إلى (١٢.١٩٥) مليون دينار؛ ويؤكد ذلك قلة بل انعدام القدرة التنافسية لقطاع الصناعة؛ حيث أن هناك تكدس واضح في الإنتاج مما يؤكد على أن الصناعات المحلية مازالت دون المستوى المطلوب للدخول في السوق الدولية فهذه الصناعات في بدايتها وتحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد لتثبت نفسها في تلك السوق.

ولعل أبرز الاسباب التي أدت إلى تكدس الإنتاج ما يلي: [٤]

١.صعوبات التسويق وضعفه لمختلف المنتجات، وعدم إقبال الجهات المعنية.

٢.عدم رغبة المستهلك في بعض السلع، وتوفر سلع منافسة في السوق.

٣.بقايا طلبيات محلية وخارجية بمواصفات غير مطلوبة وغير مناسبة وبجودة منخفضة.

ومن جهةٍ أخرى فإن المعروف عن الصادرات الليبية أنها مازالت لم تتمكن من اكتساب صفة التنوع المطلوب لضمان تسويقها عالمياً لأنها انحصرت على الأغلب في بعض الصناعات الكيماوية والبتر وكيماوية وهذا يؤكد استمرار ضيق القاعدة الإنتاجية الصناعية للاقتصاد الليبي وضعف قدرتها على المنافسة في السوق العالمية.

وبالإضافة إلى ذلك كله فإن طبيعة الصادرات الصناعية الليبية تجعل من سياسة تشجيع الصادرات سياسة متعثرة؛ حيث تتمثل تلك الصادرات غالباً في بعض المواد الخام أو السلع الوسيطة أو شبه المصنعة وهي عموماً سلع غير معدة للاستعمال النهائي الأمر الذي يجعلها غير مقبولة في الأسواق العالمية وبالشكل المطلوب [٥].

الاستنتاجات

١ .طبقت الدول النامية نفس السياسات التصنيعية التي اتبعتها قبلها الدول الصناعية المتقدمة ولكن تبين أن الأولى لم تستطع الاستفادة من تجربة الثانية بل إنها طبقت تلك السياسات بشكلٍ خاطيء؛ بل إن الدول الصناعية كانت تستغل الدول النامية كمنافذ عبور لتسويق منتجاتها بعد استغلال مواردها الطبيعية وخبراتها.

٢ .بالنسبة للاقتصاد الليبي استهدفت جميع خطط التنمية تحقيق الأهداف الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية وكان من بين هذه الأهداف تحقيق الاكتفاء الذاتي وتنويع الإنتاج والصادرات وذلك من خلال تطبيق سياستي الإحلال محل الواردات وتشجيع الصادرات؛ غير أن التطبيق العملي لهاتين السياستين كان به نوع من القصور وعدم التكامل؛ حيث كان من نتائج سياسة الإحلال محل الواردات زيادة تبعية القطاع الصناعي إلى الاقتصاد المتقدم وذلك بزيادة الاستيراد لمستلزمات الإنتاج من

---

[١] -عطية المهدي الفيتوري، ((التخطيط الاقتصادي في ظل فهم أفضل لمنظمة التجارة العالمية))، مجلة دراسات، السنة الرابعة، العدد الثاني عشر، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ٢٠٠٣، ص ١٨٠.

[٢] -ملخص احصائيات التجارة الخارجية ٢٠١٠، الهيئة العامة للمعلومات، (طرابلس، ليبيا، ٢٠١٠) ص.

[٣] -نفس المرجع السابق، ص ١٨٠، ١٨١.

[٤] -تقارير الإنتاج للشركات التابعة لشؤون الإنتاج باللجنة الشعبية العامة للصناعة والمعادن، سنوات مختلفة.

[٥] -عطية المهدي الفيتوري، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٨.

السلع الوسيطة وكذلك السلع الرأسمالية المستخدمة في إنتاج السلع التي ستحل محل الواردات، وجاءت سياسة تشجيع الصادرات مكملة لصورة التبعية تلك حيث فشلت الصناعات المحلية غالباً في المنافسة داخل الأسواق العالمية، ناهيك عن غياب الارتباطات الأمامية والخلفية داخل هيكل الصناعة عموماً.

٣ .إن الخطط التنموية خلال الفترة السابقة لم تتمكن من إدماج الاقتصاد الليبي في العالم الخارجي؛ حيث لم تتاح له الفرصة مثلاً بالدخول في منظمة التجارة العالمية مقارنةً ببعض الدول النامية الأخرى التي حصلت على عضوية تلك المنظمة.

التوصيات:

١. على مستوى الدول النامية يمكن تحقيق التنمية الصناعية وتصحيح الاختلال في الهيكل الإنتاجي بتحقيق القدر المناسب من التوازن بين السياسات التصنيعية المتبعة وهذا يتأتى بتوجيه الاستثمارات والموارد الاقتصادية بما يحقق ذلك القدر من التوازن. وهذه هي سياسة الاعتماد على الذات التي تختلف عن سياستي الإحلال محل الواردات وتشجيع الصادرات في أنها تؤسس القطاع الصناعي بالاعتماد على الذات من خلال الاستخدام الاقصى للموارد والتكنولوجيا المحلية؛ وكذلك استخدام الاستثمارات ورأس المال المحلي والعمالة والأدوات المحلية؛ وذلك كله يجب أن يتم في إطار التكامل الاقتصادي والتنسيق والتعاون بين تلك الدول.

٢. على مستوى الاقتصاد الليبي يساعد تطبيق كلاً من سياستي الإحلال محل الواردات وتشجيع الصادرات في خط متوازي على زيادة الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، وتصحيح الهيكل الصناعي وذلك باعتبارهما سياستين مكملتين لبعضهما وليستا متنافستين، وسيكون الدور الأكبر في هذا السياق لتخصيص بعض الموارد الاقتصادية المحلية للإنتاج لأغراض التصدير، والبعض الآخر لإنتاج صناعات محلية تحل محل الواردات من نظيرتها التي كان يتم استيرادها. ويعني ذلك باختصار ضرورة تحديد التوليفة الملائمة من السياستين وتطبيقها بالاعتماد على الإمكانيات الذاتية المحلية.

٣. إن التخطيط المستقبلي للصناعة الليبية لا بد أن يأخذ في اعتباره ضرورة انضمام ليبيا إلى منظمة التجارة العالمية وهذا لا يتأتى إلا من خلال التعرف على الموارد الطبيعية المحلية لإمكانية إقامة صادرات صناعية عليها كما هو الحال في الصناعات الكيماوية والبتر وكيماوية؛ حيث تتيح هذه الخطوة "اختيار الاستراتيجية المناسبة لتحقيق أهداف خطة التنمية في ضوء إمكانية دخول ليبيا للمنظمة خلال مدة خمس سنوات مثلاً"

٤. إن إعادة تأهيل الشركات الصناعية الوطنية وإتاحة المجال لمشاركة القطاع الخاص في أنشطتها المختلفة من شأنه تدعيم قاعدة الصناعة المحلية؛ حيث تظهر في هذه الحالة قدرات قطاع الأفراد وابتكاراته التي ترفع من جودة المنتجات وتحقق مخرجات صناعية متنوعة وقادرة على المنافسة في الأسواق الإقليمية والعالمية.

٥. ضرورة العمل على زيادة انفتاح الاقتصاد الليبي على العالم الخارجي من خلال إبرام العقود والاتفاقيات التجارية مع الدول المتقدمة. كما يجب التشجيع على رفع القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني خاصةً في إطار منظمة التجارة العالمية وفي إطار المشروعات العربية المشتركة.

٦. ضرورة العمل على تنويع قاعدة الصادرات وبالأخص الصادرات التي يتمتع فيها الاقتصاد الليبي بميزة نسبية مثل الصناعات القائمة على مدخلات قطاع النفط وهي البتر وكيماويات.

المقترحات لدراسات مستقبلية:

نقترح لإجراء الدراسات المستقبلية في هذا المجال أن يتم تناول سياسات التصنيع في الدول النامية عموماً وفي ليبيا بصفةٍ خاصة ليس من وجهة نظر التحليل الوصفي فقط ؛ وإنما يمكن إضافة

تحليل نماذج اقتصادية قياسية مثل تحليل الانحدار للعلاقة بين كل من الصادرات الصناعية والواردات مع الناتج المحلي الإجمالي لمعرفة مدى تأثير قطاع التجارة الخارجية على ذلك الناتج وبالتالي دوره في تحقيق التنمية والنمو الاقتصادي والتنويع المطلوب في الاقتصاد الكلي. وبالنسبة للاقتصاد الليبي فإنه يمكن إجراء دراسات مستقبلية حول إيجاد قواعد للبيانات لمساعدة القطاع الصناعي المحلي على اتخاذ القرارات التي من شأنها ترقية وتشجيع الصادرات الصناعية ، بالإضافة إلى إمكانية إجراء دراسات مستقبلية للتعرف على تلك المعوقات والمشاكل التي تقف أمام المصدرين والعمل على تلافيها ؛ ناهيك عن تلك الدراسات التي يمكن إجراءها حول تطوير القدرات التصديرية للقطاع الصناعي ودعم قدرة المنتجات الصناعية على المنافسة في الأسواق الخارجية. كما يمكن إجراء دراسات مستقبلية لإمكانية القيام بالتصنيع المحلي لما يتم استيراده حتى وإن اقتضى الأمر في البداية استيراد بعض السلع الوسيطة والسلع نصف المصنعة لاستخدامها في التصنيع المحلي ومن ثم إعادة تصدير المنتجات النهائية.

المراجع:

أمانة اللجنة الشعبية العامة للصناعات الخفيفة، مشروع خطة التحول (١٩٩١-١٩٩٥)،لقطاع الصناعات الخفيفة.

بدر الدين حسين جبر، "التغيرات الهيكلية في الصادرات السودانية خلال الفترة ١٩٨٥-٢٠١٠"، مجلة المصرفي، (الإدارة العامة للبحوث والإحصاء، بنك السودان المركزي، العدد الثاني والستون، ديسمبر ٢٠١١).

تقارير الإنتاج للشركات التابعة لشؤون الإنتاج باللجنة الشعبية العامة للصناعة والمعادن، سنوات مختلفة.

حميد جاسم حميد وآخرون، الاقتصاد الصناعي، (دار الكتب للطباعة والنشر: القاهرة ١٩٧٩).

عبد الله إدريس فضل، عبد الله الهادي الكموشي ((استراتيجيات التصنيع _الأسس والأهداف))، مجلة البحوث الصناعية، مركز البحوث الصناعية، طرابلس، المجلد الرابع؛ العدد الثاني (مارس ١٩٩٥).

عطية مهدي سليمان، ((استراتيجية التصنيع العربية ودور مؤسسات التمويل في تمويل وترويج المشروعات العربية الصناعية المشتركة))، مجلة التنمية الصناعية ودور المؤسسات المالية العربية، (اتحاد المصارف العربية، بيروت، ١٩٨٧).

عمر عثمان زرموح، دور الصناعة في تحديد ملامح الاقتصاد الليبي http://www.abhatoo.net.ma/

عمرو محي الدين، التخلف والتنمية، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٥).

فلاح خلف علي الربيعي، ((القطاع الصناعي التحويلي وعملية التحول الهيكلي في الاقتصاد الليبي))، جامعة عمر المختار. ليبيا، ٢٠٠٧.

فليح حسن خلف، (استراتيجية التصنيع في الدول النامية)، مجلة البحوث الصناعية، (مركز البحوث الصناعية، طرابلس. المجلد السادس؛ العدد الأول، 1992).

قاسم ناجي كاظم، (استراتيجيات التصنيع في الدول النامية: النتائج والدروس)؛ مجلة البحوث الصناعية، (مركز البحوث الصناعية، طرابلس، المجلد السادس، العدد الأول، سبتمبر ١٩٩٦).

محمد الفرجاني حصن، أفريقيا وتحديات العولمة، (الدار المصرية اللبنانية: القاهرة؛ المكتبة الجامعية؛ غريان، ليبيا، ٢٠٠٣).

محمد عبد الجليل أبو سنينة، (الصادرات الصناعية الليبية: الواقع والإمكانيات المتاحة والعوامل المحددة لتنميتها وتنويعها. دراسة للقطاع الصناعي الليبي ١٩٧٠-١٩٨٩)، مجلة البحوث الاقتصادية، (مركز بحوث العلوم الاقتصادية، بنغازي، المجلد الرابع. العدد الأول مارس ١٩٩٢).

وزارة التخطيط، الخطة الثلاثية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٧٣-١٩٧٥).

Wessam A., "Impact of International Economic Embargoes on the Libyan Foreign Trade". International Journal of Academic Research in Economics and Management Sciences June 2012, Vol. 1, No. 3، www.hrmars.com

****

أمارابك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا www.amarabac.com
المجلد الخامس، العدد الثاني عشر (٢٠١٤). ص ص ١٠٣-١١٦

التكامل الاقتصادي وانعكاساته على الدول العربية

الفاتح محمد عثمان مختار (*)

الملخص: *تناول هذا البحث بالوصف والتحليل التكامل الاقتصادي وانعكاساته على الدول العربية، موضحاً لمفهوم التكامل الاقتصادي، ومبيناً لتجارب التكامل الاقتصادي في المنطقة العربية، ومحللاً لانعكاساته على الدول العربية المتكاملة. وجاءت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أن التجارب التي مرت بها المنطقة العربية في مجال التكامل الاقتصادي العربي لم تحقق النجاح المأمول، ولم ترض تطلعات وآمال شعوبها، بالرغم من أنها كانت سباقة في قيام التحالفات والتجمعات فيما بينها. وأبرزت النتائج أيضاً أن التكامل الاقتصادي يساهم في اتساع الأسواق وتحقيق وفورات الإنتاج الكبير والمنافسة في الأسواق الدولية. كما جاءت النتائج أيضاً بأن التكامل الاقتصادي يمنح الدول العربية ميزة القدرة على المساومة والتعامل مع الكيانات المتكتلة مع بعضها. وعليه جاءت التوصيات والمقترحات بضرورة مراجعة جميع الاتفاقيات التي تمت بين الدول العربية بما يتفق مع متغيرات الواقع العربي والعالمي، وجاءت التوصيات أيضاً بضرورة زيادة حجم الاستثمارات العربية البينية، كما جاءت التوصيات أيضاً بضرورة اتخاذ خطوات عملية نحو سوق عربية مشتركة، وتحقيق حلم استخدام عملة عربية موحدة، على غرار العملة الأوربية الموحدة، وفك الارتباط بالدولار وذلك لمواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية والأزمة الاقتصادية العالمية.*

الكلمات الأساسية: *التكامل الاقتصادي، التكتلات الاقتصادية العالمية، الدول العربية .*

Economic Integration and its Impact on the Arab Countries

Elfatih M. O. Mukhtar

Abstract: *This research describes and analyses the economic integration and its impact on the Arab countries, explaining the concept of economic integration, noting the experiences of economic integration in the Arab region, and analysis for its impact on the integrated Arab countries. The most prominent findings of the research show that experiences of the Arab region in the field of Arab economic integration did not achieve the expected success. The results also highlighted that the economic integration contributes to the breadth of markets and achieve economies of scale and compete in international markets. The results also indicated that the economic integration grants the Arab countries the power of bargaining power and advantage of dealing with entities that are forming coalitions with each other. Thus the recommendations and suggestions came out with the need to review all the agreements that have been among the Arab countries in accordance with the changes of Arab and global realities. It is also recommended the need to increase the volume of inter-Arab investments, as it came recommendations also need to take practical steps towards a common Arab market, and realize the dream of a unified Arab currency, similar to the European currency, the dollar disengagement in order to face the global economic blocs and the global economic crisis.*

keywords: economic integration, global economic blocs, Arab countries.

(*) استاذ الاقتصاد والتجارة الخارجية المساعد، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، drelfatih@hotmail.com

المقدمة:

يشهد العالم اليوم العديد من التطورات الجذرية والمتسارعة في الساحة الاقتصادية، أدت إلى حدوث تغييرات هامة ذات آثار بعيدة المدى، تتمثل في اتجاه معظم دول العالم لتبني سياسة الاقتصاد الحر، وبروز آفاق جديدة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحرير التجارة، وعملقة المؤسسات الاقتصادية، وتعزيز قدرتها الإنتاجية التصديرية من خلال الميزة التفضيلية والتخصص، وإعادة الهيكلة والدخول في تحالفات استراتيجية وتكتلات اقتصادية.

ونظراً لهذه التطورات فإنه من البديهي على الدول العربية أن تحقق تكتلاً خاصاً بها لتكون على استعداد للتعامل مع الانفتاح في العالم بالشكل الذي يحقق ذاتيتها ومساهمتها في التقدم الاقتصادي العالمي أسوة ببقية التكتلات الموجودة في أنحاء مختلفة من العالم، وبذلك فقط يمكن للدول العربية بمختلف هيئاتها ومؤسساتها أن تكون فاعلة ومساعدة من أجل التغيير لما فيه خير الوطن العربي والإنسانية [١].

وإذا كان موضوع التكامل الاقتصادي - أياً كانت صورته قد احتل مكانة بارزة في الأدبيات الاقتصادية الحديثة، وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فان ذلك يرجع إلى ادراك جميع دول العالم بلا استثناء لأهمية وضرورة تنمية التعاون الاقتصادي فيما بينها، لذا نجد أن العالم كله ينفض عن نفسه غبار النشاط الاقتصادي القطري أو العلاقات الثنائية أو الثلاثية المحدودة، وسيكون التعامل في المستقبل بين الكتل الاقتصادية العملاقة أو القارات الكاملة، ونظراً لإدراك الدول العربية لأهمية التكامل الاقتصادي فيما بينها لمواجهة التكتلات الاقتصادية العديدة ولمواجهة العديد من المتغيرات الاقتصادية، فقد بذلت محاولات عديدة لإنجاز التكامل الاقتصادي العربي بدأت منذ الخمسينيات وحتى الآن، الأمر الذي يمكننا من القول بأن الاقتصاد العربي كان سباقاً في هذا المضمار، فأنشأ شبكة من الأجهزة وأعد مجموعة من الأهداف والوسائل وحقق قدراً من الانجازات يندر أن يكون له شبيه في أقاليم العالم الأخرى. فكانت اتفاقية الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي واتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية من أول الاتفاقيات العربية التي عبرت عن إبراز الأهداف العربية المشتركة[٢].

وإذا كانت دول العالم ومنها الدول العربية قد عرفت أهمية التكامل الاقتصادي فيما بينها، فان الشريعة الإسلامية قد حثت على التعاون والتكامل بين كافة الدول العربية والإسلامية في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها حتى يكون للدول الإسلامية المكانة العظمى بين كافة دول العالم.

ونظراً لأهمية التكامل الاقتصادي العربي وكونه ضرورة لمواجهة المتغيرات الاقتصادية المعاصرة، ولأن التعاون بين الدول العربية والإسلامية أمر جاء به الإسلام، كان اختياري لهذا الموضوع الذي أصبح موضع اهتمام العالم قاطبة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الآن.

مشكلة البحث:

يشهد العالم اليوم أزمة اقتصادية تضع معظم دول العالم أمام تحديات لابد من مواجهتها والتعامل معها بكل ايجابية للاستفادة من الفرص التي تتيحها بشكل يفيد الجهود الانمائية التي تقوم بها الدول، وخصوصاً الدول التي تعمل على زيادة درجة انفتاحها الاقتصادي وتجتهد لكي تنمي إمكاناتها المادية والبشرية والتكنولوجية لتحقيق تطلعات شعوبها، والدول العربية من بين هذه الدول التي يتعين عليها أن تواجه هذه الأزمة وتحدياتها، لاسيما وأن معظم الدول العربية تعاني من مشاكل

---

[١] نزيه عبد المقصود مبروك، التكامل الاقتصادي العربي وتحديات العولمة مع رؤية إسلامية، ط١، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ٢٠٠٦، ص٣.

[٢] أحمد شعبان محمد علي، انعكاسات المتغيرات المعاصرة على القطاع المصرفي ودور البنوك المركزية، ط١، الإسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٦، ص ٤٤.

مالية ومديونيات وضيق حجم الأسواق الداخلية والبطالة ومن ثم عدم قدرتها على إقامة المشروعات الحديثة والكبيرة لتعامل كل دورة منفردة، لذا فإنه يتعين عليها أن تحقق تكاملها الاقتصادي انطلاقاً من تجميع قدرتها والاتجاه نحو التكتل والاندماج في كيانات أكبر يمكنها من تحقيق مكاسب تنسيق العمل الجماعي فيما بينها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الجوانب التالية:
١/ توضيح مفهوم التكامل الاقتصادي والأسباب والدوافع التي تؤدي إليه.
٢/ التعرف على الفوائد والايجابيات التي يمكن أن يحققها التكامل الاقتصادي بين الدول العربية.
٣/ الإشارة إلى التجارب التي مرت بها المنطقة العربية في مجال التكامل الاقتصادي.
٤/ التعرف على مدى خطورة التعامل المنفرد للدول العربية مع الكيانات الاقتصادية العملاقة والسلبيات جراء هذا التعامل الأحادي.

فرضيات البحث:

١- الاتفاقيات التي تمت بين البلدان العربية تحتاج إلى مراجعة واسعة من أجل تفعيلها وتحقيق الأهداف التي من أجلها قامت مثل هذه الاتفاقيات.
٢- التكامل الاقتصادي بين الدول العربية يمكنها من الصمود أمام الأزمة الاقتصادية العالمية ويجنبها السلبيات التي يمكن أن تفرزها هذه الأزمة في حالة تعامل كل دولة منفردة معها.
٣- يساهم التكامل الاقتصادي العربي في اتساع نطاق الأسواق في الدول العربية المتكاملة، وتحقيق وفورات الإنتاج الكبير وبالتالي المنافسة في الأسواق الدولية.
٤- يمنح التكامل الاقتصادي بين البلدان العربية الدول المتكاملة ميزة القدرة على المساومة والتعامل مع التكتلات الأخرى.

منهجية البحث:

سيقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصف وتحليل التكامل الاقتصادي وانعكاساته على الدول العربية موضحاً لمفهوم التكامل الاقتصادي ودوافعه، ومبيناً لتجارب التكامل الاقتصادي في المنطقة العربية، ومحللاً لانعكاساته على الدول العربية المتكاملة.

١. مفهوم التكامل الاقتصادي ودوافعه

١/١ ماهية التكامل الاقتصادي:

إن كلمة تكامل Integration كلمة ذات أصل لاتيني وابتدئ استعمالها عام ١٦٢٠ في قاموس اكسفورد الانجليزي بمعنى تجميع الأشياء كي تؤلف كلاً واحداً[١].

---

[١] Friz machlup: A theory of thought on economic integration the Macmillan press ltd. London , 1977. P19.
أنظر: حربي محمد موسى عريقات، التكامل الاقتصادي وتحديات ظاهرة العولمة، مجلة بحوث اقتصادية وعربية، السنة التاسعة، العدد العشرون، ٢٠٠٠، ص ٥٨.

وهذا المعنى الوارد في قاموس اكسفورد يتفق تماماً مع المعنى الدارج لكلمة تكامل فهي تدل في معناها الدارج على ربط أجزاء بعضها إلى بعض ليتكون منها كل واحد[١]. ورغم حداثة لفظية التكامل إلا أنه قد ازداد الاهتمام بها في الأدب الاقتصادي على نطاق واسع بحيث أصبحت تمثل إحدى المفاهيم الاقتصادية الواسعة الانتشار في الوقت الحاضر.

ورغم الاهتمام بكلمة التكامل في الأدب الاقتصادي إلا أنه ليس هناك اتفاق بين الاقتصاديين على بيان المقصود بهذه الكلمة، حيث أن هناك اتجاهين رئيسيين يمكن التمييز بينها في تعريف التكامل[٢].

الاتجاه الأول: هو اتجاه عام يرى أن التكامل يعني: أي شكل من أشكال التعاون أو التنسيق بين الدول المختلفة، دون المساس بسيادة أي منهما.

الاتجاه الثاني: هو اتجاه أكثر تحديداً حيث يرى أن التكامل يعني عملية لتطوير العلاقات بين الدول وصولاً إلى أشكال جديدة مشتركة بين المؤسسات والتفاعلات التي تؤثر على سيادة الدولة.

هناك تعريف آخر للتكامل الاقتصادي أكثر شمولية يوضح بأن التكامل الاقتصادي هو اتفاق بين مجموعة من الدول المتقاربة في المصالح الاقتصادية بهدف إذابة اقتصاديات هذه الدول في اقتصاد واحد، وإلغاء كافة القيود على حركة السلع والأشخاص ورؤوس الأموال فيما بينهم وذلك بالتنسيق بين سياساتها الاقتصادية[٣].

٣/١ دوافع التكامل الاقتصادي:

لاشك أن الدول عندما تقدم على إحداث تكامل اقتصادي فيما بينها فإن هناك دوافع تدفعها لتحقيق هذا التكامل، هذه الدوافع منها ما هو سياسي، ومنها ما هو اقتصادي، وفيما يلي نتناول هذه الدوافع:

أولاً: الدوافع السياسية للتكامل الاقتصادي:

تعد المصالح السياسة من أهم الأسباب التي تدفع الي إتمام التكامل الاقتصادي بين الدول، ومن ثم فإن العلاقة وثيقة بين السياسة والتكامل الاقتصادي، والدوافع السياسية التي تكون وراء قيام التكامل الاقتصادي لها أسباب عديدة تختلف باختلاف ظروف كل منها، فقد يكون الدافع للتكامل هو توثيق العلاقات السياسية القائمة بين الدول الداخلة في التكامل، وقد يكون الدافع هو تمكين تلك الدول من الدفاع عن نفسها ضد قوى سياسية خارجية وخير مثال على ذلك قيام السوق الأوربية المشتركة حيث كان الدافع لقيام تلك السوق هو تخوف الدول الأوربية من امتداد النفوذ الشيوعي إليها، أو تقسيم أمريكا والاتحاد السوفيتي – سابقا- العالم إلى قسمين يتم سيطرتهما عليهما[٤].

و تؤثر السياسة في التكامل الاقتصادي حتى ولو لم يستهدف من التكامل أغراضاً سياسية ويرجع ذلك إلى أن الأوضاع السياسية والاقتصادية تؤثر كل منها في الأخرى وتتأثر بها، وكما تؤثر السياسة في التكامل الاقتصادي فإنه يحدث العكس كذلك، حيث إن من شأن التكامل الاقتصادي إذا نجح وتطور ألا يبقي التنظيمات أو العلاقات السياسية على وضعها القديم سواء فيما بين الدول المشتركة في التكامل، أو فيما بينها وبين الدول الأخرى، إذا يتعين إجراء التعديلات اللازمة للمواءمة مع الوضع الاقتصادي الجديد[٥].

---

[١] محمد هاشم خواجكية، التكامل الاقتصادي في الخليج العربي، من منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، بدون سنة طبع، ص ١٩٣.

راجع: حسين عمر، التكامل الاقتصادي أنشودة العالم المعاصر، النظرية والتطبيق، ط١، دار الفكر العربي، ١٩٩٨، ص ٧.

[٢] إكرام عبد الرحيم، التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي، العولمة والتكتلات الإقليمية البديلة، ط١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢، ص٤٢.

[٣] نزيه عبد المقصود مبروك، مرجع سابق، ص ١٩.

[٤] اسماعيل عبد الرحيم شلبي، التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية، مطبوعات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، بدون سنة طبع، ص ٥٤ – ٥٦.

[٥] اسماعيل عبد الرحيم شلبي، المرجع السابق، ص ٥٦، ٥٧.

وللتدليل على أن المصالح السياسية تعد من أهم الأسباب التي تحمل على إتمام التكامل الاقتصادي بين الدول نضرب الأمثلة التالية:

١/ اتحاد الزولفرين Zolleverein والذي كان تمهيداً لتحقيق وحدة ألمانيا سياسياً وهو اتحاد جمركي تم خلال القرن التاسع عشر بين الولايات الألمانية، وكان مثالاً طيباً لتقارب اقتصادي بقصد تحقيق تقارب سياسي بين الولايات الألمانية المكونة له، وقد كان هذا الاتحاد الجمركي أداة مباشرة لتحقيق وحدة ألمانيا سياسياً.

٢/ التجمع الاقتصادي الأوربي الذي حدث عقب الحرب العالمية الثانية حيث كان هذا التجمع رداً على التحديات السياسية التي واجهت أوربا خلال تلك الفترة، ونصت المادة الثانية من معاهدة روما على أن أغراض هذه المعاهدة توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وبالتالي يتضح أن الغرض الأساسي لهذه الاتفاقية العمل على تطوير التجمع الاقتصادي الأوربي - أو السوق الأوربية المشتركة - إلى وحدة سياسية واحدة[١].

٣/ اتفاقية الوحدة الاقتصادية المنعقدة بين دول الجامعة العربية، حيث لم تشر هذه الاتفاقية صراحة إلى أنها تستهدف غرضاً سياسياً، بل أشارت إلى هدفها الاقتصادي، حيث جاء في ديباجة هذه الاتفاقية: إنه رغبة منها في تنظيم العلاقات الاقتصادية بين الجامعة العربية وتوطيدها على أسس تلائم الصلات الطبيعية والتاريخية القائمة بينها، وتحقيق أفضل الشروط لازدهار اقتصادها وتنمية ثرواتها ولتأمين رفاهية بلادها، فقد اتفقت على قيام وحدة كاملة بينها وعلى تحقيقها بصورة تدريجية.

ولاشك أن الظروف التي يمر بها العالم العربي على المستويين السياسي والاقتصادي تعتبر ملائمة الآن تماماً لبدء السير بشكل متدرج نحو تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، على نحو يمكن أن يؤدي إلى تغير شكل الخريطة العربية خلال السنوات القادمة وتحقيق موقع مناسب للدول العربية في عالم القرن الحادي والعشرين.

ويمكن القول بأن التفكير السياسي العربي قد أصبح مهيأ الآن لدعم إمكان قيام تكامل اقتصادي عربي واقعي يستند على أسس قوية تجعله غير قابل للانتكاس إلى حد بعيد، فهناك قناعات متزايدة بأهمية البعد الاقتصادي في الحفاظ على تماسك واستقرار الدول العربية، واستعداد أكبر للفصل في الخلافات السياسية والتعاون الاقتصادي، والعمل على وحدة الكلمة ووحدة الصف في التعامل مع الأطراف الخارجية والعمل على مواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجهها الدول العربية على جميع المستويات، ومن ثم أصبحت القاعدة السياسية الفكرية للتكامل الاقتصادي أكثر ملائمة عن ذي قبل[٢].

ومن ثم فإنه لا يمكن توحيد الدول العربية سياسياً دون أن يتم توحيدها اقتصادياً في نفس الوقت، فكل من الوحدتين السياسية والاقتصادية ضرورية لوجود الأخرى، فخدمة الاقتصاد العربي هي في نفس الوقت خدمة للسياسة العربية، ولا يمكن للدول العربية أن تواجه المخاطر التي تحيط بها في الوقت الراهن، وتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شئونها السياسية بحجة الإصلاح السياسي ومكافحة الإرهاب وغير ذلك من الحجج الواهية، إذا ما بقى اقتصادها مفككاً على ما هو عليه الحال الآن، فضلاً عن تفككها سياسياً.

ثانياً: الدوافع الاقتصادية للتكامل الاقتصادي:

إلى جانب الدوافع السياسية للتكامل الاقتصادي، توجد الدوافع الاقتصادية والتي يمكن إجمالها فيما يلي[٣]:

---

[١] اسماعيل عبد الرحيم شلبي، المرجع السابق، ص ٥٥.

[٢] أشرف إبراهيم عطية، التكامل الاقتصادي الدولي والتنمية الاقتصادية، دراسة نظرية وتطبيقية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣، ص ٥٤٠.

[٣] Bernard Hoekman and Patrick messerlin: initial conditions and incentives for Arab economic integration: op: cit

-أنظر: صلاح الدين حسن السيسي، الاتحاد الأوربي والعملة الأوربية الموحدة (اليورو) السوق العربية المشتركة (الواقع والطموح)، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣، ص ٦٣ - ٦٨.

١- رغبة الدول المتكاملة في رفع مستوى معيشة سكانها وزيادة معدل نموها وتقوية مركزها تجاه التكتلات الاقتصادية الأخرى، خاصة وأن العصر الحالي أصبح عصر التكتلات الاقتصادية، وهذه التكتلات تخلق فرصة أمام الدول المتكاملة كي تقوى اقتصادها داخلياً وخارجياً، كما أصبح لهذه التكتلات دور ريادي وأساسي في حركة الاقتصاد والتجارة العالمية[١].

٢/ رغبة الدول المتكاملة في الاستفادة من اتساع حجم السوق الناجم عن هدم الحواجز الجمركية بين الدول الداخلة في التكامل مما يتيح إنشاء وحدات إنتاجية قادرة على تحقيق وفورات الإنتاج على نطاق واسع.

٣/ الرغبة في تنشيط المنافسة بين المشروعات الإنتاجية المتماثلة في الدول المتكاملة مما يساهم في تحسين الكفاءة الإنتاجية لها، وتخفيف حدة احتكار السوق الداخلية من قبل وحدة أو وحدتين إنتاجيتين في كل دولة من الدول المتكاملة على حدة.

٤/ رغبة الدول المتكاملة وخاصة النامية منها في توفير الظروف الملائمة لاستغلال خبراتها والاستفادة المتبادلة من مزاياها الإنتاجية، وتحريك عجلة التصنيع فيها والارتقاء بها من الصناعات الصغيرة إلى الصناعات التي تجسد الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التي يشهدها العصر الحالي، ويعتبر التكامل الاقتصادي الطريق الأمثل لتأمين المناخ المناسب لوجود الصناعات التي تتوافر فيها شروط الكفاءة الإنتاجية وذلك نتيجة اتساع السوق وزيادة حدة المنافسة فيه.

٥/ التكامل الاقتصادي يمنح الدول المتكاملة ثقلاً على كافة الأصعدة في علاقاتها الدولية ويمنحها قدرة أكبر على المساومة التجارية وفرض الشروط التي تراها ملائمة مع معطيات اقتصاداتها مجتمعة.

وإذا نظرنا إلى الدول العربية فإننا نجد أن هناك مجموعة من الدوافع أو المبررات التي تدفعها لإقامة تكامل اقتصادي فيما بينها وتتمثل هذه الدوافع فيما يلي:[٢]

١/ اختلاف وتباين الموارد الطبيعية والبشرية التي تملكها كل دولة من الدول العربية، فهناك دول كثيفة في السكان مثل مصر والسودان والعراق، ودول أخرى تعاني من قلة السكان مثل موريتانيا وليبيا وعمان حيث تبلغ الكثافة السكانية لكل كيلو متر مربع حوالي ٢.٣، ٢، ١.٧ على التوالي.

٢/ اختلاف الموارد الطبيعية المالية بين الدول العربية، فهناك دول ذات دخول وفوائض مالية مرتفعة ومتراكمة كالدول البترولية، ودول أخرى وهي الغالبية تعاني من ندرة رؤوس الأموال وذات مديونيات كثيرة، ويتراوح متوسط دخل الفرد سنوياً في الدول العربية بين ٦٠٠ دولار، وأكثر من ٢٥ألف دولار، يضاف إلى ذلك أن رؤوس الأموال الخاصة ببعض الدول البترولية يتم استثمارها في الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية بينما هناك دول عربية أخرى غارقة في مديونياتها الخارجية.

٣/ ضيق حجم الأسواق الداخلية للدول العربية، ومن ثم عدم قدرتها على إقامة المشروعات الحديثة والكبيرة الحجم في معظم مجالات النشاط الاقتصادي.

٤/ انخفاض الإنتاجية، وشدة التبعية للدول المتقدمة في النواحي الثقافية والعلمية والفنية، حيث يرتكز التعليم على النواحي النظرية فضلاً عن غياب التكنولوجيا الحديثة الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الإنتاج والكفاءة الإنتاجية وعدم القدرة على مواجهة التقلبات الاقتصادية التي تشهدها دول العالم المتقدمة. وتدهور معدلات التبادل التجاري وتفاقم مشكلة الديون الخارجية على نحو يهدد مستقبلها السياسي واستقرارها الاجتماعي.

٥/ تملك الدول العربية خاصة الدول البترولية فوائض مالية كبيرة قد تصل إلى أكثر من ٨٠٠ مليار دولار مودعة في البنوك الغربية.

٦/ انخفاض حجم التجارة البينية للدول العربية حيث لم يتجاوز ١١.٥٪ من إجمالي تجارتها الخارجية، في الوقت الذي يبلغ فيه حجم التجارة البينية لدول الاتحاد الأوربي ٦٠٪ من إجمالي تجارتها الخارجية.

---

[١] سليمان سيد أحمد، الزراعة وتحديات العولمة، ط٢،السودان، مطبعة الإدارة العامة للإرشاد الزراعي، وزارة الزراعة والغابات، ٢٠٠٠، ص ١٦١.

[٢] صلاح الدين حسن السيسي، الاتحاد الأوربي والعملة الأوربية الموحدة (اليورو)، السوق العربية المشتركة (الواقع والطموح)، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣، ص ٦٤ -٦٧.

٧/ ضعف المركز التفاوضي والتنافسي للدول العربية في علاقاتها الاقتصادية الدولية. مما يجعلها تعاني في علاقتها الاقتصادية الخارجية، فتجارة الصادرات لهذه البلدان تعتمد أساساً على السلع الأولية، أما تجارة الواردات فيتكون الجزء الأكبر منها من مواد غذائية وسلع استهلاكية مصنوعة، والجزء الأصغر منها في معظم الحالات عبارة عن الآت ومعدات وتجهيزات صناعية ووسائل نقل[١].

٨/ التغيرات التي حدثت بالساحة الدولية في السنوات الأخيرة وقيام التكتلات الاقتصادية التي لا تعترف بالكيانات الصغيرة والمبعثرة سياسياً واقتصادياً، وقيام منظمة التجارة العالمية وانضمام معظم الدول العربية إليها وما أوجدته هذه المنظمة من ظروف لابد من الاستعداد لها والتعامل معها، فتحرير التجارة العالمية وظهور الأزمة الاقتصادية العالمية وقيام التكتلات الاقتصادية العملاقة وتنسيق المصالح فيما بينها أوجد تحديات كبيرة لا يمكن مواجهتها إلا بالتنسيق بين الدول العربية وتحقيق التكامل الاقتصادي بينها والذي أصبح ضرورة ملحة لاغنى عنها لتحقيق تنمية اقتصادية حقيقية في المنطقة العربية حتى تستطيع الدول العربية التعايش والتجاوب مع المستجدات الدولية، وخلق كيان اقتصادي عربي قوي يسمح بالاندماج في الاقتصاد العالمي ويجنب الدول العربية الوقوع في سلبيات حرية التجارة والعولمة والأزمة الاقتصادية التي يمكن أن تتعرض لها في تعاملها منفردة في الساحة الدولية.

إزاء كل ما سبق وإزاء التغيرات السياسية والأزمة الاقتصادية العالمية لم يعد أمام الدول العربية من مخرج لتحقيق حلم التكامل الاقتصادي بينها سوى العمل الجاد لتجاوز الصعوبات التي تعترض تحقيق هذا الحلم وإيجاد الإرادة السياسية القوية والصادقة من قبل القادة العرب لتجاوز كافة الصعوبات والمعوقات، ذلك أن الإرادة السياسية هي أساس إمكانية التغلب على كل ما يعترض تحويل حلم التكامل الاقتصادي العربي إلى واقع ملموس، وكذلك فإنه يجب على كل المؤسسات العربية المتخصصة وعلى رأسها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بجامعة الدول العربية المساهمة في بلورة التوجه نحو تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، ذلك أنه إذا لم تتمكن الدول العربية من إنجاز هذه المهمة فإنها سوف تجد نفسها أمام مخاطر التحديات التي يفرضها النظام العالمي الجديد والتي يأتي على رأسها مخاطر الأزمات الاقتصادية والعولمة والتكتلات الاقتصادية والتي ستضطر الدول العربية إلى مواجهتها فرادى، والواقع يشير إلى أنها لن تتمكن من ذلك، وبالتالي تتحول إلى دول هامشية ثانوية تابعة لغيرها من الدول المتقدمة.

٣. تجارب التكامل الاقتصادي في المنطقة العربية:

١/٣ السوق العربية المشتركة:

في عام ١٩٦٢ وقعت خمس دول عربية اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية، بهدف قيام وحدة اقتصادية كاملة تضمن لها ولرعاياها قدم المساواة حرية انتقال الأفراد والسلع ورؤوس الأموال وانضمت العراق واليمن إلى الاتفاق عام ١٩٦٣ غير أن خمس دول فقط هي التي أودعت وثائق التصديق وهي، مصر وسوريا والأردن والعراق والكويت.

وأنشئ بناء على هذه الاتفاقية "مجلس الوحدة الاقتصادية العربية" الذي اتخذ عام ١٩٦٤ خطوات نحو إنشاء سوق عربية مشتركة وأصدر قرار بأن تلغى حتى أول يناير ١٩٧٤ الرسوم الجمركية والقيود الأخرى المفروضة على تبادل المنتجات المحلية بين البلاد التي صدقت على اتفاقية الوحدة الاقتصادية.

---

[١] الفاتح محمد عثمان مختار، التجارة الخارجية للبلدان الإسلامية المعاصرة وأثرها على التنمية، السودان، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٨، ص ٢٠٨ – ٢٠٩.

٢/٣ اتحاد دول المغرب العربي:

في عام ١٩٦٤بحث وزراء الاقتصاد في دول المغرب العربي الثلاث، المغرب وتونس والجزائر سبل تدعيم التعاون فيما بينهم وقاموا بتوقيع اتفاقية لتنسيق السياسات الاقتصادية بين دول المغرب العربي، وتم إنشاء لجنة استثمارية دائمة تضم وزراء الاقتصاد في الدول الثلاث، كما أنشئ مركز الدراسات والبحوث الصناعية بمساعدة الأمم المتحدة.

٣/٣ التكامل المصري السوداني:

في عام ١٩٧٤ تم توقيع برنامج العمل السياسي والتكامل الاقتصادي بين مصر والسودان بغرض تدعيم الروابط بين الشعبين الشقيقين في كافة المجالات.
وأنشأ برنامج العمل السياسي مؤسسات التكامل متمثلة في مؤتمر برلماني مشترك، ولجنة سياسية عليا مشتركة، ولجنة وزارية عليا مشتركة ينبثق عنها سكرتارية ووزير لشئون التكامل في البلدين، ومجلس الدفاع المشترك، كما تشرف اللجنة الوزارية على لجان متخصصة في الزراعة والري والصناعة والتجارة. . الخ ومشروعات مشتركة في هذه المجالات.
عام ١٩٨٢ تم توقيع ميثاق التكامل بين مصر والسودان، ونص على إنشاء مجلس أعلى للتكامل كأعلى سلطة للتكامل، وكذلك برلمان وادي النيل، وسكرتارية للتكامل تشرف على مجلس الدفاع واللجان الفنية المتخصصة، واستحدث الميثاق صندوق التكامل لتمويل مشروعات التكامل المختلفة.

٤/٣ مجلس التعاون الخليجي:

في عام ١٩٨١ أنشئ مجلس التعاون الخليجي من ست دول عربية في منطقة الخليج العربي وهي: دول الإمارات، البحرين، المملكة العربية السعودية، عُمان، قطر والكويت.
كما وقعت في نفس العام اتفاقية للتعاون الاقتصادي. ويعتبر مجلس الشئون الخليجي هو السلطة العليا لتنسيق السياسات الاقتصادية وكيفية التعاون بين الدول الأعضاء في كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، ويضم ملوك وأمراء هذه الدول ويجتمع مرتين سنوياً كما أنشئت أمانة عامة لمجلس التعاون الخليجي، ولها ميزانية مستقلة، كما أنشئت لجان متخصصة في شئون الاقتصاد والسياسة والثقافة. . . الخ، لتدعيم أعمال الأمانة العامة ومجلس الوزراء[1].
مما سبق يتضح أنه وبالرغم من أن البلدان العربية بدأت تجارب التكامل والاتحاد والتعاون فيما بينها مبكراً، إلا أن هذه التجارب لم ترتق إلى المستويات المطلوبة، أو لم تحقق الأهداف الكاملة التي أدت إلى قيام مثل هذه التحالفات، كما أنها لم ترضي تطلعت وآمال شعوبها.

٣.آثار التكامل الاقتصادي على الدول العربية:

من الممكن أن يحقق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية المتكاملة العديد من الايجابيات وهذه الايجابيات ليست ضرباً من الخيال فقد حققتها لنفسها مجموعات من الدول التي أخذت التكامل الاقتصادي مأخذ الجد، ويمكن إبراز هذه الايجابيات على النحو التالي:

١/٣ تقسيم العمل بين الدول المتكاملة:

من أهم ما ينتج عن قيام التكامل الاقتصادي هو تقسيم العمل بين الدول العربية المتكاملة، وذلك على أساس من التخصص، حيث تقوم كل دولة من دول التكامل بإنتاج السلعة التي تتميز في إنتاجها بميزة نسبية، وهذا يؤدي إلى قصر الإنتاج على المنتجين الذين يتمتعون بالكفاية الإنتاجية

[1] سامي السيد سالم، مبادئ علم الاقتصاد، ط ١، الرياض، دار النشر الدولي، ٢٠٠٣، ص ٣٨١ -٣٨٣.

العالمية، مما يزيد من أرباح هؤلاء المنتجين نظراً لإلغاء الحواجز الجمركية، وبذلك تتحقق مصلحة المنتج الذي يسعى لتحقيق الربح، كما تتحقق مصلحة المستهلك كذلك حيث يحصل على السلعة ممن ينتجها داخل السوق بأقل تكلفة، وبالتالي يحصل عليها هو بأقل ثمن، أياً كانت الدولة التي يتبعها المنتج طالما أنها إحدى الدول الداخلة في إطار التكامل [١]، وقد كان المستهلك قبل حدوث التكامل يضطر إلى شراء نفس السلعة من المنتج الوطني داخل بلده الذي ينتمي إليه حتى ولو كان هذا المنتج ينتجها بتكلفة كبيرة ومستوى أقل في الجودة.

٣/٣ اتساع السوق وإقامة المشروعات الإنتاجية الكبيرة:

كذلك ينتج عن قيام التكامل الاقتصادي اتساع نطاق السوق في الدول العربية المتكاملة، واتساع حجم السوق يسمح بتحقيق وفورات الإنتاج الكبير، ويقصد بوفورات الإنتاج الكبير ما يتحقق بفضل اتساع نطاق الإنتاج من تخفيض تكاليف الإنتاج والارتفاع بمستوى الكفاية الإنتاجية، كما أنه يمكن من إقامة صناعات جديدة ذات حجم اقتصادي كبير حيث أنها سوف تستطيع استيعاب كل المنتجات التي تنتجها مما يمكنها من العمل بكامل طاقتها الإنتاجية وهو ما يؤدي إلى انخفاض تكاليف إنتاجها وبالتالي انخفاض أسعار هذه المنتجات مما يساهم في زيادة تسويقها تجارياً في الدول الداخلة في التكامل، كما أن اتساع حجم السوق ينمي روح الإبداع والمبادرة والاهتمام بموضوع البحث العلمي والدخول في الاستثمارات الكبيرة، كما أنها تشجع فرص الاختراع مما يؤدي إلى تحسين نوع الإنتاج وتخفيض نفقاته مما يقوي من مركز المنتجات في المنافسة الدولية، كما يساعد على تنمية اقتصاد البلاد المنضمة إليه وتنسيق سياستها الاقتصادية مما يخفف من أضرار التقلبات الاقتصادية الناجمة عن الانكماش والتضخم.

٣/٣ حرية انتقال رأس المال والعمل:

كذلك يؤدي التكامل الاقتصادي إلى حرية انتقال رأس المال والعمل من البلد الذي تقل فيه الإنتاجية الحدية إلى البلد الذي ترفع فيه هذه الإنتاجية، وبذلك يكون انتقال رأس المال والعمل في مصلحة البلدين المرسلة والمستقبلة وبالتالي في صالح مجموع الدول الداخلة في التكامل حيث يتم استخدام عنصر العمل على أحسن وجه ممكن، ويؤدي إلى زيادة الدخل الفردي في كافة الدول العربية المتكاملة.

٤/٣ القدرة على المساومة والتعامل مع التكتلات الأخرى:

من محاسن وايجابيات التكامل الاقتصادي أنه يمنح الدول المتكاملة من القوة ما يجعلها قادرة على المساومة حتى تستطيع تحقيق مصالحها، فالتكامل الاقتصادي يؤدي حتماً إلى تحكم الدول الأعضاء مجتمعين في نسبة من التجارة الدولية أكبر من تلك التي تتحكم فيها كل دولة على حده، والقدرة على المساومة تؤدي إلى تحسين وكفاءة التبادل التجاري مع الدول الخارجية، حيث تستطيع الدول المتكاملة استيراد السلع الأجنبية بأسعار منخفضة مع إمكانها من رفع أسعار سلعها الوطنية المصدرة للخارج، وبالتالي تستطيع الدول المتكاملة وضع حد لتقلبات الأسعار الخاصة بصادراتها والتي تحدث نتيجة التقلبات الدورية في مستوى التشغيل والإنتاج في الدول الصناعية المتقدمة.

وخير مثال على قدرة الدول المتكاملة على المساومة ما كان من الدول العربية البترولية في حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، حيث استطاعت هذه الدول عن طريق تحكمها وسيطرتها على البترول وهو مورد من الموارد الحيوية أن تحصل على نتيجتين هامتين: إحداهما ذا أثر سياسي: وهو تغير موقف الدول الأوربية من القضية الفلسطينية ومشكلة الشرق الأوسط، حيث بدأت هذه الدول

---

[١] اسماعيل عبد الرحيم شلبي، التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية، مرجع سابق، ص ٧١.

الأوربية في أخذ بعض المواقف الإيجابية العملية في المحافل الدولية للدفاع عن الحقوق المشروعة للدول العربية المحتلة وحقها في الاستقلال وحق الشعب الفلسطيني في أن تكون له دولة مستقلة، والنتيجة الأخرى ذا أثر اقتصادي، حيث تحكمت هذه الدول في أسعار البترول واستطاعت أن ترفع سعر البرميل الواحد من البترول والذي وصل في أواخر عام ١٩٧٩ وأوائل ١٩٨٠ إلى خمسة أضعاف ثمنه قبل حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣.

٥/٣ ارتفاع معدل النمو الاقتصادي:

يؤدي التكامل الاقتصادي بصفة عامة إلى ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في الدول المتكاملة ويرجع ذلك إلى أن التكامل الاقتصادي يؤدي إلى وجود نوع من التفاؤل بالنسبة للمستقبل ومن ثم زيادة اقبال المنظمين على الاستثمار، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى الدخل وزيادة الطلب على المنتجات، كما أن التكامل الاقتصادي يساعد على جذب رووس الأموال الأجنبية من الخارج الأمر الذي يؤدي إلى زيادة معدل الاستثمار في الدول الداخلة في التكامل، فاتساع السوق وما يتبعه من زيادة معدل الطلب على السلع المنتجة سيؤدي الي زيادة الحافز على الاستثمار، حيث تصبح الفرصة مهيأة أمام رأس المال في الدول الداخلة في التكامل لتحقيق الربح عن طريق توظيف الأموال في وسائل إنتاج هذه السلع، يضاف إلى ذلك رغبة المستثمرين الأجانب في الاستثمار في الطاقات الإنتاجية في الدول الداخلة في التكامل الأمر الذي يؤدي إلى وجود المشروعات الاستثمارية الكبرى التي لا تستطيع الدول فرادى أن تنشأها، ولاشك أن زيادة معدل الاستثمار وإقامة المشروعات الاستثمارية الكبرى من شأنه أن يؤدي الي زيادة معدل النمو الاقتصادي داخل الدول المتكاملة.

٦/٣ خلق فرص للعمالة في الدول المتكاملة:

لاشك أن ما يترتب على التكامل الاقتصادي من اتساع حجم السوق وزيادة الاستثمارات الوطنية والأجنبية سيؤدي إلى خلق فرص للعمالة داخل الدول المتكاملة في شتى الميادين، ومن ثم زيادة فرص العمل أمام الأيدي العاملة والفنيين في كافة الدول الداخلة في التكامل، وبالتالي القضاء على مشكلة البطالة في هذه الدول.

الخاتمة:

تم إلقاء الضوء على التكامل الاقتصادي وانعكاساته على الدول العربية، وقد تناول البحث أولاً مفهوم التكامل الاقتصادي ودوافعه، وتناول ثانياً تجارب التكامل الاقتصادي في المنطقة العربية، وتطرق ثالثاً لآثار التكامل الاقتصادي على الدول العربية.

ظهر من البحث أن تجارب المنطقة العربية في مجال التكامل الاقتصادي لم تكن بالمستوى المأمول أو بالمستوى الذي يرضي تطلعات شعوبها، لاسيما وأن البحث أظهر أن التكامل الاقتصادي يمكن أن يحقق فوائد كثيرة وعديدة تتمثل في اتساع نطاق الأسواق في الدول العربية وتحقيق وفورات الإنتاج الكبير وتخفيض تكاليف الإنتاج وبالتالي انخفاض أسعار المنتجات.

كما يحقق التكامل القدرة على المساومة والتعامل مع التكتلات الاقتصادية العملاقة بما يخدم مصالحها الاقتصادية.

وكما يسهم في زيادة فرص العمل أمام الأيدي العاملة في كافة الدول الداخلة في التكامل وبالتالي القضاء على مشكلة البطالة التي تؤرق هذه الدول وبالتالي زيادة معدل النمو الاقتصادي في الدول المتكاملة.

مما سبق يتضح مدى أهمية التكامل الاقتصادي للبلدان العربية، مما يستوجب من الدول العربية أن تهتم بهذا الجانب لاسيما وأنه الحل الأمثل للصمود أمام الأزمات الاقتصادية العالمية، كما أنه الحل المنتظر لشعوب هذه الدول لتحقيق آمالها وتطلعاتها.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات:

١- وضح من خلال الدراسة أن التجارب التي مرت بها المنطقة العربية في مجال التكامل الاقتصادي العربي لم ترض تطلعات وآمال شعوبها.
٢- بالرغم من أن المنطقة العربية كانت سباقة في قيام التحالفات والتجمعات فيما بينها إلا أنها لم تحقق النجاح المطلوب.
٣- الاتفاقيات التي تمت بين البلدان العربية تحتاج إلى مراجعة واسعة من أجل تفعليها وتحقيق الأهداف التي من أجلها قامت مثل هذه الاتفاقيات.
٤- وضح من خلال الدراسة أيضاً أن التكامل الاقتصادي يؤدي إلى تقسيم العمل بين الدول العربية المتكاملة على أساس من التخصص، حيث تقوم كل دولة بإنتاج السلعة التي تتميز بإنتاجها بميزة نسبية مما يحقق مصلحة المنتج والمستهلك.
٥- يساهم التكامل الاقتصادي العربي في اتساع نطاق الأسواق في الدول العربية المتكاملة، وتحقيق وفورات الإنتاج الكبير وبالتالي المنافسة في الأسواق الدولية.
٦- يساعد التكامل الاقتصادي العربي على استخدام عنصر العمل على أحسن وجه ممكن.
٧- يؤدي التكامل الاقتصادي العربي إلى زيادة الدخل الفردي في كافة الدول العربية المتكاملة.
٨- يمنح التكامل الاقتصادي بين البلدان العربية الدول المتكاملة ميزة القدرة على المساومة والتعامل مع الكيانات المتكتلة مع بعضها.
٩- التكامل الاقتصادي العربي يمكن الدول العربية من مواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية والأزمة الاقتصادية العالمية.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

بعد أن عرضنا أهمية التكامل الاقتصادي العربي وانعكاساته، سنتعرض الآن لبعض التوصيات والمقترحات بشأن تفعيل التكامل الاقتصادي العربي، وتتمثل هذه المقترحات فيما يلي:

١/ إرساء استراتيجية للعمل العربي المشترك:

تتضمن أهدافاً رئيسة واقعية واضحة تنسجم وإمكانات الدول العربية، وإطلاق القوى الإبداعية للمواطن العربي من خلال مشاركة شعبية فعالة في تحمل عادل ومتكافئ لأعباء التنمية ومسئولياتها وأيضاً جني ثمارها وعوائدها، ويتم وضع الإطار العام لهذه الاستراتيجية من خلال تجمع علمي وفني وسياسي تسهم في تنظيمه وأعماله المنظمات القائمة للعمل العربي المشترك.

٢/ تخطيط العمل العربي المشترك:

ويتم ذلك عن طريق وضع خطة طويلة الأجل تكون إطار لخطط متوسطة وقصيرة الأجل للتنمية القومية والقطرية على حد سواء مبنية على أساس الاستراتيجية التي يتم وضعها على أن ينهض بهذه المهمة جهاز للتخطيط القومي بالتنسيق مع أجهزة التخطيط القطرية.

٣/ توحيد الأنظمة الاقتصادية والجمركية والمالية:

حيث لا يكفي ضمان حرية تنقل السلع بين مختلف الدول العربية المتكاملة اقتصادياً، بل يجب إلى جانب ذلك توافر جميع الشروط التي تسمح للمنتجين بالعمل والمنافسة في ظروف طبيعية أو وفق مبادئ موحدة، أو بمعنى آخر خلق سوق عربي يقوم على قواعد موحدة للتكلفة الإنتاجية، هذا التنسيق يتعين أن يتناول شؤون التعريفة الجمركية الموحدة، وشؤون النقد، وسياسات الاستثمار وبعض العناصر الضريبية والسياسة التجارية للدول العربية تجاه الدول الأخرى، كل هذه الأمور تتطلب مفاوضات بين الدول العربية للتوصل إلى حلول وسطية لتحديد مضمونها بقدر تسمح به تشريعاتها، واختياراتها السياسية، ومستويات التنمية بها، ورؤية أصحاب المصالح بها لعائد التكامل وسبل تحقيقه.

٤/ تحقيق الاستقرار الاقتصادي داخل الدول العربية:

لأن ذلك يتيح القيام باتخاذ القرارات الاقتصادية الخاصة بالاستثمار والادخار بصورة تتمشى مع العوامل الأساسية الاقتصادية الكامنة، ومن ثم تعزيز وتدعيم التخصص والتوزيع الكفء للموارد الاقتصادية المتاحة، كما يتيح الاستقرار الاقتصادي كذلك تعزيز وتدعيم الثقة في المناخ الاستثماري والتي يمكن بدورها أن تشجع الاستثمارات المحلية على العمل بالداخل، ويشجع الاستثمارات الأجنبية على الانسياب إلى داخل الدول العربية.

٥/ إعادة هيكلة القاعدة الإنتاجية:

حيث يلاحظ أن الدول العربية تعتمد اعتماداً كلياً على المواد الأولية (النفط والمواد الخام) حيث يستحوذ قطاع النفط على نحو ٧٠٪ من إجمالي الصادرات السلعية العربية، لذلك فانه يتعين إعادة هيكلة القاعدة الإنتاجية والعمل على تنوع الإنتاج وذلك عن طريق تبني استراتيجية الإنتاج من أجل التصدير، ويتم ذلك من خلال إقامة المشروعات الاستثمارية المشتركة، وقيام صناعات عربية متخصصة ومتكاملة تطبق أساليب الإنتاج على أسس علمية، على اعتبار أن هذا الأسلوب يعد الأمثل لتضافر وتفاعل المصالح الاقتصادية العربية لإعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية العربية لتكون قطاعات تكاملية وليست تنافسية، وتكون في نفس الوقت على درجة عالية من التنافسية مع العالم الخارجي.

٦/ مراجعة جميع الاتفاقيات التي تمت بين الدول العربية:

سواء كانت هذه الاتفاقيات اقتصادية أو تجارية أو استثمارية أو ضريبية، وإجراء التعديلات العاجلة عليها بما يتفق مع متغيرات الواقع العربي والعالمي، وإعطاء المنظمات المسئولة عن تنفيذ هذه الاتفاقيات الصلاحيات اللازمة لذلك وعلى الأخص مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، واتفاقية السوق العربية المشتركة، وكذلك مراجعة أوضاع المشروعات العربية المشتركة في المجالات المختلفة وتطويرها وتحديثها وذلك للاستفادة من حجم الاستثمارات الضخمة لهذه المشروعات باعتبارها أحد توجهات العمل الاقتصادي العربي المشترك.

٧- إنشاء بنك عربي موحد:

يتم تمويله بنسبة من إجمالي الناتج المحلي للدول العربية، ويتولى هذا البنك توفير التمويل اللازم للمشروعات الاستثمارية الكبرى التي تخدم مجموع الدول العربية، وتساهم في تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري والتبادل التجاري، وكذلك الترويج لمشروعات الاستثمار وجذب الاستثمارات العربية والأجنبية.

٨- زيادة حجم الاستثمارات العربية البينية:

وذلك بتوفير المناخ الملائم للاستثمار في الدول العربية، والذي يعتمد على توفير الحوافز والمزايا الضريبية والجمركية التي تقدمها الدولة للمستثمر العربي كما توفرها للمستثمر الأجنبي، ولعل الفرصة تعد مواتية الآن لزيادة حجم الاستثمارات العربية — العربية، واستعادة الأرصدة العربية التي توجد خارج الوطن العربي وإعادة توطينها في الدول العربية بعد أن أصبحت تتعرض للعديد من المخاطر مثل التجميد والمصادرة في ظل الأوضاع الدولية الراهنة والهجمة الشرسة على الدول العربية والإسلامية، فهذه الأرصدة كانت كفيلة بتنمية الوطن العربي ووضعه في مصاف الدول المتقدمة.

٩- حفز وتشجيع مبادرات التكامل بين مؤسسات القطاع الخاص العربية:

وذلك عن طريق تكوين هيئة مشتركة من الاتحادات ومنظمات القطاع الخاص العربية تقوم على رعاية مشروعات التكامل الاقتصادي بين مؤسسات القطاع الخاص ومدها بالدعم الإداري والتقني وتساعدها في حل ما قد يعترضها من معوقات، وكذلك تشكيل مجموعات عمل نوعية تخصصية مشتركة بين مؤسسات القطاع الخاص العربي تختص بدراسة الأسواق العربية ورصد فرص التعاون والعمل المشترك وإجراء الدراسات وتجميع المعلومات وحث المؤسسات في قطاعاتها النوعية على المشاركة في استثمار تلك الفرص، يضاف إلى ذلك العمل على إنشاء صندوق عربي لتمويل مبادرات القطاع الخاص العربي في مشروعات التكامل الاقتصادي حيث يعتبر عجز التمويل من أهم معوقات دخول القطاع الخاص في مشروعات إقليمية.

١٠- انشاء سوق عربية مشتركة وعملة عربية موحدة:

ضرورة اتخاذ خطوات عملية نحو إنشاء سوق عربية مشتركة، وتحقيق حلم استخدام عملة عربية موحدة يتم تداولها بين أرجاء الوطن العربي، على غرار العملة الأوربية الموحدة، وفك الارتباط بالدولار وذلك لمواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية والأزمة الاقتصادية العالمية.

كذلك ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة نحو تحقيق قيام منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى باعتبارها خطوة هامة وضرورية نحو إقامة السوق العربية المشتركة.

المراجع:

١/ أحمد شعبان محمد علي، انعكاسات المتغيرات المعاصرة على القطاع المصرفي ودور البنوك المركزية، ط١، الإسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٦.

٢/ إكرام عبد الرحيم، التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي، العولمة والتكتلات الإقليمية البديلة، ط١، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.

٣/ اسماعيل عبد الرحيم شلبي، التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية، مطبوعات الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، بدون سنة طبع.

٤/ أشرف إبراهيم عطية، التكامل الاقتصادي الدولي والتنمية الاقتصادية، دراسة نظرية وتطبيقية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣.

٥/ الفاتح محمد عثمان مختار، التجارة الخارجية للبلدان الإسلامية المعاصرة وأثرها على التنمية، السودان، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد الأول، يناير ٢٠٠٨.

٦/ حربي محمد موسي عريقات، التكامل الاقتصادي في الخليج العربي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، بدون سنة طبع.

٧/ حسين عمر، التكامل الاقتصادي أنشودة العالم المعاصر، النظرية والتطبيق، ط١، دار الفكر العربي، ١٩٩٨.

٨/ سليمان سيد أحمد، الزراعة وتحديات العولمة، ط٢، السودان، مطبعة الإدارة العامة للإرشاد الزراعي، وزارة الزراعة والغابات، ٢٠٠٠.

٩/ سامي السيد سالم، مبادئ علم الاقتصاد، ط١، الرياض، دار النشر الدولي، ٢٠٠٣.

١٠/ صلاح الدين حسن السيسي، الاتحاد الأوربي والعملة الأوربية الموحدة (اليورو)، السوق العربية المشتركة (الواقع والطموح) مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣.

١١/ عبد المنعم السيد علي، التكتلات الاقتصادية الدولية، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية، ١٩٩٥.

١٢/ محمد هشام خواجكية، التكامل الاقتصادي في الخليج العربي، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، بدون سنة طبع.

١٣/ نزيه عبد المقصود مبروك، التكامل الاقتصادي العربي وتحديات العولمة مع رؤية إسلامية، ط١، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ٢٠٠٦.

14- Bernard Hoekman and Patrick Messerlin: initial condition and incentives for Arab economic integration:op:cit.

15- Friz Machlup: A theory of thought on economic Integration , the Macmillan press ltd , London , 1977.

****

AMARABAC, Journal of American Arabic Academy for Sciences and Technology, www.amarabac.com
Volume 5, Number 12, (2014), PP. 137-146

Using Game Strategy for Motivating Students to Learn New English Vocabulary

Muna A. Al-Shawi [*]

Abstract: *This research addresses the problem of memorizing new vocabulary and their definitions in general and motivating students to memorize those scientific vocabularies in particular. This research examines the implementing of games as an effective learning strategy to acquire new vocabulary, solve this problem in an interesting way, and raise the students' awareness to study and to get the maximum results. The outcome of this research showed that it can increase students' ability and motivation to memorize new words. The data extracted from three sources: a questionnaire is designed and used as a tool to collect the data, the researcher observation and the regular exams. The results of this research demonstrate clearly that using games to practice vocabulary improves learners' ability to memorize the new words effectively. Games provide logical contribution while learners interact in the group, allowing students to clarify the meanings of the words. This strategy also enhanced students' enthusiasm to learn new vocabulary of scientific English.*

Key words: *learning strategy, games, vocabulary, motivation, teaching strategy*.

استخدام استراتيجية الألعاب لتحفيز الطلاب لتعلم مفردات انجليزية جديدة

منى الشاوي

الملخص: يتناول هذا البحث مشكلة حفظ المفردات والمفاهيم العلمية الجديدة وتعاريفها بشكل عام وتحفيز المتعلمين على حفظ تلك المفردات على وجه الخصوص. كما يتناول هذا البحث تطبيق او استخدام الالعاب المختلفة كاستراتيجية فعالة اثناء الدرس لاكتساب وحفظ المفردات الانكليزية العلمية الجديدة ، والحد من مشكلة صعوبة حفظ هذه المفردات بطريقة مثيرة ومشوقة ، و رفع مستوى الوعي لدى المتعلمين للدراسة و الحصول على أقصى قدر من النتائج . وأظهرت نتائج هذا البحث أنه يمكن رفع كفاءة المتعلمين وتحفيزهم على حفظ الكلمات الجديدة بتطبيق هذه الإستراتيجية. وتم الحصول على بيانات هذه الدراسة من ثلاثة مصادر : المصدر الاول, تصميم استبيان و استخدامه كأداة لجمع البيانات، والمصدر الثاني، من خلال رصد ومشاهدة الباحث للمتعلمين والمصدر الثالث ، هو الامتحانات العادية التي خضع لها المتعلمين . تبين نتائج هذا البحث بوضوح أن ممارسة الألعاب الهادفة خلال الدرس تحسّن من قدرة المتعلمين من خلال التدريب الفعّال على حفظ الكلمات الجديدة. كما تتيح هذه الإستراتيجية الفرصة للمتعلم للمساهمة والتفاعل بشكل مجموعات ، مما يسمح لمجاميع لطلاب لتوضيح معاني الكلمات. كما عززت هذه الاستراتيجية الحماس للمتعلمين لحفظ مفردات جديدة في اللغة الإنجليزية العلمية.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التعلم، إستراتيجية التدريس، مفردات، الالعاب، تحفيز .

(*) Department of English language, College of Art, Al-Mustanseirya University, Baghdad-Iraq, hi_muna2000@yahoo.com

1. Introduction

Learning new scientific concepts in different subjects: Math, Chemistry, Physics and Biology represent serious problem to memorize this big amount of new vocabulary. Vocabulary, however, is the basic element of a language. As "a good command of vocabulary is indispensable in every stage of English language" (Li, 2005:168), memorizing vocabulary is very important for English learning especially in Qatar nowadays where a study of memory strategies for English vocabulary is very necessary to improve Scientific English of the secondary school learners. Some remarks have confirmed the weaknesses of the students to memorize new vocabulary throughout conducting survey, questionnaires, interviews and the quizzes.

The vocabulary in scientific English lessons in Raba'a Al-Adawia Independent Secondary School for Girls, Doha- State of Qatar is mostly taught through implementing the normal strategies such as the use of flashcards and teaching new words in context not as isolated words but some students have shown no motive to memorize those vocabulary.

The study is conducted on twenty-seven students Grade Ten. According to the author experience, the teaching of scientific concepts relies on the drilling of the new vocabulary to help the students to memorize and produce the correct pronunciation of these words. Other strategies of teaching such as implementing games are occasionally used to teach vocabulary and they are only used for a limited time. This is because games are considered time consuming by some traditional teachers who prefer to use drilling as a direct way of teaching and practicing vocabulary where the research has been conducted. Although Arabic language is the general medium of instruction in the school, the students in the English classes are encouraged to speak in English while they interact with their classmates. Translation is generally avoided, but it is sometimes used to clarify some difficult scientific concepts which need to clarify their meanings.

According to the standards adopted by the Supreme of Education Council (SEC) in Qatar which requires to master as much as vocabulary level in different fields. The pre-university students are required to master a large amount of vocabulary to enable them in the new stage of their education.

The strategy of using games to motivate the student to understand and memorize new scientific vocabulary in English has been applied in Qatar. In order to make it clear, the Secondary Independent Schools in the State of Qatar are all under the direct supervision of the Supreme Education Council, which coordinates with Qatar University to train the teachers and extend their experiences through workshops, including focusing on using certain games strategy to teach English and Scientific English vocabulary to the students.

As memorizing the new words seems not effective enough therefore the students must improve their capacity and skills by using other different strategies.

The purpose of this study is to investigate the problem of memorizing the new scientific English vocabulary for Grade / 10 Class and to find out the most effective learning strategies that motivate and help the students to solve this problem.

The instrument that has been used in this study was eight-item questionnaire that consists of the three main categories; the first reveals that mastering new vocabulary is problematic case for those students. The second focuses on the language skill they find more difficult when learning new vocabulary. The third is the method or the strategy that can help the students to memorize new vocabulary effectively.

The effects of using games to practice vocabulary in the teaching of Scientific English to young learners are studied. Teaching vocabulary through games is chosen as the focus area for this research that it has been observed during the course of teaching this topic.

Consequently, the findings will be helpful to teachers to develop effective vocabulary teaching method and to offer students with successful vocabulary learning strategies.

2. The problem

To master scientific English concepts, students must pay attention to many aspects of language such as grammatical structure, spelling, and pronunciation and so on in order to reach a high degree of competence. One of the most important aspects is the vocabulary, which plays an important role for English learners.

In the field of English language learning, there are many factors that affect the students' knowledge level such as students 'learning styles, teachers' personality and teaching styles, students' background and so on. On the other hand, it has been detected that one of the most difficult problems of unsuccessful English education to grade -10 I secondary schools is that the students are demotivated to learn new vocabulary. Therefore, having limited vocabulary knowledge, students are not able to express and communicate well. Granowsky (2002) marks that; many researchers have confirmed the important role of vocabulary knowledge plays for students' comprehensive reading, and for their school success. For these reasons, the main purpose of this research is to generally explore students' vocabulary learning strategies and to examine, in particular, the effectiveness of game strategy to motivate the students at Raba'a Al-Adawia Independent Secondary School for Girls. A questionnaire has been conducted on twenty seven students of grade 10 and the outcome is shown in figures (1 & 2).

Figure (1) shows many learning strategies that the students prefer in learning new vocabulary whereas figure (2) shows the skill that the students face difficulty to learn new vocabulary, and to memorize new words in listening first and in reading second.

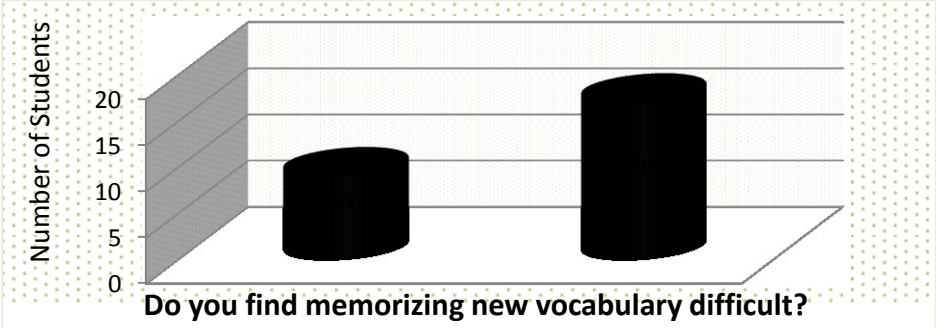

Figure (1) shows memorizing new vocabulary is problematic issue for the students.

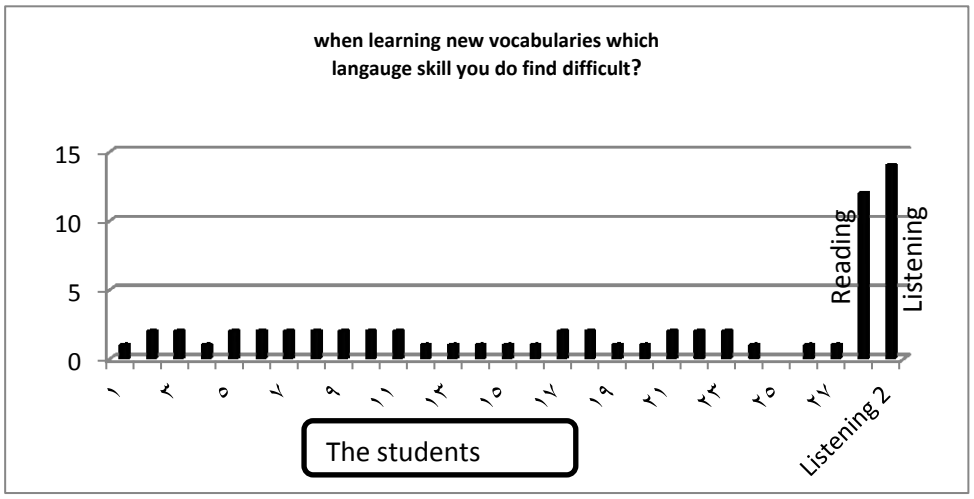

Figure (2) shows students' difficulties in listening and reading skills.

2.1. Significance of the Study

The teacher is implementing a new strategy by using games that motivate and encourage students to memorize new vocabulary in accordance with their need and desire and complies with the target of teaching.

2.2. Research Question

The following question is raised to be examined in this study: "Do games motivate and help students to acquire new vocabulary efficiently?

2.3. Literature Review

The previous literature and research related to language learning strategies and vocabulary learning strategies are considered next:

2.3.1 Definitions of Learning Strategies

Learning strategies (LS) have been defined as "behaviors and thoughts that a learner engages in during learning" (Lessard-Clouston, 1997) which are "intended to influence the learner's encoding process". More specifically definition of LS is given as "behaviors of a learner that are intended to influence how the learner processes information". Obviously, LS are involved in all learning, regardless of the content and context and accordingly, is used in learning and teaching mathematics, science, history, languages and other subjects, both in classroom setting sand other learning channels. Thus, learning strategies are generally known as techniques or learning process that students use to support their language learning.

2.3.2 Vocabulary Learning Strategies

Vocabulary is an area that has drained researchers' interest within the mainstream of the second language (L2) acquisition. Researchers realized that many learners' difficulties, both receptive and productive, result from an inadequate vocabulary and even when they are at higher levels of language competence and performance they still feel in need of learning vocabulary.

Hatch & Brown (1995), however, mention that vocabulary is central to Language and is of great significance to language learners. Words are the building blocks of a language since they label objects, actions, and ideas without which people cannot convey the intended meaning. Accordingly, different approaches, techniques, exercises and practice have been introduced into the field of teaching vocabulary. The vocabulary knowledge is defined as a process or technique that students use to help them succeed in vocabulary learning.

2.3.3 Teachers' Strategies for Learning

The role of the teachers plays a crucial factor of vocabulary learning strategies and how students adopt these strategies effectively. Thus the principal focus of this study is to examine which vocabulary strategies the students use effectively so it will help teachers to design their lesson plans and to construct practical instructions to efficaciously support students' competence in English language. The learning strategy is designed as a process or methods that teachers use to help students master new vocabulary (Riankamol, N. 2008, page 1).

2.3.4 Game as a Vocabulary Learning Strategy

There are many learning strategies but this study focuses on game strategy to motivate students to memorize new words. However, motivation is considered one of the essential factors in language learning. Lightbown and Spada (1999) stress the importance of motivation and emphasize that "The principal way that teachers can influence learners' motivation is by making the classroom a supportive environment in which students are stimulated, (and) engaged in (the)activities" (p.163). Motivated learners have, however, a better chance of learning vocabulary successfully; unmotivated ones will have a lesser chance of success. Thus, in order to enhance learners' learning vocabulary, they need to be motivated by playing a game to complete the task, and with the enjoyment achieved, learning the lexis occurs smoothly (Moon, 2000). Therefore, learning new vocabulary through enjoyable and out of the ordinary ways may assist the learners to learn vocabulary. Accordingly, teachers should employ new vocabulary games that stimulate the students and tempt them to participate. Teachers should also consider games which are appropriate to students' age, cultural background and interests, and teacher should as well consider activities where students can experience success (Lightbown and Spada, 1999). It is worthwhile to mention that game learning strategy has also been used for high school students in a German class room and the foci of that study were vocabulary and word knowledge"). During the game students were able to understand and produce new language. They were also aware of the need to memorize vocabulary, articles, and prepositions" (Kuchenbecker, 2013).

3. Methodology

This section discusses the methodology used in collecting data for this study. The data collection procedure is explained, and how the questionnaires are distributed as described. Finally, data analysis is presented and analyzed.

3.1 The subjects

The subjects in this study are twenty seven students who are studying in Rabaa Al-Adawia Secondary School for Girls as mentioned above in the second semester of the academic year 2013.

The subjects' age ranged between 16 and 17 years of age and they are studying scientific English in grade10. They are all female subjects.

3.2 Preparation Details

A questionnaire is designed specifically for the purpose of this study and English language is used to collect data. The instrument used in this survey is a 3-item questionnaire for the students as follows (see the appendix): the first, is designed to recognize that the students really have problem in memorizing new vocabulary, the second to know their skill to face this problem and the third is formulated to see the different learning styles of the students under study as is shown in figure (3).

On the other hand, an exam of fifty items is designed to be given to the students at two stages; one before implementing the selected strategy and the second after implementing the target strategy.

.

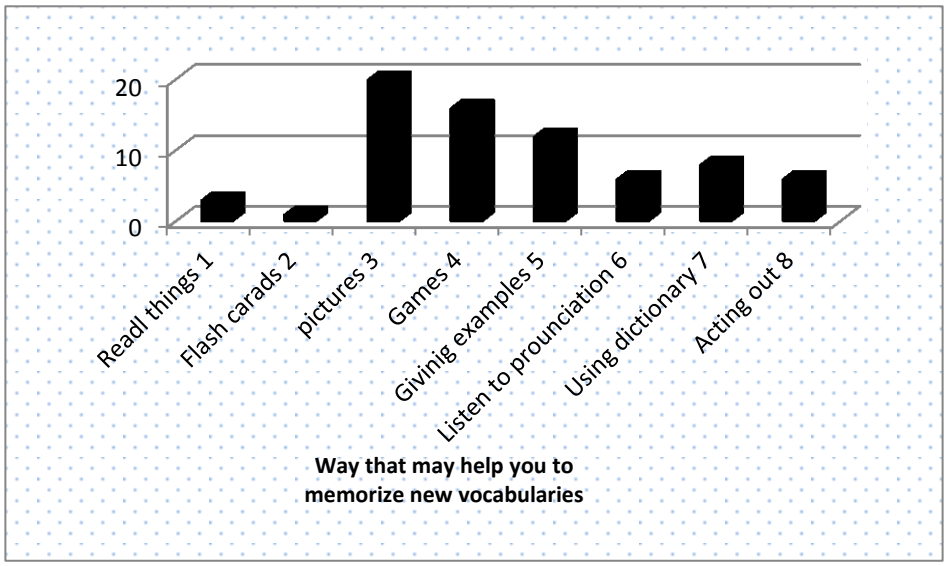

Figure (3) Different strategies for learning new vocabulary

3.4 The Procedure

In order to examine the effectiveness of learning vocabulary through games, the researcher aims to know how using games in the lesson can motivate the students and help them to feel happy while learning new vocabulary. To do this research, the teacher has conducted three different kinds of games in the lessons like: puzzles, Directions: "I Have Who Has" and Fly Swat Game, so that the teacher could see how students reacted to this method of learning vocabulary.

To find out the progress or problems that could happen during the application of the game, the teacher (researcher) has applied the three games in the class of scientific English for a month (a long eight lessons) and to learn how that improved their existing vocabulary. The researcher has further interviewed the learners orally to understand the development and progress in their process of learning vocabulary. This process is integrated by using an

exam of fifty items which has been given twice to the target students; before and after applying the strategy respectively.

Besides, it is essential to see other teachers' opinions and their feedback on using games as strategy to learn new vocabulary. Therefore, the observation of experienced teachers has helped us working out different ways of playing effective vocabulary games in the classes throughout their lesson plans and helpful advice.

4. Results and Discussions

Figures (4 and 5) show the students' success rate before and after applying the strategy and

Three main signs appeared from using games to practice vocabulary:

1. seems to grow the word memorization.
2. seems to raise student interaction.
3. seems to enhance student motivation.

After implementing the games and activities to practice vocabulary, and after practicing new words through the games along eight lessons for four weeks, i.e., it seems that students' ability for memorizing the new words has been come more effective. It is also noticed that students' ability to recall the words has increased. Sometimes the students say: 'We had this word in that game'; that reveals how well they remember these words.

The outcomes of this processes show that the students have good word standards in memorization, and getting high marks in their exams. the effectiveness of this strategy shows the increase of the students' performance and their rate of success (figure 4 and 5).

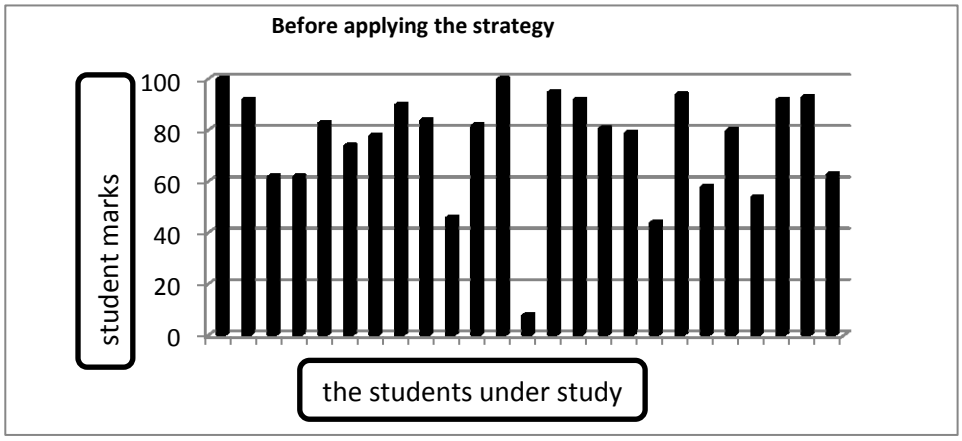

Figure (4) shows the students' success rate before applying the strategy.

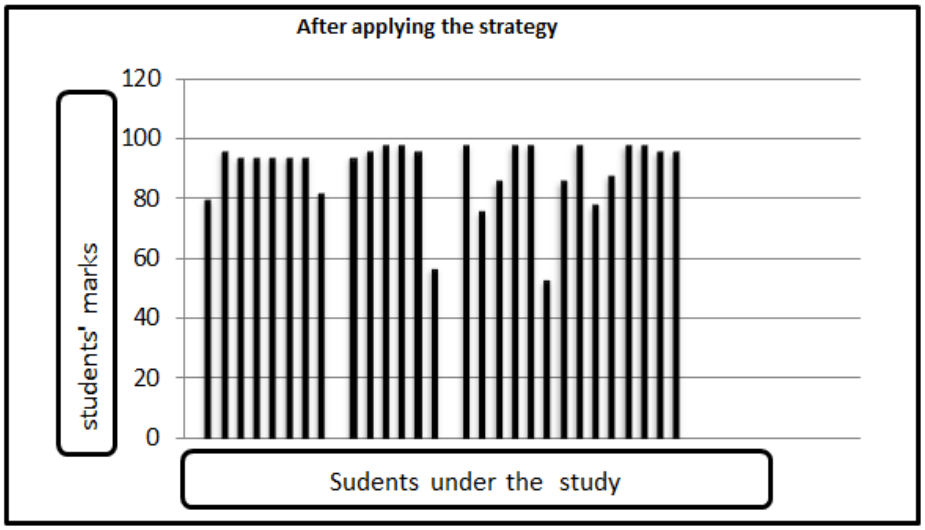

Figure (5) shows the students' success rate after applying the

However, when the students were interviewed to know their opinion about this strategy and the activities that demand thinking, the majority of them agreed about such games helped them in their spelling, and they would help them in their upcoming tests. One student said: it helped me a lot in writing correct spelling of the new words and that allows us to avoid spelling mistakes in the coming quizzes.

Thornburg (2002, p.25) has observed that "The more decisions the learners make about a word, and the more cognitively demanding these decisions, the better the word is remembered" . Accordingly, it appears that using games enhances students' capability of memorizing the words as for they activate learners' minds.

Another sign appeared from this study is that the students showed excellent interaction while using games and related activities. Moon (2000:p.73) states that "(Interaction) is the main source of language input".

The third sign appeared from the analysis, those games enhancing students' motivation. in accordance with Kyriacou (2001, p.23) who points out that "… Activities must elicit and sustain pupil's attention, interest and motivation".

Through the teacher observations and students' questions, it is noticed that most of the students are willing to play games and to have such activities where they can interact with each other. A peer assessment has described the students' motivation during a game as follows: "They are willing to do the activity; everybody wants to participate."

The comments of participated students are positive and one student described liked the game and describe it by saying "It's fun; it's the first time we play such game. They really enjoyed doing it and they were motivated to learn and memorize new vocabulary by games. The look of enjoyment is shown on the faces of the students and it indicates the need of students to have the opportunity to play games as they provide an active and supportive environment for them in the classroom.

Halliwell (1992: p.40) has summarized the benefits of meaningful games as follows: "They exploit and develop the capacity for interaction and talk, the capacity for indirect learning, the capacity for creative use of language resources, and the capacity for playing and fun" .. The games and activities used here have apparently provided the students with chances to examine the words closely, as well as enhancing their motivation to learn.

5. Concluding Remarks

This research suggests that using games to practice vocabulary improves learners' ability to memorize the words effectively. Games provide comprehensible input while learners interact in the group and allowing students to clarify the meanings of the words. This strategy also enhanced students' motivation to learn new vocabulary of scientific English.

The strategy also allows the students to interact effectively with peers, which is also used as student-centered method. The games also provided a challenge, where they need their concentration to get the tasks done which strengthen students' mental work. Such activities were also new to students' experience and they think carefully to get the right answers.

However, after using games to teach vocabulary, it can be said that teachers can vary their methods of teaching. Thus, it is recommended that teachers should try using vocabulary games as well as the drilling method. It is also recommend that teachers should consider recycling words regularly through using of drills as well as games. The results may be disseminated of this research for secondary school teachers in general and language teachers in particular to benefit of this strategy in teaching new vocabulary strategy.

According to the results of this action research, it is suggested that vocabulary games can be used successfully in the schools at any levels.

To conclude, it is found that using games to practice vocabulary enhances students' ability to memorize words; encourages student interaction; and enhances their motivation.

References

Granowsky, A. (2002). Vocabulary Works: Research Paper. Abstract retrieved

Halliwell, S. (1992). Teaching English in the Primary Classroom. New York: Longman.

Hatch, E., & Brown, C. (1995). Vocabulary, Semantics, and Language Education. Cambridge: Cambridge University Press.

Kuchenbecker, K. (2013). "Exploring word and strategy knowledge of high school students in a German classroom." PhD diss., University of Iowa.

Kyriacou, C. (1998). Essential Teaching Skills. Cheltenham, UK: Nelson Thorne. York: Longman.

Lessard-Clouston, M. (1997).Language Learning Strategies: An Overview for L2 Teachers, Essays in Languages and Literatures, 8, at KwanseiGakuin University, December.

Lightbown, P., & Spada, N. (1999). How Languages are Learned. Oxford: Oxford University Press.

Li, M. (2005). Culture and Classroom Communication: A case study of Asian students in New Zealand language schools. [Electronic version].Asian EFL Journal, 6(1).

Moon, J. (2000). Children Learning English. London: Macmillan.

Nation, I.S.P. (1990). Teaching and Learning Vocabulary. New York: Newbury House.

Riankamol, N. (2008). A Survey Study of Vocabulary Learning Strategies of Gifted English Students at Triam Udomsuksa School in the first semester of academic year 2008, Bangkok, Language Institute, Thammasat University, Thailand.

Thornbury, S. (2002).How to Teach Vocabulary. London: Longman.

February15, 2008, from http://www.pearsonlearning.com/communities/assets/research_center/ResearchPaper_VocabWorks.pdf

Appendix

Student Survey

Name---------- Class---------- Date----------

1. Do you find memorizing new vocabularies difficult? Yes No
2. Which language skill you do find more difficult when learning new vocabularies;
    a) listening
    b) reading
3. Tick the way that may help you to memorize new vocabularies:
    a) Real things
    b) Flash cards
    c) Pictures
    d) Games
    e) Giving examples including the new words
    f) Listen to pronunciation of a native speaker
    g) Using dictionary
    h) Acting out the new vocabularies in conversation

AMARABAC, Journal of American Arabic Academy for Sciences and Technology, www.amarabac.com
Volume 5, Number 12, (2014), PP. 147-166

The Use of Corpora in Linguistics

Reem Ibrahim Rabadi [(*)]

Abstract: *This article reviews the corpus-based research in linguistics to show the broad use of corpora in linguistics. Corpus input into dictionaries is discussed to reveal applications of corpus linguistics for applied reasons, particularly the amassing of dictionaries. In addition, corpus input in language pedagogy is dealt with to demonstrate the insights of corpora for pedagogical purposes mainly and syllabus improvement in particular. Prior research results for vocabulary input versus output are mentioned which lead to studies of word frequency based on printed materials. This is followed by a discussion of corpus-building, which are: corpus design and collection, analysis of a corpus (analysis of word frequency, collocation, and context), and software programmes used for corpus analysis (WordSmith Tools and other computer programmes).*

Key words: *Corpus linguistics, corpus-building, corpus analysis, vocabulary input, word frequency, collocation*

استخدام الذخائر اللغوية في علم اللغة

ريم إبراهيم الربضي

الملخص: تستعرض هذه المقالة الأبحاث المبنية على الذخائر اللغوية في مجال اللغويات وذلك بهدف إظهار الاستخدام الأوسع نطاقاً للذخائر اللغوية في علم اللغة. ولهذا الغرض، يناقش الباحث مساهمة الذخائر اللغوية في إثراء المعاجم تجسيداً لأحد نواحي التطبيق العملي لعلم الذخائر اللغوية. وبالإضافة إلى ذلك، يتطرق الباحث إلى مساهمة الذخائر اللغوية في التعليم وذلك بهدف عرض الأفكار المستنيرة التي يمكن الاستفادة منها في هذا المجال لأهداف تعليمية خاصة في بناء مفردات المناهج الدراسية وتحسينها. وتقارن المقالة أيضاً بين النتائج البحثية السابقة حول مساهمة المفردات اللغوية بمخرجاتها وصولاً إلى الدراسات التي أُجريت استناداً إلى المواد المطبوعة حول ما يسمى بتكرار الكلمات. ثم يلي ذلك نقاش حول بناء الذخيرة اللغوية ذاتها بما في ذلك تصميم الذخيرة اللغوية وجمع عناصرها وتحليلها (تحليل تكررا المفردات والمتلازمات اللفظية والسياق والقرينة) والبرمجيات المحوسبة المستخدمة في تحليل الذخائر اللغوية (كأدوات WordSmith Tools وغيرها من البرمجيات).

الكلمات المفتاحية: الذخائر اللغوية، تصميم الذخيرة اللغوية ،تحليل الذخائر اللغوية، المفردات اللغوية، تكرار الكلمات، والمتلازمات اللفظية.

(*) German-Jordanian University, School of Languages, reem.rabadi@gju.edu.jo

1. Introduction

Corpus linguistics can be used in many aspects of linguistic inquiry such as syntax, semantics, and lexicography (McEnery and Wilson, 1996). McEnery and Hardie (2012: 228) stated, that "corpus linguistics is ultimately about finding out about the nature and usage of language". Recently, corpus linguistics has been used as a method to investigate natural language usage and as a means for improving classroom materials of language instruction (Reppen and Simpson, 2002; Conard, 2004). A corpus can be a helpful tool to most linguistic investigation according to the purpose of the research. A corpus is generally a sizeable collection of written or spoken resources, or both, comprising natural computer-readable texts to be used in linguistic analysis or to provide new approaches to concepts about some of the general and troublesome topics that require investigation. (McEnery and Hardie, 2012; Baker, 2006; Betty, 2003; Meyer, 2002; Reppen and Simpson, 2002; Donely and Reppen, 2001; Leech, 2000; Biber *et al.*, 1998; Stubbs, 1996; Barnbrook, 1996; Francis, 1982).

The characteristics of corpus-based analyses as elucidated by McEnery and Hardie (2012) and Biber*et al.* (1998) are:

1. It is empirical, analyzing the actual patterns of use in natural texts.

2. It utilizes a large and principled collection of natural texts, known as a 'corpus', as the basis for analysis.

3. It makes extensive use of computers for analysis, using both automatic and interactive analysis.

4. It depends on both quantitative and qualitative analytical techniques.

The following section is about the use of corpus in the field of linguistics.

2. Corpus-based research in linguistics

Corpus-based analysis has supplied new insights into several areas of language structure and usage by making use of large varied corpora in combination with computational and quantitative tools. A collection of approximately 650 corpus-based illustrative works are well documented by the Altenberg (1991) bibliography of corpus linguistics to demonstrate the various usages of corpora in different linguistic fields.

A summary of the different types of corpus-based research in numerous linguistic fields is highlighted in the following paragraphs.

McEnery and Wilson (1996) demonstrated corpus-based studies predating the 1950s in different areas of linguistics with the purpose of demonstrating that there has always been a broad use of corpora in linguistics. These fields of linguistics including McEnery and Wilson (1996) give:

1. Language acquisition: Preyer (1889) and Stern (1924) are examples of linguists whose studies were based on corpora of child language that was collected (1876-1926) from parental diaries recording their child's speech.

2. Spelling conventions: A German corpus of about 11 million words was used by Käding (1897) to collect frequency distributions of letters and classification of letters in German.

3. Language pedagogy: Corpus-based studies of foreign language pedagogy were

used by Fries and Traver (1940) and Bongers (1947).

4. Comparative linguistics: Eaton (1940) compared the frequency of word

meanings in Dutch, French, German, and Italian.

5. Syntax and semantics: Some linguists**,** interested in monolingual depiction,

used the semantic frequency lists used by Eaton. As far as syntax is concerned,

Fries (1952) conducted a study based on a corpus to investigate English

descriptive grammar.

Additionally, McEnery and Wilson (1996) illustrated corpora's participation in several areas of linguistics, including speech research, lexical studies, syntactic studies, semantics, pragmatics and discourse analysis, sociolinguistics, stylistics, historical linguistics, teaching languages and linguistics, dialectology, psycholinguistics, cultural studies, and social psychology.

The use of corpora in different linguistic fields created different kinds of corpora. These will be listed with some examples according to Aston and Burnard (1998) with their commentary. These will be followed by my comments.

1. Geographical types: The Brown corpus of written American English and the LOB corpus of British English.

2. Spoken language corpora: The London-Lund Corpus is the best known spoken language corpus.

3. Mixed corpora: The BNC Corpus is a combination of written and spoken corpora.

4. Historical varieties: The Helsinki corpus of English texts that refers to Old, Middle and Modern English with samples of different dialects.

5. Child and learner varieties: The International Corpus of Learner English is a corpus focusing on learner variety, The Polytechnic of Wales corpus of child language is an example of a child corpus.

6. Genre and topic-specific corpora: The Hong Kong corpus of computer science texts to provide for analysis of technical vocabulary.

7. Multilingual corpora: Several multilingual corpora including texts in both English and one or more other languages have been amassed. An example of this kind is the European Corpus Initiative that involves mainly the most important European languages.

Additional points worth mentioning concern the spoken language corpora that Aston and Burnard (1998) discussed. First, the British National Corpus (BNC) is one of the well-known spoken language corpus today due to its enormous size, with 10% of its overall size (100 million words) representing spoken data. Second, Aston and Burnard did not mention the Cambridge and Nottingham Corpus of Discourse in English (CANCODE) which is another spoken corpus that is well known in this field due to its size (5 million words) of daily British English spoken text (McEnery and Hardie, 2012; McCarthy and Carter, 1997). Third, the London-Lund Corpus cannot be considered nowadays as the best known spoken language corpus as Aston and Burnard suggested because there are other corpora that have appeared, as the above mentioned two corpora.

Another exploration of corpus-based research used in different linguistic fields is by Meyer (2002). The main early reference works to make use of corpora in grammar were *A Grammar of Contemporary English* (1972) and *A Comprehensive Grammar of the English Language* (1985) written by Quirk, Greenbaum, Leech, and Svartvik (Teubert and Čermáková, 2008). Discussions of grammatical interpretation were enlightened by analyses of the London Corpus in several parts of these grammars. Biber *et al.* (1994) stated the importance of corpus-based research in testing grammatical structures that are commonly used for pedagogical purposes. He used a corpus of grammar textbooks to be compared to prototypes detected in naturally occurring discourse so the pedagogical practices would be reconsidered according to the analyses of the study.

Turning now to historical linguistics, corpora provide a reference of knowledge for the linguistic development of English from the past to the present. For example, several regional English dialects and different genres are represented in the texts of the Helsinki Corpus. Another example is the ARCHER corpus (A Representative Corpus of English Historical Registers) that covers the years 1650-1990 of 1.7 million words of American and British English which refer to different types of genres (Lindquist, 2009; Meyer, 2002).

In addition, corpora can make contrastive analyses of English and other languages easy, expand developments in translation theory, and improve foreign language teaching. For instance, The English-Norwegian Parallel Corpus consists of examples of both English and Norwegian fiction and non-fiction. In addition to what has already been mentioned, corpora are a helpful resource to study first and second language acquisition. For example, the CHILDES (Child Language Data Exchange) corpus has created a remarkable quantity of research on language acquisition extending from studies of children learning Germanic and Romance languages to studies of children with language disabilities. One of the largest learner corpora devoted to the speech and writings of persons learning English as a second or foreign language is the International Corpus of Learner English (ICLE). Such learner corpora help in studies of contrastive interlanguage analysis (Meyer, 2002).

After going through a summary of the different sorts of corpus-based research, the following sections will focus on the specific application of corpora in the lexical field. This will include input into dictionaries, frequency lists, and pedagogical applications.

2.1. Corpus input into dictionaries

Some of the first applications of corpus linguistics were for applied reasons, particularly the amassing of dictionaries (Biber and Conrad, 2001), as with the corpus-based dictionary the Collins *COBUILD* Dictionary, 1987 (COBUILD stands for the Collins Birmingham University International Lexical Database) which produced a number of dictionaries derived from the Birmingham Corpus and the Bank of English Corpus (BoE) (McEnery and Hardie, 2012; Lindquist, 2009). In addition, the *Longman Dictionary of American English* was compiled on the basis of a sizeable corpus of spoken and written American English (Meyer, 2002).

When writers of learners' dictionaries select a 'headword list' for dictionary entries, they are actually lead by data from native speakers who speak only one language, and then mainly frequency. However, they may as well involve all the items in familiar textbooks, set reading texts, etc. (Scholfield, 1997). Corpus input is the source of the data that writers of learners' dictionaries need, as Schmitt (2000: 81) indicated, that "corpus input has been particularly useful about the meaning, register, and collocation elements of dictionary entries." Nowadays, the four major English learners' dictionaries: *Cambridge International Dictionary of English*, the *Collins* COBUILD *English Dictionary*, the *Longman Dictionary of Contemporary English*, and the *Oxford Advanced Learner's Dictionary* (Schmitt, 2000) utilize electronic corpora of native speaker English. For example, Longman and Oxford Dictionaries used the British National Corpus (100 million words) to compile the dictionaries (Scholfield, 1997).

2.2. Corpus input into word frequency

Word frequency is another corpus input in the lexical field which shows the number of occurrences of each word in the corpus. Specific computer programmes count word frequency in a corpus whether the words are in base, inflected, or derivative forms. Word frequency can be generated by concordancing programmes (McEnery and Hardie, 2012; Baker, 2006); even an automated frequency count for each single grammatical word can be displayed by using tagged corpus (Biber*et al.*, 1998; Aston and Burnard, 1998).

Listings of general words can be very helpful for learners while learning a language by making frequency counts of large pertinent corpora or even the creation of vocabulary lists for specific purposes, such as the Academic Word List (Coxhead, 2000). Nation and Meara (2002) referred to Michael West's list *A General Service List of English Words*, which includes 2,000 high-frequency words, the "classic list" of the core of useful English words. This example of general word frequency lists was derived from a 5-million-word general written corpus (Biber, 2006). They also indicated that both teachers and learners can benefit from the information derived from frequency studies concerning vocabulary. When high-frequency words are distinguished from low-frequency words, both teachers and learners can usefully spend substantial time making sure that high-frequency words are well learned because these words have to be the major vocabulary target of learners. Learners also need to keep learning low-frequency words after mastering high-frequency words. The needs of learners determine if the number of high-frequency words should be augmented or not.

Word frequency has supplied beneficial insights into the way the vocabulary of English functions. According to Schmitt (2000) word frequency has supplied researchers with three major insights concerning vocabulary. The first insight concerns high-frequency words, which are widely used, and therefore it is very important for learners to learn these words in order to use language properly and to help them to guess correctly the meanings of the interspersed low-frequency words, many of which are necessarily expected to be unknown. Additionally, learners have to learn more than 2,000 meaning senses of the high-frequency words if they want to acquire this essential vocabulary due to the fact that these words are mainly polysemous words.

The second insight is that the majority of the frequent words in English are likely to be *grammatical/function* words that are used only as part of a language grammatical system such as pronouns, determiners, conjunctions, prepositions, and auxiliary verbs. Despite the fact that these grammatical words hold little or no meaning, they are necessary to the structure of English apart from the topic, which is the opposite of *content* words that hold lexical meaning and are affected by the topic of the discourse. The third insight is that spoken and written discourse varies greatly in terms of the use of content words that are used more often in spoken discourse than written discourse.

Corpora have provided other insights as well. The use of interpersonal markers such as (*I think, you know*), single-word organisational markers (*well, right*), apologies, smooth-overs (*never mind*), hedges (*kind of/ sort of*), and a selection of other kinds not likely to take place in written discourse (McCarthy and Carter, 1997). Furthermore, identical words may carry unrelated meanings. For example, the word *got* in the CANCODE Corpus is utilised mostly as *have got* to refer to the possessive verb in its simple form or personal link with something. Schmitt (2000: 74) adds that ‘‘the most frequent fifty words cover a greater proportion of the tokens in spoken discourse than in written.’’ A reduced diversity of individual words is normally needed in the spoken discourse. A learner is able to use the language properly in daily conversation with a vocabulary of 3,000 words (Adolphs and Schmitt, 2003) in order to be able to read an average text. Then a person requires more words to perform effectively in the written mode than in the spoken mode.

The frequency of each word form is counted and listed in descending or ascending order of frequency, in alphabetical wordlist order, or lexical bundles (clusters in Wordsmith Tools) (Scott and Tribble, 2006). These obtainable word lists from corpora have a role to play in vocabulary teaching and test development. Analysis of this kind informs researchers how often various words are used, permitting them to distinguish mainly common and uncommon words. This information can be particularly useful in designing teaching materials for language students (Lindquist, 2009; Reppen and Simpson, 2002; Biber *et al.*, 1998; Butler, 1998; Sinclair, 1991).

In addition to computers classifying word lists in alphabetical order, computers are able to list words alphabetically when they are reversed, that is, starting from the last letter of a word rather than the first. This is useful for studies of rhyme, word structure, and so on, or in ascending or descending frequency (Butler, 1985).

2.3. Corpus input in language pedagogy

Corpora provide significant help in language pedagogy in developing teaching strategies for learners of English as a second or foreign language. Carter and McCarthy (2001) referred to the extremely important 'qualitative and quantitative criteria' of the corpus, especially if its insights are related to the language classroom. This can be obtained when a corpus is amassed, analysed and evaluated by using the proper analytical and statistical computer programmes. A notable issue that should be taken into account is that the corpus should enlighten the pedagogic progression, not be operated or dominated by it.

One of the insights of corpus for pedagogical purposes is that learners can gain access to a corpus to use it in order to learn English. They can study genuine examples of language use instead of the fixed examples that are frequently presented in grammar books by inspecting a corpus of native speaker speech or writing with a concordance programme (Granath, 2009). A good example of this is the 'Grammar Safari' methodology that was developed by the Lingua Centre with the Division of English as an International Language at the University of Illinois. Students utilize research engine to obtain grammatical structures in numerous online resources such as magazines, newspapers, and novels (Meyer, 2002). In addition, a number of corpus-based on-line grammars are obtainable from the World Wide Web as the *Chemnitz Internet Grammar of English* (Mukherjee, 2006).In cases where there are not enough computer facilities for students to use, teachers in the classroom could use copies of parts of a corpus or outcomes from corpus explorations (Reppen and Simpson, 2002).

Another insight of corpora for pedagogical purposes as indicated by Donely and Reppen (2001) is to supply teachers with a clear and practical approach for recognizing effective academic vocabulary. They suggested that corpus tools could be used by teachers to improve and amend teaching materials, or to assist students to look into academic vocabulary in the course of classroom activities. Teachers can benefit from corpus tools in creating and adapting materials by assessment, text enhancement and material development. Frequency lists can be used to check vocabulary pre-tests with the purpose of knowing which words students already knew and which words they require to be taught. As for text enhancement, it can be achieved by modifying course texts to emphasise certain words during the course or the academic year. Finally, materials development can be obtained through teachers developing materials to focus on selected words that needed to be taught. This can be achieved by worksheets, listing words in an index, or glossaries.

Corpora can be used as a source for syllabus improvement or classroom resources. The COBUILD Grammar used corpora for syllabi and classroom resources. Owen (1993: 176) referred to these examples of using the corpora for syllabi and classroom resources,

> "they may, for example, attempt to capitalize on increased accuracy in calculating frequency, range, and coverage of lexis for selection purposes (Willis and Willis, 1988). The corpus could be used as a source of strongly collocating elements, or 'lexical phrases' (Nattinger, 1988), which are then incorporated in an exercise. Or, it may be used in a more process oriented fashion, as a direct input to the classroom in the form of concordance pages (Johns, 1988)."

The results of corpus-based research and lists of corpus findings could be used by materials writers. As Conrad (2000) indicated corpus research supplements recommended novelties in grammar pedagogy; the results of the corpus could, for instance, assist a teacher when choosing the issue of consciousness-raising activities.

The use of corpus data in the field of English language teaching has allowed (Aston and Burnard, 1998:19):

1. "more accurate selection of words and senses for inclusion, based on frequency of occurrence;
2. introduction of information concerning the relative frequency of each word and of the different senses of each, and their use in different genres and registers;
3. citation of actual rather than invented examples, selected to illustrate typical uses and collocations".

3. Prior research results for vocabulary input vs. output

It is obvious from the previous corpus inputs that corpus can help in the investigation of lexical inquires that need to be answered. One of these lexical inquires is the effect of vocabulary input on vocabulary output, the purpose of the coming studies. A corpus has to be investigated to examine its word frequency to establish what kinds of words are being used in this corpus. Written corpora, mainly in printed form, are a good resource from which to examine its word frequency as a source of vocabulary input. Therefore, it would be beneficial to look at studies of word frequency based on printed materials.

3.1. Studies of word frequency based on printed materials

Work on frequency word-counts has been performed over recent decades. The most well-known lists will be discussed briefly by way of introduction to the actual studies of word frequency themselves.

The General Service List of English Words by Michael West (1953) was the most well-known word-count. West surveyed a corpus of 5 million running words of written English in order to collect the 2,000 most frequently used words in English. The list also contains the frequencies of each words individual meaning senses. (Nation and Waring, 1997; Gairns and Redman, 1986).

The Teacher's Word Book of 30,000 Words by Thorndike and Lorge (1944) is a list that was based on a sizeable written corpus of 18,000,000 words. The list has 30,000 lemmas which are based on a count of this old corpus (Nation and Waring, 1997).

The Kučera and Francis list (1967) employed computers in the assembling of a primary list of 2,000 words, which afterwards was developed to 5,000 words (Gairns and Redman, 1986).

The American Heritage Word Frequency Book was produced in the 1970s. This list was derived from a corpus of 5 million running words obtained from school

textbooks used over a series of grade levels and over a variety of subject areas taught in schools in the United States. The most useful aspect of the list is that it registers the frequency of each word in the school textbooks for every grade and in every subject of the subject areas (Nation and Waring, 1997).

Ronald Hindmarsh (1980) prepared the *Cambridge English Lexicon* intending it to be adequate for students to pass the Cambridge First Certificate Examination. He listed 4,500 words, with more than 8,000 semantic values. The words were graded on a frequency scale of 1-5, with the scale 6-7 being applied to the less recurrent semantic values of a word. This scaling system makes the list appropriate mainly for course designers (Gairns and Redman, 1986).

The University World List was compiled by Xue and Nation in the 1980s. It is based on a wide range of academic texts, and represents 836 high frequency words in an academic list. These words arise in a wide range of academic disciplines, such as maths and science. This list is used by learners for academic purposes (Biber, 2006; Nation and Waring, 1997).

Word Frequencies in Written and Spoken English (2001) by Leech *et al.* is the most recent word list that is based on the BNC corpus of 100 million words of both written and spoken contemporary British English. This list provides information about the frequencies of the words in authentic use. It is of benefit for educational needs (Leech *et al.*, 2001).

Turning now to the studies themselves, these will be presented in chronological order according to the date of the study. The first study was published by Kučera and Francis (1967), *The Standard Corpus of Present-Day Edited American English*, that was collected at Brown University during the period 1963-1964 and which contained 1,014,232 words of natural-language text that was analysed for lexical and statistical information. The word frequency of the corpus was listed in descending order of frequency and in alphabetical order. The text of the corpus was synchronic; texts presented in a single calendar year are integrated and representative of a broad variety of styles.

The purpose of the word-frequency lists was not to reveal essential vocabulary or the most common words in English, but to present valuable data for the enhancement and expansion of statistical measures of linguistic analysis in the hope that more suitable ones would be found which would enable this expansion to be carried forward. The most frequent words were function words. Numbers, proper nouns, letters (alphabetical letters), and words with no meaning were included in the lists. This study can be useful in terms of noticing that the most frequent words are function words, in addition to making clear to any researcher that there is a need to proofread the list of words in order to ensure that it is free of any irrelevant words, superfluous numbers or alphabetical letters.

A second study is a French study that was conducted by Lyne (1972) to establish teaching resources or reference works connected exclusively to French business correspondence (FBC) founded on French word-frequency count. Lyne's corpus was made up of 670 originals or consistent copies of French business letters covering the period 1962-67. Three lists of frequency and a concordance were the output of the COCOA programme: the alphabetically- ordered list, the frequency -

ordered list, and the list in decreasing order of 'registral value', and a concordance of all the words except for the highest frequency words that were held back for economic reasons.

It was obvious from the frequency-ordered list that grammatical words, such as *de*, *le*, *la*, *nous*, *vous*, and *être*, were at the top of this list. As for the list in decreasing order of 'registral value', it was created by comparing the frequency of every word ("item" , as Lyne used this term to stand for a main entry) in the FBC corpus to the same word frequency in the Juilland *Frequency Dictionary of French Words*. In order to overcome the differences between the two corpora with regard to their sizes, the frequency of each word in the FBC corpus was multiplied by a suitable factor. The result of this procedure was a new list of the words in the FBC corpus displayed in decreasing order of what one might call the "registral value". The most positive registral items were at the head of this list and the most negative registral items were at the end of this list. Negative registral items according to Lyne (1972: 108), ''the items which occur more frequently and less frequently respectively than one would expect from the Juilland list''. This study indicated that grammar words usually come at the top of frequency words. It demonstrated that such was the case for the French language as has been shown in previous studies for the English language. It also indicated the usage of frequency lists for pedagogical usages.

A third study is the Australian Corpus that Collins and Peters (1988) discuss, which was assembled in 1985 by Pam Peters, David Blair and Peter Collins. One million words composed of samples of 2,000 words were collected from 33 daily newspapers and 11 weekly newspapers investigating 5 reportage subjects: politics, sports, news, finance, and living (society and culture). This corpus was compared to the American Brown corpus and to the British LOB corpus in order to compare American, British and Australian English.

The comparisons between the three corpora were: word frequencies and sets of words frequencies, frequencies of content words and function words, morphological comparison, and orthographical comparison. The researchers concluded that the Australian frequencies of lexis, morphology and orthography sometimes have a tendency to endorse the American approach and sometimes the British. This study indicated that the combination of British and American practices points towards both the past cultural history of the country and its evolving cultural independence. The Australian Corpus is an interesting study which reveals the effect of American English on Australian English. The common belief is that Australian English is mainly affected by British English, but the opposite has been found to be the case, according to this study.

4. Issues of building a corpus

4.1. Corpus design and collection

A corpus, as defined earlier, is a sizeable and principled collection of written or spoken, or both, of natural texts stored in electronic format so as to become in machine-readable form. A corpus needs to be designed and collected before any analysis is carried out.

The design of the corpus is one of the most vital factors in corpus linguistics due to its influence on the whole analysis of the corpus and on the inferences for the reliability of the consequences. It is important that the whole design of the corpus reveals the queries being investigated (McEnery and Hardie, 2012; Baker, 2006; Reppen and Simpson, 2002). For instance, if a researcher is comparing patterns of language found in formal and informal conversations, the corpus should include a collection of possible spoken texts, so that the information originated from the corpus reveals the potential differences in the patterns being compared across the two registers.

When a corpus is created, the collected data has to be converted into electronic versions, stored and organized before any kind of analysis is carried out. A written corpus requires less effort to collect than a spoken corpus because a spoken corpus has to be transcribed into written text, an essential stage in the collection of spoken corpora and is a time consuming process loaded with difficulties (McEnery and Hardie, 2012; Baker, 2006; Reppen and Simpson, 2002; Leech *et al.*, 2001; Leech, 1991). A corpus (Baker, 2006; Reppen and Simpson, 2002; Meyer, 2002; Barnbrook, 1996; Leech and Fligelstone, 1992; Sinclair, 1991) can be machine-readable by converting it into an electronic form with an optical scanner and the OCR (optical character recognition) software operated with it. The OCR decodes the optical image of a page of printed or typewritten data, in a broad range of type sizes and fonts.

The major problem linked to the use of scanners is their inclination to error, so good proof-reading and manual editing is needed to make the scanned texts appropriate for use in research. With the purpose of minimising the opportunity of error throughout the input procedure, error correction is vital for the texts to be prepared to be used in the research. This can be done by using the spell checker, 'find and replace' function within the word processor, or manual checking (Baker, 2006; Barnbrook, 1996).

Two aspects are important in designing a corpus; the size of the corpus and the material chosen to be included in the corpus (Aston and Burnard, 1998; Francis, 1982). Aston and Burnard (1998) and Reppen and Simpson (2002) state that it is generally assumed that the bigger the size of the corpus the more data it provides. On the other hand, Aston and Burnard (1998) caution that in order to recognize certain linguistic trends in a big corpus reliance on automated or partially automated processes will not be available in many fields.

There are general points that any corpus has to comply with according to Barnbrook (1996); these are the following:

1. Contents: the corpus as a sample.

The availability of data should be taken into consideration before a researcher decides precisely what is needed to be examined. Generally, the corpus is a sample of a large collection of language, and is meant to make conclusions available to be obtained about this sizeable body rather than about the corpus itself.

2. The size of the corpus has to be thought of when compared with the requirements of the study. The size of the corpus relies on the central issue of the study. For

example, the BNC corpus has an enormous size of 100 million words to cover the purpose of investigating everyday written and spoken English.

3. Sources of the texts.

There are a number of means of obtaining computer-readable texts. Text archives are one of these means where compilations of computer-readable texts have been collected at large academic sites for several years. The Oxford Text Archive and Project Gutenberg are main sites from which English language texts are presently accessible. Many of the text archives can be obtained by using the internet. However, there is a very serious limitation in the composition of a corpus gained from these sites because it will be controlled by the variety of texts they hold.

Other means include CD-ROMs, although the variety of texts obtainable in this form suffers from similar drawbacks that are found with text archives. Another means is printed or manuscript forms of text, which needs to be converted to computer-readable text before using it.

It is apparent from the aforementioned points that corpus design and compilation can face potential problems. Butler (1998) is one of the researchers who listed these problems. First, using a scanner to convert extremely sizeable amount of texts to computer-readable form would lead to results that are by no means 100 per cent precise, such that proof-reading is required. Second, if the corpus deals with spoken material, then spoken material needs to be collected and transcribed into written texts before conversion to electronic form. Third, it is hard for a researcher to guarantee that the collected corpus in fact represents the type of language the researcher wants to investigate. Other two problems were added by Baker (2006) which are: online texts that need to be formatted and the copyright of the authors and publishers of the work.

A solution for these problems suggested by Butler (1998) is to use an existing corpus on condition that it would supply the researcher with the data sought in the required pattern.

4.2. Analysis of a corpus

4.2.1. Analysis of word frequency

A word frequency list is produced by identifying each word form found in the text, counting identical forms and then listing them with their frequencies in an alphabetical or frequency order. The lists of word frequency from different corpora or from different parts of the same corpus can be compared to discover some basic lexical differences across registers (Reppen and Simpson, 2002; Barnbrook, 1996).

One of the lexical differences across registers to identify is the number of function/grammatical words and the number of content words in the text. Function/grammatical words are vital to the structure of the text but do not contribute directly or independently to its meaning, while content words are crucial to the meaning of the text. These pieces of information are linked to a knowledge of the nature of the text or to similar pieces of information for other texts. They can present a very beneficial base for an initial study of the text and an examination of its most important features as the pieces of information were gathered from

examining the number of function and content words in the texts of the corpora. Additionally, word frequency lists can supply a useful angle on the essential features of the text. It is also very useful as a basis for choosing words for more information (Barnbrook, 1996).

A useful range of statistics based on word frequency lists are produced by using word frequency software. Total tokens (words) and total types (word forms) are the most well-known totals calculated for word frequency lists. These totals help in showing the degree of lexical variety within a text by showing the distribution of tokens between types in a text. These totals may also supply a basis for examining lexical differences between different types of text (McEnery and Hardie, 2012).

4.2.2. Collocation and context analysis

Collocation is the co-occurrence patterns of words. Collocation shows "the company which individual words keep often helps to define their senses and use." (McEnery and Wilson, 1996: 71). Schmitt (1997: 327) defined collocation as "the syntagmatic relationship between words which co-occur in discourse. Collocations vary in strength from frozen and absolute (as in the idiom *kick the bucket*) through strong and restricted (*blonde hair*) to weak (*nice hat*)." Sinclair (2004:19) described collocation as "the choice of one word conditions the choice of the next, and of the next again".

Collocation analysis usually concentrates on the degree to which the actual pattern of word occurrences are different from the pattern that would have been anticipated. Any significant difference can be taken as a minimum initial confirmation that the existence of one word in the text influences the occurrence of the other one way or another. Sinclair (1991:170) viewed collocation as "the occurrence of two or more words within a short space of each other in a text." Collocational norms within a span of up to four words affect the possibilities of lexical items in English. Collocations can be remarkable and worthy of note because they tend to be unanticiptable, or they can be significant in the lexical structure of the language because of being recurrently frequent (Sinclair, 1991).

As for the kinds of collocations, two main kinds of collocation analysis are used for the texts of a corpus. First, grammatical/syntactic collocations in which a main word as a noun, verb, or adjective 'fits together' with a grammatical word as to be followed by a preposition. For instance *stick to*, *aware of* and *way in*. Second, semantic/lexical collocations that include patterns of two basically 'equal' words such as noun + verb (*wind blows*), verb + noun (*have fun*) and adjective + noun (*happy face*). There is a third kind of collocation that does not belong to either of the previous two. This collocation is for prepositions of time such as *on* Sunday and *at* four o'clock; the reason for using these prepositions in certain situations is still ambiguous (Schmitt, 2000). Collocations are found in the text of a corpus with the aid of concordancers, which are computer programmes used to analyse collocations in a corpus.

Computer programmes are the main tools for corpus analysis. The following section is about these tools.

4.3. Software programmes used for corpus analysis

The information that a researcher will be investigating cannot be obtained from the electronic texts unless certain software programmes are used to search and help in analysing the corpus.

4.3.1. WordSmith Tools and other computer programmes

Several software programmes are used for corpus analysis, such as the concordance programme, Oxford Concordance Programme (OCP), WordCruncher, and WordSmith. These concordancing programmes permit users to look for particular target words in a corpus, presenting thorough lists for the incidences of a word in context. They make the frequency information, collocation, and other analysis available to the researcher (McEnery and Hardie, 2012; Biber*et al.* 1998). McEnery and Hardie (2012) listed the latest generation of corpus analysis tools, which are the WordSmith Tools (Scott 1996), MonoConc (Barlow 2000), AntConc (Anthony 2005) and Xaira.

In addition, 'generalisable systems' is considered as the latest corpus analysis tools that began as websites. Three of these systems are: the one developed for the BNC by Mark Davies, SketchEngine for lexical and lexicogrammatical patterns, and BNCweb and its clone CQPweb (McEnery and Hardie, 2012).

Meyer (2002) comments that concordancers have statistical capacities built into them to help linguists to analyse specific linguistic structures such as collocations and to check if the outcomes achieved are significant.

5. Computer-readable English corpora

The origins of modern corpus linguistics of the computerized form could be tracked down to the beginning of the 1960s. The first generation of computerized corpora refers back the Brown Corpus compiled by Francis and Kučera that became obtainable for academic research in 1964. It consists of one million words of different types of written American English (Leech and Smith, 2005; Leech *et al.*, 2001; Leech, 1987). Since that time computerized corpora have started to expand its extent and effect. The usefulness of the corpus as a resource of analytically retrievable data has affected its usage broadly to test linguistic hypotheses. Additional important usage of it has been the discovery that the computer corpus presents a new method for creating vital natural processing techniques (Leech, 1991).

There are numerous computer-readable English corpora to discuss and describe in detail (a comprehensive descriptive list for these corpora can be found in Meyer, 2002; Leech, 1991; Taylor *et al.*, 1991). An alphabetical list of 15 different corpora chosen from the above mentioned references. Include,

1. The American National Corpus
2. The Birmingham Corpus
3. The British National Corpus (BNC)
4. The Brown Corpus
5. The Cambridge International Corpus

6. The Corpus of Middle English Prose and Verse
7. The English-Norwegian Parallel Corpus
8. The Helsinki Corpus
9. The International Corpus of Learner English (ICLE)
10. The Lancaster-Oslo-Bergen (LOB) Corpus
11. The London-Lund Corpus
12. The Nijmegen Corpus
13. The Santa Barbara Corpus of Spoken American English
14. The TOSCA Corpus
15. The Warwick Corpus

The BNC Corpus and the London-Lund corpus will be discussed in some detail as a short presentation of a corpus both spoken and written.

The London-Lund corpus of Spoken English (LLC) originates from two projects. The first project, the Survey of English Usage (SEU), began in 1959 at University College London by Randolph Quirk. The second project, the Survey of Spoken English (SSE), was launched in 1975 at Lund University by Jan Svartvik (Lindquist, 2009; Greenbaum and Svartvik, 1990). It was a corpus of one million words containing 200 texts, each of which is composed of 5000 words. Half of these texts were taken from different types of spoken British English and the other half was obtained from various types of written British English. They were collected and analysed to supply the resources for improved descriptions of the grammar of mature educated speakers of English, which was the primary aim of the Survey of English Usage (McEnery and Hardie, 2012; Stubbs, 1996; Greenbaum and Svartvik, 1990). Both dialogue and monologue were included in the spoken English texts. Not just printed and manuscript material texts made up the written English texts, as examples of English for 'spoken delivery' such as news broadcasts, plays and scripted speeches were also included (Greenbaum and Svartvik, 1990).

The spoken texts that were collected and transcribed in London all had to be set in machine-readable form and this was the goal of the Survey of Spoken English at Lund University. The data was put in a condensed transcript and was limited to grammatical analysis (McEnery and Hardie, 2012). As a result of this, the London-Lund Corpus consists of 100 spoken texts (orthographic transcribed with prosodic analysis) that have been distributed, but the 100 written spoken texts have not been distributed (Greenbaum and Svartvik, 1990).

A secondary goal of the London-Lund Corpus was to utilize the computerized data for research. The Corpus's word frequencies were compared to word frequencies of written English in Lancaster-Oslo/Bergen (LOB) British corpus and the Brown University American corpus (Greenbaum and Svartvik, 1990). It is a standard corpus that is available to be used without the need for re-computation (McEnery and Wilson, 1996).

The British National Corpus (BNC) comprises an exemplar collection of some 100 million words which aspires to represent the nature of contemporary (present-day) spoken and written British English in its several social and general usages (Lindquist, 2009; Leech *et al*., 2001; Aston and Burnard, 1998; Butler, 1998). Leech *et al*. (2001: 1) explained what they meant by 'present-day' English:

- " all imaginative texts are dated no earlier than 1960 (and 80% of them are no earlier than 1975)
- all informative texts are dated no earlier than 1975
- all spoken data are dated no earlier than 1991
- a large majority of BNC texts (over 93%) date from the period 1985-94.''

The BNC contains about 90% written data and 10% spoken data (Leech *et al*., 2001; Aston and Burnard, 1998). The written texts were selected in line with three collection criteria: ''domain (subject field), time (within certain dates) and medium (book, periodical, unpublished texts, etc.)'' (Aston and Burnard, 1998: 29). The domain feature consists of informative texts (factual informative writing) such as correspondence, unpublished reports, reference works, etc.; while imaginative texts consist of different genres of literature, such as poetry, drama, prose, and creative writing. In regard to time feature, informative texts were chosen just starting from 1975 onwards; as for imaginative texts, they were chosen from 1960 and the majority of the texts refer to the period after 1975. Lastly, the medium feature is composed of books, periodicals, miscellaneous published and unpublished materials such as memos and essays. It also includes 'written-to-be-spoken' materials, for instance, play scripts, television scripts, etc. (Baker, 2006; Leech *et al*., 2001; Aston and Burnard, 1998).

Spoken texts form 10 per cent of the BNC's data. This percentage of spoken texts adds up to about 10 million words of transcribed spoken texts (Aston and Burnard, 1998). The spoken texts are divided into two parts; ''a conversational part and a task-oriented part'' (Leech *et al*., 2001: 2). These parts were collected in two different ways (Aston and Burnard, 1998: 31):

- "a *demographic* component of informal encounters recorded by a socially-stratified sample of respondents, selected by age group, sex, social class and geographic region;
- a *context-governed* component (meetings, debates, lectures, radio programmes and the like), categorised by topic and type of interaction."

The subdivisions of the conversational part are: age, social group and sex (Leech *et al*., 2001). Whereas, the subdivisions of the task-oriented part are: educational and informative (lectures, news commentaries, classroom interaction), business (business meetings, trade union talks, consultations), institutional (sermons, political speeches), and leisure (speeches, talks to clubs, club meetings) (Lindquist, 2000; Leech *et al*., 2001; Aston and Burnard, 1998).

The BNC corpus was used by Leech, Rayson and Wilson to produce three frequency lists: alphabetical word order, descending frequency order and statistical uniqueness that shows the difference in frequency for every word in different parts of the corpus (Leech *et al*., 2001).

6. Conclusion

One of the purposes of corpus linguistics is pedagogical as indicated by Donely and Reppen (2001). Corpus linguistics provides corpus tools that teachers can benefit from in creating and adapting materials by assessment, text enhancement and material development. One of the corpus tools is frequency lists that both teachers and learners can benefit from, the information being derived from frequency studies concerning vocabulary when high-frequency words are distinguished from low-frequency words in texts. Teachers and learners can benefit from the results of frequency studies, making sure that high-frequency words are well learned as they are the major vocabulary target of learners. Learners also need to keep learning low-frequency words after mastering high-frequency words (Nation and Meara, 2002). Assessment can also make use of frequency lists to pre-test vocabulary knowledge to determine which words students already know and which words they require to be taught (Donely and Reppen, 2001). Another corpus tool is the concordancer that can locate each occurrence of a certain word which can be revealed in any appropriate way.

References

Adolphs, S., & Schmitt, N. (2003). Lexical Coverage of Spoken Discourse. *Applied Linguistics., 24*(4), 425-438.

Altenberg, B. (1991). A bibliography of publications relating to Englishcomputer corpora. In S. J. a. A.-B. Stenström (Ed.), *English Computer Corpora: selected papers and research guide* (pp. 355-396). Berlin: Mouton de Gruyter.

Aston, G., &Burnard, L. (1998). *The BNC Handbook: Exploring the British National Corpus with SARA*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Baker, P. (2006). *Using Corpora in Discourse Analysis*. London: Continuum International Publishing Group.

Barnbrook, G. (1996). *Language and Computers: A practical introduction to the computer analysis of language*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Betty, K. (2003). *Teaching and Researching Computer-assissted Language Learning*. London: Longman.

Biber, D. (2006). *University Language: A corpus-based study of spoken and written registers*. Amsterdam: John Benjamins B.V.

Biber, D., & Conrad, S. (2001). Corpus-based research in TESOL Quantitative Corpus-Based Research: Much more than bean counting. *TESOL Quarterly, 35*(2), 331-336.

Biber, D., Conrad, S., &Reppen, R. (1994). Corpus-based Approaches to Issues in Applied Linguistics. *Applied Linguistics, 15*(2), 169-189.

Biber, D., Conrad, S., &Reppen, R. (1998). *Corpus Linguistics: Investigating language structure and use*. Cambridge: Cambridge University Press.

Bongers, H. (1947). *The History and Principles of Vocabulary Control*. Worden: Wocopi.

Butler, C. (1985). *Computers in Linguistics*. Oxford: Basil Blackwell Ltd.

Butler, C. (1998). Using computers to study texts. In A. Wray, K. Trott& A. Bloomer (Eds.),

Projects in Linguistics: A practical guide to researching language (pp. 213-223). London: Arnold.

Collins, P., & Peters, P. (1988). The Australian corpus project. In M. Kytö, O. Ihalainen& M. Rissanen (Eds.), *Corpus Linguistics, Hard and Soft: Proceedings to the eighth international conference on English language research on computerized corpora* (pp. 103-120). Amsterdam: Rodopi B. V.

Conrad, S. (2000). Will corpus linguistics revolutionize grammar teaching in the 21st century? *TESOL Quarterly, 34*(3), 548-560.

Conrad, S. (2004). Corpus linguistics, language variation, and language teaching. In J. Sinclair (Ed.), *How to Use Corpora in Language Teaching* (pp.67-85). Amsterdam: John Benjamins B.V.

Coxhead, A. (2000). A new academic word list. *TESOL Quarterly, 34*(2), 213-238.

Donley, K. M., &Reppen, R. (2001). Using Corpus Tools to Highlight Academic Vocabulary in SCLT. *TESOL Quarterly, 10*(3), 7-11.

Eaton, H. (1940). *Semantic Frequency List of English, French, German and Spanish*. Chicago: Chicago University Press.

Francis, W. N. (1982). Problems of Assembling and Computerizing Large Corpora. In S. Johansson (Ed.), *Computer Corpora in English Language Research* (pp. 7-24). Bergen: Norwegian Computing Centre for the Humanities.

Fries, C. (1952). *The Structure of English: An Introduction to the Construction of Sentences*. New York: Harcourt-Brace.

Fries, C., &Traver, A. (1940). *Engllish Word Lists. A Study of their Adaptability and Instruction*. Washington, DC: American Council of Education.

Gairns, R., & Redman, S. (1986). *Working with Words: A guide to teaching and learning vocabulary*. Cambridge: Cambridge University Press.

Granath, S. (2009). Who benefits from learning how to use corpora? In K. Aijmer (Ed.), *Corpora and Language Teaching* (pp. 47-65). Amsterdam: John Benjamins B.V.

Greenbaum, S., &Svartvik, J. (1990). The London-Lund corpus of spoken English. In J. Svartvik (Ed.), *The London-Lund corpus of Spoken English: Description and research* (pp. 11-59). Lund: Lund University Press.

Käding, J. (1897). *Haufigkeitsworterbuch der deutschenSprache*. Steglitz: privately published.

Kučera, H., & Francis, W. N. (1967). *Computational Analysis of Present-Day American English*. Providence, RI: Brown University Press.

Leech, G. & Smith, N. (2005). Extending the possibilities of corpus-based research on English in the twentieth century: a prequel to LOB and FLOB. *ICAME Journal 29*, 83-98.

Leech, G. (1987). General introduction. In R. Garside, G. Leech & G. Sampson (Eds.), *The Computational Analysis of English: A corpus based approach* (pp. 1-15). Essex: Longman Group.

Leech, G. (1991). The state of the art in corpus linguistics. In K. Aijmer& B. Altenberg (Eds.), *English Corpus Linguistics: Studies in honour of Jan Svartvik* (pp. 8-29). London: Longman.

Leech, G. (2000). Grammar of Spoken English: New outcomes of corpus - oriented research. *Language learning, 50*(4), 675- 724.

Leech, G., & Fligelstone, S. (1992). Computers and corpus analysis. In C. S. Bulter (Ed.), *Computers and Written Texts* (pp. 115-140). Oxford: Blackwell.

Leech, G., Rayson, P., & Wilson, A. (2001). *Word Frequencies in Written and Spoken English: Based on the British National Corpus*. Harlow: Pearson Education Limited.

Lindquist, H. (2009). *Corpus Linguistics and the Description of English*. Edinburgh: Edinburgh University Press Ltd.

Lyne, A. A. (1972). A Word-Frequency Count of French Business Correspondence: Based on a corpus of approximately 80,000 running words. *IRAL, 10*(2), 95-110.

McCarthy, M., & Carter, M. (1997). Written and spoken vocabulary. In N. Schmitt & M. McCarthy (Eds.), *Vocabulary: Description, Acquisition and Pedagogy* (pp. 20-39). Cambridge: Cambridge University Press.

McCarthy, M., & Carter, R. (2001). Size Isn't Everything: Spoken English, Corpus, and the Classroom. *TESOL Quarterly, 35*(2), 337-340.

McEnery, T. & Hardie, A. (2012). *Corpus Linguistics: Method, Theory and Practice*. Cambridge: Cambridge University Press.

McEnery, T., & Wilson, A. (1996). *Corpus Linguistics*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Meyer, C. F. (2002). *English Corpus linguistics: An introduction*. Cambridge: Cambridge University Press.

Mukherjee, J. (2006). Corpus linguistics and language pedagogy: the state of the art- and beyond. In S. Brawn, K. Kohn & J. Mukherjee (Eds.), *Corpus Technology and Language Pedagogy* (pp. 5-24). Frankfort: Peter Lang GmbH.

Nation, P., & Waring, R. (1997). Vocabulary size, text coverage and word lists. In N. Schmitt & M. McCarthy (Eds.), *Vocabulary: Description, Acquisition and Pedagogy* (pp. 6-19). Cambridge: Cambridge University Press.

Nation, P., &Meara, P. (2002). Vocabulary. In N. Schmitt (Ed.), *An Introduction to Applied Linguistics* (pp. 53-54). London: Arnold.

Owen, C. (1993). Corpus-Based Grammar and the Heineken Effect: Lexico-grammatical description for language learners. *Applied Linguistics, 14*(2), 167-187.

Preyer, W. (1889). *The Mind of a Child*. New York: Appleton.

Reppen, R., & Simpson, R. (2002). Corpus Linguistics. In N. Schmitt (Ed.), *An Introduction to Applied Linguistics* (pp. 92-111). London: Arnold.

Schmitt, N. (2000). *Vocabulary in Language Teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.

Schmitt, N., & McCarthy, M. (1997). Glossary. In N. Schmitt & M. McCarthy (Eds.), *Vocabulary Description, Acquisition and Pedagogy* (pp. 327-331). Cambridge: Cambridge University Press.

Scholfield, P. (1997). Vocabulary reference works in foreign language learning. In N. Schmitt & M. McCarthy (Eds.), *Vocabulary: Description, Acquisition and Pedagogy* (pp. 279-302). Cambridge: Cambridge University Press.

Scott, M. & Tribble, C. (2006). *Textual Patterns: Key words and corpus analysis in language education*. Amsterdam: John Benjamins B.V.

Sinclair, J. (1991). *Corpus, Concordance, Collocation*. Oxford: Oxford University Press.

Sinclair, J. (2004). *Trust the Text: language, corpus and discourse*. London: Routledge.

Stern, W. (1924). *Psychology of Early Childhood up to Six Years of Age*. New York: Holt.

Stubbs, M. (1996). *Text and Corpus Analysis: Computer-assisted studies of language and culture*. Oxford: Blackwell Publishers.

Taylor, L., Leech, G., &Fligelstone, S. (1991). A survey of English Machine-readable corpora. In S. Johansson & A. Stenström (Eds.), *English Computer Corpora: Selected papers and research guide* (pp. 319-354). Berlin: Mouton de Gruyter.

Teubert, W. & Čermáková, A. (2007). *Corpus Linguistics: A Short introduction*. London: Continuum.